آخر ساعة

AKHER SAA No. 936 — 1 OCTOBER 1952

العدد ٩٣٦ - ١ اكتوبر ١٩٥٢

ربطة عنق !



قصة رياسة النحاس









نجمك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● سيلمع نجمك هذا الاسبوع في عملك .. وهذا نتيجة صبرك الطويل

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ستضطرب حياتك العائلية هذا الاسبوع .. فلاتقلق ، فان هذا الاضطراب سيعقبه هناء عريض .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● انصحك بالهدوء هذا الاسبوع .. وخذ الامور بالعقل ، وفرق بين مقتضيات الواجب .. ومقتضيات العاطفة .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ان التأنيب الذى سيواجهك به رئيسك .. سببه الاول هو الفوضى في العمل .. فنظم عملك فان رئيسك من الذين يعبدون النظام .!

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● ارجىء فكرة الزواج التى ستخامرك هذا الاسبوع .. فانها فكرة أسرعت في الحكم عليها .

من ٢١ يونيو الى ٢٠ يوليو :

● احترس من الصديق الذى سيقابلك هذا الاسبوع .. فان وراءه شرورا كثيرة .

من ٢١ يوليو الى ٢٠ اغسطس :

● سيحاول بعض اقاربك أن يورطوك في بعض المشاكل .. فحاول أن تتجنبهم .

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر :

● انصحك بالتقشف هذا الاسبوع فان ميزانيتك لا تسمح بكل هذه النفقات التى تنفقها في هذه الايام .

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر :

● لا تحلم بالامانى البعيدة .. بل حاول أن تتمنى الامانى المعتدلة ولا تدخر جهدا في تنفيذها .. !

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر :

● لاتحاول أن تغش أصدقاءك . فان غشك لهم سينكشف لهم يوما ما

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر :

● لا تتقدم بالنصائح التى تزمع أن تقولها لصديقك . . فان هذه النصائح ستضرك بعد ذلك الى حد بعيد .

من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ان رئيسك طيب القلب .. ولكن مظهره هو الذى يخيفك منه . تقدم اليه بما تريد ان تقوله له .. ولا تخف . . !



هذه صورة للنيل .. صورة التقطت من الطائرة في اللحظة التى كانت تطير فيها فوق كازينو « كيت كات » .. فبدت صفحة النيل وعليها العوامات المتراصة في طابور طويل ، والقوارب الشراعية المتجمعة وراء كوبرى الزمالك ..

خطابات الى المحرر

انانية مصلحة التليفونات

يظهر ان مصلحة التليفونات – كالافراد – تمتاز بالانانية . . تقدمت الى مصلحة التليفونات وابديت رغبتى في التزول عن تليفونى لعدم حاجتى اليه ..

وفى ثانى يوم .. جاء موظفو مصلحة التليفونات . وفى الحال اخذوا كل مالآلة التليفون من أسلاك .. وخلافه ..

وانتظرت بعد ذلك ان تتذكرنى مصلحة التليفونات وترد الى قيمة التليفون وقدرها عشرة جنيهات .. دون جدوى ..

أرسلت الخطاب تلو الآخر راجيا المصلحة المبجلة ان تتعطف .. وتسهل امورى .. كما سهلت لها امورها .. فما من مجيب .

فمتى تعرف مصلحة التليفونات حقوق الناس – مشتركيها – قبل ان تعرف حقوقها هى الشخصية !

ج . ز – القاهرة

خزان أسوان ..

اعجبنى الدكتور شاخت عند ما قال لوزير ماليتنا : لايهم الغطاء الذهبي .. ولا يهم مدى انفصالكم او اتصالكم بالاسترلينى . . انما المهم هو الانتاج .. فزيادة الانتاج هى التى تحدد مدى تحسن مركزكم الاقتصادى .

وانا اتقدم باقتراح . . طالما سمعته من المهندسين والخبراء الاجانب الذين اقابلهم بين وقت وآخر .. بحكم عملى في شركة السياحة ..

وهذا الاقتراح هو ان يهتم المسؤولون بكهربة خزان اسوان .. مائة مرة عما يهتمون به الآن ..

ان المهندسين الامريكيين طالما قالوا لى .. ان الرخاء في مصر يتناسب واهتمامكم بهذا المشروع

بالكهرباء نستطيع ان نرفع مياه النيل الى الصحراء .. وتحويل تلك الاراضى القاحلة الى جنات خضراء ..

وبالكهرباء ايضا .. نستطيع ان نقيم المصانع في تلك المنطقة – اسوان – المليئة بالمعادن . .

ان هذا الموضوع – كهربة خزان اسوان – يجب ان يوضع اساسا لمشروعات تنمية الثروة القومية في مصر .. وهى المشروعات التى يهتم بها المسئولون في العهد الحاضر ..

عزت – الاسكندرية



وزير الدولة يتحدث عن: "وزير الدولة"





هذه الوزارة – وزارة الثورة – وزارة تستحق ان يقف الانسان امامها ليتأمل كل شيء فيها

طريقة تأليفها ، والجو الذى ولدت فيه ،والروح التى تسيطر عليها ،والتى تدفع كل حركة من حركاتها ..

والذين يعرفون كيف كانت تدار جلسات مجلس الوزراء قبل الان ،

والذين قرأوا خطاب مصطفى مرعى وهو يستقيل من وزارة الرئيس السابق حسين سرى فيصف ادارته لجلسات مجلس الوزراء بأنها بعيدة عن المستوى اللائق

والذين سمعوا عن المناقشات الغريبة الطابع التى كانت طبيعة دائمة لجلسات وزارة السيد مصطفى النحاس .

هؤلاء جميعا ربما كانوا على استعداد لان يدفعوا من اعمارهم شيئا كثيرا ليعرفوا كيف تدار جلسات وزارة محمد نجيب ، الجلسات التى تستمر دائما الى الصباح ! .

وهذا هو وصف جو جلسات الوزارة الحالية كما يصفه وزير من وزرائها هو الاستاذ فتحى رضوان :

ان الروابط بين أعضاء الوزارة الحالية ، كثيرة ، وبعضها واضح المغزى ومع ذلك فهل تصدقون شيئا ؟

أكثر من مرة خطر لى أن فى مجلسنا هذا من المناقشات الحامية الوطيس مالا يمكن ان يكون قد شهده اى مجلس وزراء آخر ، ممن ليست بين اعضائه اى رابطة .

وهناك قصة أعتقد اننى لا افشى سرا اذ اذيعها ..

حدث فى أثناء جلسة مجلس الوزراء الاولى ، أن دارت بينى وبين اخى الاكبر سليمان حافظ مناقشة استمرت نحو ساعة .

وكانت مناقشة حادة ، ولما انتهينا منها كان تعليق أحد الوزراء ، ان من يسمعها يظن انكما من ألد الخصوم ،وكان تعليقى على هذا التعليق ، ان سليمان حافظ هو بالنسبة لى أعز الناس وأولاهم بالحب والتقدير والاعجاب والمحاكاة .

ومن الطريف ان الدكتور نور الدين طراف ، وهو سكرتير الحزب الوطنى ، لم يؤيدنى الى الان فى مناقشة واحدة. وكان المفروض أننا نكون معا جبهة واحدة بوصفى رئيسا للحزب

وقد حدث فى احدى الجلسات ، أن اقترحت رأيا فلم يؤيدنى فيه احد ، ولما أخذت الاصوات برفع الايدى ،رفع الجميع أيديهم ضدى .. ورفعت يدى وحدى .

وارتفعت ببطء يد القائد العام ،وقال وهو يبتسم :

– علشان ماتبقاش لوحدك ..

وبعد ذلك يمكن ان أقول : ان روح مجلس الوزراء الان روح جماعة متحمسة .. روح مناقشة ملؤها المحبة والتعاون روح جماعية تهدف الى الوصول الى الحقيقة ..

وقالت « آخر ساعة » ان الناس يريدون ان يعرفوا مامعنى كلمة وزير دولة بالضبط فى العهد الجديد ، وماهى المهمة الملقاة على عاتقه وماهو الدور الذى سيقوم به فى بناء مصر الثائرة ..

وقال وزير الدولة : « ان الاصل فى وزير الدولة أن يكون رجلا من ذوى الخبرة فى ناحية من النواحى الاقتصادية أو الاجتماعية او السياسية او القانونية ،وان تكون النية قد انعقدت على اعفائه من اعباء الاعمال الادارية ومتابعة الروتين الحكومى، ضنا بوقته الثمين ان يضيع فى هذه الامور التى يمكن ان ينصرف اليها من كانت طبيعة حياته تمكنه من التخصص فيها.

ومنصب وزير الدولة فى مصر رأى النور لاول مرة ،على ما أذكر، فى وزارة محمد محمود سنة ١٩٣٨ ، اذ اختير اربعة من زعماء الاحزاب هم حافظ رمضان ولطفى السيد وعبد الفتاح يحيى وحلمى عيسى ليعاونوا فى هذه الوزارة .

اول وآخر تطبيق

وانا أميل الى ان اعتبر ان هذه المرة كانت احسن وآخر تطبيق لفكرة وزير الدولة فى مصر ، اذ كانت هذه الشخصيات فى ذلك الحين مما يصح القول فى شأنهم انهم من ذوى الخبرة،وان فى مقدورهم ان ينصحوا اويشيروا بما يعجز عنه الآخرون .

ولكن الذى اعلمه ان هؤلاء لم يعهد اليهم بشىء، ولم يشيروا هم من ناحيتهم بشىء ، والذى اعلمه ايضا ان ظاهر الامر لم يكن كباطنه ، فان الغاية من هذه الاسماء لم تكن سوى مظاهرة سياسية يقصد بها مواجهة حزب الوفد الذى كان قد اقيل من الحكم فى ٣٠ ديسمبر من السنة السابقة

وانتهى بعد ذلك منصب وزير الدولة فاصبح وسيلة لارضاء حزب من الاحزاب او ارضاء شخص من الاشخاص ،لا لسد حاجة ولا للانتفاع بكفاية ..

والذى حدث انه تكرر فى تاريخ السياسة المصرية تعيين وزراء دولة ممن لاكفاية لديهم ، ومن طريف مايذكر ان أحد وزراء الدولة ذهب الى رئيس الوزراء يوما يطلب اليه عملا ، فوعده خيرا .

وذهب مرة ثانية يستنجزه ماوعد، فوعده خيرا .

وفى المرة الثالثة لما الح عليه ، وكل اليه بحث تسعيرة اللحوم ، وكان هذا هو اول وآخر موضوع بحثه وزير الدولة المذكور .

استثناء

رجل واحد يصح أن يستثنى من هذا التعميم واعده فى نظرى اضخم وزير دولة عرفته مصر

هذا الرجل هو مصطفى مرعى

هذا الرجل ملأ مركزه تماما كما يقولون ، وكانت جميع الشؤون الفنية فى يده ، وكان يصل الليل بالنهار فى دراسة الشؤون الخطيرة التى كانت تشغل الاذهان فى ذلك الحين . فمشكلة قناة السويس ، ومنع اتجار بعض الوزراء بنفوذهم فى هذه المسألة على حساب الحكومة والعمال، ومسألة ابرام الهدنة فى فلسطين ، ووضع شروطها ، ودراسة الموقف العسكرى، واكتشاف جرائم الذخيرة وخياناتها،كل هذه المسائل كانت ضمن اعمال مصطفى مرعى .

انا ... وزير الدولة

هذا هو ماكان يجب ان يكون مفهوما عن وزير الدولة .

ولست استطيع ان اتحدث عن نفسى .لكن الذى اطمئن اليه ان رئيس الوزراء محمد نجيب حينما اتجه ذهنه الى اسناد وزارة الدولة الى ، رمى الى ان امعن فى دراسة المسائل التى لاتدخل فى اختصاص الوزارات وبعض الشؤون السياسية ، الى جانب شؤون الاذاعة والدعاية والسودان ، وارجو ان اكون قادرا ، فى هذا كله ، على اشاعة روح الجيش وثورته المباركة فى الامة ...وفى صحافتها ..وفى اذاعتها .. وفى مسرحها.. وفى رواياتها السينمائية واغانيها .

المحسوبية

الفساد

القانون

حادث الساعة

لا محسوبية أمام القانون !

طوغان

مصر تتصل بالمهدى فى خلال أيام..

تجرى الآن اجتماعات واتصالات بالغة الاهمية للوصول الى حل موفق لمشكلة السودان ، وكان السيد عبد الرحمن المهدى قد أبلغ قبل سفره الى لندن بأن الحكومة المصرية سوف تبدأ فى دراسة القضية دراسة وافية وعاجلة وانها توافق على سفره الى لندن ليبدأ مباحثاته مع الحكومة البريطانية .. ثم تتبع ذلك مباحثات فى القاهرة عندما يمر بها فى طريق عودته الى الخرطوم

وسافر المهدى الى لندن ..

وبدأ مجلس الوزراء يدرس المسألة السودانية .

اجتماعات هامة فى القاهرة

وفى نفس الوقت بدأت الحكومة تتصل بالاحزاب الاتحادية عن طريق الاستاذ الدرديرى محمد عثمان سكرتير عام الجبهة الوطنية وممثلها فى جبهة الكفاح التى تضم كل الاحزاب الاتحادية فى السودان .. وهو يزور القاهرة الآن

وقد عقد الاستاذ الدرديرى عدة اجتماعات هامة مع رئيس الوزراء ، والسيد سليمان حافظ نائب الرئيس والسيد فراج طايع وزير الخارجية والدكتور عبد الرزاق السنهورى

وكان من نتيجة هذه الاجتماعات ان بدأ الدكتور السنهورى فى وضع بحث قانونى هام ، وبدأت دراسات أخرى هامة لكافة نواحى المشكلة

الاتصال بالمهدى

وقد علم المحرر السياسى « لآخر ساعة » ان الحكومة المصرية ستتصل بالسيد المهدى فى لندن خلال الايام القليلة القادمة عن طريق السفير المصرى هناك لتبلغه الاسس التى ستتم عليها مباحثاته مع الحكومة المصرية فى القاهرة

●

ولقد قال الاستاذ الدرديرى محمد عثمان فى حديث له مع عبد الصبور قابيل المحرر « بآخر ساعة » ان السودانيين يفخرون بمحمد نجيب اذ ان صلته بهم أقوى مما يتصور الكثيرون

وعندما يتحدث السودانيون عن محمد نجيب يقولون « ابن امى » – اى اخى – وهو على اتصال مستمر بالسودان .. واحواله ، وقد درس قضية السودان دراسة مستفيضة ومعلوماته عنه معلومات حديثة وصحيحة

وقال الاستاذ الدرديرى **ان الرئيس محمد نجيب قد وضع قبل حركة الجيش مذكرة مطبوعة عن السودان تحوى دراسة بالغة الاهمية – وانا – كسودانى اقر بأنها تحوى معلومات وافية عن كل مايتصل بشئون السودان – وقدم الرئيس هذه المذكرة حينئذ الى الحكومة المصرية .. كأساس لحل مشكلة السودان .**

اتحاد ..

وعندما سئل الاستاذ الدرديرى عما يراه لحل المشكلة قال :

« باعتبارى سكرتير الجبهة الوطنية يمكننى التحدث عن اهدافها السياسية ووسائلها ، فهى تؤمن باتحادها مع مصر لا الوحدة معها – وتحقيق ذلك يكون باحدى الطرق الثلاث المعروفة ، وهى السيف والنار أو بالطرق الدستورية او بالمقاطعة السلبية وهى اضعف الايمان.

والحل عن طريق السيف والنار غير ميسور ..

اما الطرق الدستورية فقد جربتها الجبهة الوطنية باشتراكها فعلا فى وضع الدستور للحكم الذاتى فى السودان يوم كان الحكم الثنائى قائما وكان يمثله الحاكم العام بموجب الاتفاقية .

الهيئة الثلاثية

ولما ألغت مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ أثناء وضع دستور السودان رأت الجبهة الوطنية أن الحل الوحيد لمشكلته هو ايجاد لجنة من هيئة الامم المتحدة لتحل محل الحكم الثنائى ولما لم تقبل حكومة السودان ذلك نفضت الجبهة الوطنية يدها من الدستور وولت وجهها نحو هيئة الامم مؤيدة فى ذلك من كل الاحزاب السودانية وهناك تم وضع كتيب لحل المشكلة عن طريق الاستفتاء الحر ، وقد تضمن هذا الكتيب المعروف بوثيقة الاحزاب السودانية الاجراءات العملية لذلك .

ومن هذا الوقت ونحن نسعى لحل المشكلة على هذا الاساس .

وحدث عند عودتنا من باريس فى عهد وزارة على ماهر – التى تألفت بعد يوم ٢٦ يناير الماضى – أن اتصلنا به وبعد أن اطلع على وثيقة الاحزاب ومذكراتنا رضينا بفكرة استبدال الهيئة الثلاثية بالهيئة الدولية بحيث تمثل مصر وانجلترا والسودان لتحل محل الحكم الثنائى وتفض مشكلة السودان وتعمل على حل المشكلة بطريقة عادلة واضحة ومرضية للجميع وحتى الآن لا ندرى شيئا عن مصير هذا الحل الذى وصفه كل محايد بانه يمثل العدالة ولا يستطيع غير المحايد أن يصفه بغير هذا الوصف .

***

ولقد صرح الاستاذ الدرديرى لكبير مسئول فى أحد الاجتماعات التى تمت خلال هذا الاسبوع بأن الانفصاليين كانوا يعيرون الاتحاديين بالفساد الذى استشرى فى مصر ، ولما قام الجيش بحركة التطهير الضخمة بطلت حجة الانفصاليين وأصبحوا ينظرون الى مصر نظرة أخرى

وفى لندن أيد المهدى تصريح الاستاذ الدرديرى فقد قال على لسان المتحدث الرسمى له – السيد عبد الرحمن على طه وزير المعارف وعضو الوفد السودانى – :

« ان سر الازمة المصرية السودانية هو الفساد الذى استشرى فى مصر فى العهد السابق والذى يحاول الرئيس محمد نجيب الآن بكل همة أن يمحوه ويمحو آثاره من مصر .



هذا صراط مستقيم ..!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

ماكان أغنانا عن هذا كله ؟..
ماكان أغنانا عن هذه الثغر، ينفذ منها دعاة الفتنة وتفريق الصفوف ؟

ماكان أغنانا عن هذا التشكيك فى نوايا العهد الجديد ؟ . والتشكيك فى نوايا الجيش وارادة الجيش وهل هى متفقة منسجمة مع ارادة الشعب ؟ .. وهل ارادة الحكومة القائمة من ارادة الشعب ؟ وهل ..وهل .. وهل الى آخر اللهب الذى يطل من تحت الرماد ؟!

ماكان أغنانا عن كل هذا ؟.. عن هذا الاخذ والرد ؟.. هذا التحدى والتهديد ؟ . . هذا التحامل والتوريط ؟.. هذه الهزة التى وقفت بالبلاد عن سيرها المستقيم لتتساءل من المذنب ومن البرىء ؟ ومن المتجنى ومن المجنى عليه ؟

ان الذى وقع فى يوم الاربعاء ٢٣ يوليه كان ثورة بكل مافى هذا اللفظ من معنى .

ثورة على الماضى القذر . ثورة على الاوضاع المريضة . ثورة على النظم البالية . ثورة على الاحزاب الهزيلة . والاحزاب المغرضة . والاحزاب الفاسدة . والحزبية التى عجزت عن تحقيق رسالة الديمقراطية والحكم النيابى السليم .

والثورة تمزق القديم شذرا وتحوك وتنسج من جديد ! .. وتهدم القديم العفن من أساسه لكى ترسى قواعد الجديد القوى السليم .

ولكن قادة الثورة — ومعذرة عن هذه الصراحة القاسية — قادة ثورتنا تهيبوا فيما يظهر منطق الثورة .. ولم يعملوا بدروس الثورات فى التاريخ القديم والحديث ..

وبدلا من التمزيق والهدم — وهو ماتفرضه الثورة — حاولوا الاصلاح عن طريق الرتق والترميم !

ومن هنا وقعنا فيما وقعنا فيه .. لأننا تركنا ثغرة وثغرات يمكن ان يطل منها رأس الفتنة .. التى تتهدد البلاد نيرانها !

***

سوف يقول التاريخ الحق ان سبب البلاء الذى أوصلنا الى ماكنا فيه من فساد وفوضى هو الحزبية .. الحزبية الحقود العمياء . التى تعمل لذاتها لا للوطن . .

لم تكن الحزبية فى مصر خلافا أو خصومة سياسية نظيفة . . بل كانت خصومة أو عداء شخصيا، يستبيح صاحبه لنفسه مالايباح فى سبيل الفوز وفى سبيل التنكيل بخصومه .. وفى سبيل تقوية حزبه واضعاف الحزب الآخر ..

ومن أجل هذه الاغراض ديست القوانين واعتدى على أحكام الدستور .. وطأطأت رؤساء الزعماء أمام شهوات الطاغية .. وقدمت المبادىء والاخلاق قربانا للمطامع والاغراض !

زعيم يريد أن يحكم لا لينفذ برنامجا يؤمن بأنه البرنامج السوى الصالح .. وان برامج خصومه الزعماء الآخرين هى الفاسدة . كلا . فما كانت هناك برامج أو كان هناك خلاف بين البرامج وانما يريد ان يحكم لكى يفيد أنصاره وينكل بخصومه ..

ومن هنا يبيح لانصاره مالا تجيزه القوانين !

وينكل بخصومه ولو على غير ماترضاه الشرائع والقوانين !

وفى سبيل الاستمساك بالحكم وسلطان الحكم يرضى بالمساومة فى حقوق الامة وحقوق البرلمان . . ويرضى بالنزول للطغيان — فى عهد فؤاد وفاروق — عن حقوق لم ينص عليها كتاب أو دستور !

هذا ماكان من كل وزارة ومن كل حزب — بعد وزارة سعد الاولى — ولا أستثنى منها واحدة ولا استثنى منهم أحدا !

واشتدت الحزبية واشتعل حقدها .. واحتدم التنافس .. وانفق المرشحون عشرات ألوف الجنيهات . والذى أنفق منهم عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألف جنيه سعى بعد فوزه بالمقعد النيابى لاسترداد ماأنفق عن طريق قضاء المصالح وعقد الصفقات ..

ويساعده زعماؤه الذين فى الحكم كما يساعدون أمثاله من الشيوخ والنواب الانصار الموالين . . لأنهم — هؤلاء الزعماء — كانوا حريصين على الحكم ! .. ولا حكم من غير أغلبية أو شبه أغلبية من النواب !

ومن هنا .. كانت الاستثناءات الصارخة ..

وكانت الصفقات التى تزكم الانوف ..

وكانت الرشاوى . . . والمزايدات والمناقصات الفاضحة .

وكان التلاعب بالاسواق . . وبالتموين .. ورأى الصغار والفقراء ، الكبار والاغنياء يسرقون ويرتشون فراحوا هم أيضا يسرقون ويرتشون . . وسرت العدوى من الرأس الى القدم !

وكان وكان الى آخر ألوان الفساد والبلاء ..

***

الحزبية — كما فهمتها الاحزاب فى مصر — كانت الى حد كبير سبب الفساد الذى عم البلاد . وسبب المرض الذى أنهك قوى البلاد وشلها عن المضى فى الطريق السليم .

ولقد كان منطق الثورة يفرض ان تعطى المريضة (مصر) فرصة تشفى فيها من هذا المرض .. داء الحزبية الحقود العمياء .. وتعطى بعد شفائها فرصة أخرى للنقاهة . . حتى تبرأ تماما وتقف على قدميها سليمة قوية وقد تحررت من ذل الحزبية وأغراض الحزبية وشهواتها ..

ولكن قادة الثورة والعهد الجديد لم يعوا دروس الثورات .

لم يعوا مثلا درس الثورة الفرنسية .. هذا فى التاريخ القديم

ولم يعوا مثلا درس الثورة التركية التى نهض بها أتاتورك . . منذ ثلاثين عاما .

بل لم يحاولوا أن ينقلوا شيئا عن الثورة فى سوريا . . وماقام به العقيد أديب الشيشكلى !

وفى هذه الثورات جميعا .. لم تكن هناك .. ولم تسمح الثورة بأن تكون هناك حزبية وأحزاب .. ومؤيدون ومعارضون!

ان الثورة تمضى سريعا الى أهدافها .. ولا تسمح ولا يجوز لها أن تسمح بوجود عقبات فى طريقها ..

ونظام الحزبية بطبيعته يخلق المعارضة ويخلق العقبات . . ويعطل سير الثورة وتحقيق أهدافها التى تؤمن بها والتى قامت من أجل تحقيقها .

هذا هو منطق الثورة كما يرويه التاريخ .

وهذا مافعله أتاتورك فى تركيا . . وقد شهد له خصومه قبل أصدقائه بالعبقرية وعلو الهمة وبعد النظر .. وأحبه الشعب التركى حتى العبادة . . ويوم توفى اصطفت جموع الشعب على جانبى الطريق تبكى وتنوح ..

ولم يقل أحد فى تركيا أو فى خارج تركيا أنه عبث بأحكام الدستور .. أو عبث بنظام الحكم النيابى .. أو اعتدى على النظم الديمقراطية !

وأتاتورك أنشأ حزبا واحدا — هو حزب الشعب — وفتح أبوابه لجميع الاتراك الصالحين . ولم يأذن بقيام حزب آخر .. أو قيام معارضة تعطل سير الثورة الى أهدافها .

وهكذا استطاع أتاتورك أن ينهض بتركيا فى سنوات معدودات بعد أن هدم الماضى الفاسد من أساسه وأقام على أنقاضه بناء تركيا الحديثة !

وبعد نحو عشرين عاما سمح خليفته عصمت اينونو بقيام معارضة داخل حزب الشعب نفسه ..

ثم سمح بقيام الحزب الديمقراطى الذى يرأسه رئيس الجمهورية الحالى السيد جلال بايار

***

هذا درس كان يحسن بنا أن نعيه . . ونعمل به .

ولكن قادة ثورتنا تهيبوا فيما يظهر حكم منطق الثورة . . واستمسكوا بالالفاظ دون المعانى . . ومن ثم سمعنا كلاما كثيرا عن الدستور وحكم الدستور والانتخابات وموعد الانتخابات . . والتمثيل النيابى . الى آخره

والدستور والحكم النيابى معان يسعى لتحقيقها من كل السبل قبل ان تكون ألفاظا تلوكها الافواه !

***

تركنا اذن منطق الثورة ومضينا نتحدث ونتناقش فى الاحزاب وتطهير الاحزاب .. تمهيد الاجراء الانتخابات .. فى شهر فبراير القادم ؟!

الثورة فى يولية .. والانتخابات فى فبراير ؟!

سبعة شهور تكفى لشفاء مصر من مرضها . . وتكفى لنقاهتها وبرئها ؟

وتكفى لتطهير الاحزاب من أغراضها .. وشفاء مافى صدورها من أحن !

وتكفى لتحرير الناخبين — وخاصة فى ريف مصر — من الذل والخوف اللذين ورثوهما منذ أجيال من حكم الاقطاع .

ثم أى تطهير هذا ؟

قد تطهرون الحزب الفلانى أو العلانى من عشرة أو عشرين أو خمسين لانهم أساءوا استعمال سلطتهم أو استغلوا نفوذهم أو لأنهم موضع الشبهات ..

ولكن أهذا هو كل الفساد الذى فى الحزب ؟ أهؤلاء الذين تقصونهم أو تفصلونهم من الحزب أو تنحونهم هم كل الفساد وكل المفسدين .. فاذا خرجوا أصبح الحزب نظيفا لاغبار عليه . . وأصبحت الحزبية فى مصر بريئة من كل عيب ؟

ان الذين لم يسرقوا ولم يرتشوا ولم يستغلوا نفوذهم .. قد هتفوا وصفقوا وأيدوا زعماءهم وكبارهم المفسدين ! ..

أو على الاقل اغمضوا العين وسكتوا ورضوا بالبقاء فى الحزب يدينون بالطاعة والولاء للفاسدين المفسدين ؟

ويريد العهد الجديد ان يقيم حزبية نظيفة وأحزابا نظيفة بأمثال هؤلاء ؟!

وبعدئذ تعالوا الى الانتخابات .

هل ممكن أن يتحرر الناخبون من ذلهم القديم وخنوعهم القديم فى سبعة شهور ؟

الناخبون الذين كانوا يحملون فى سيارات النقل كالنعاج ويساقون الى مراكز اللجان الانتخابية ويطلب منهم أن يعطوا أصواتهم لفلان ..

والناخبون الذين كانوا يبيعون أصواتهم فى مقابل كذا قرشا ..

والناخبون الذين اعتادوا أن يعطوا أصواتهم لمن يرشحه الاقطاعى الذى يتحكم فى أرزاقهم ؟

والناخبون الذين ماسمعوا عمرهم شيئا ولا فهموا شيئا عن برامج الاحزاب وبرامج المرشحين؟

تطمعون فى شفاء هذه الامراض كلها فى سبعة شهور ؟

ثم هل تظنون ان تحديد ملكية فلان بمائتى فدان بعد أن كانت ألفين أو خمسة آلاف فدان . .

هل تظنون ان هذا كاف لتحرير آلاف الناخبين فى منطقته — وفى سبعة شهور — من خضوعهم القديم له ولنفوذه ؟..

هذا وهم . أو هذا حلم جميل . . .

لابد أن تمضى سنوات قبل أن يبرأ الناخبون فى الريف من خوفهم أو ذلهم الموروث .. وقبل أن يشد الفلاح الناخب قامته ويحس أنه اصبح انسانا ذا شخصية وارادة . . وكرامة .. وانه يقف على قدم المساواة مع سادته الاقدمين !

***

أعرف أن حديثى هذا سوف يغضب كثيرين .. منهم من هو مخلص فى عقيدته وايمانه بوجوب تطبيق أحكام الدستور واجراء الانتخابات فى أقرب موعد . . الى آخره ولهؤلاء أطلب الهداية

ومنهم من ينافق ويتبع هوى المغرضين ! .. وقد ينالنى من هؤلاء سباب كثير !

ولكن هذا هو رأيى ..

حزب واحد ولاحزب سواه ..

حزب واحد ينتظم المصريين الصالحين من جميع الاحزاب .

حزب واحد له برنامج متفق عليه . . يمضى قدما الى تحقيقه والبلاد كلها من ورائه . . . لامعارضة ولا عقبات ولاعراقيل .

هذا هو منطق الثورة ! . .
هذا صراط مستقيم !

محمد التابعى

محمد نجيب
مطلوب منه حزب واحد !

أتاتورك
درس منه . !

عصمت اينونو ..
معارضة بعد عشرين عاما !

الشيشكلى
لم ننقل شيئا من ثورته !

استقبل الشعب الرئيس اللواء محمد نجيب اثناء رحلته فى اقاليم الوجه البحرى استقبالا لم يشهده انسان من قبل .. اينما سار نجيب او اتجه تكتلت حوله جموع العمال والفلاحين والطلبة والموظفين ، واندفعت فى حماس تهدر هاتفة له .. وللجيش .. ولمصر . وكان الرئيس يقول للجموع : لاتهتفوا لى وعندما تسمع منه الكتل البشرية هذه الكلمات : « لا تهتفوا لى » تزداد حماسة وتزداد تجمعا حوله حتى لا يكاد يظهر من بينها . «تصوير احد يوسف»

الشعب يتكتل حول نجيب



الرئيس محمد نجيب يحيى الجماهير . . وكان لا يهدأ ولا يستريح ، وعلى كم جاكتته تظهر آثار العرق . . .



عندما زار اللواء محمد نجيب مستشفى الامريكان فى طنطا ، كان من بين مستقبليه أم وضعت حديثا .. وحمل الرئيس الطفل الوليد على ذراعيه فى حنو وعطف

صور من حياة "العبقرية الطائرة".. زوجة شاخت تروى قصتهما معاً..

اسمه فى جميع انحاء العالم الآن ... العبقرية الطائرة » . وكلما تعقدت المسائل الماليــة فى بلد من البلاد ، ابرقوا لشاخت – وزير مالية هتلر – ليستعينوا بسحره !

ويطير شاخت . .

وتطير زوجته . . معه دائما . ويشترك الاثنان – جنبا الى جنب – فى كل بحث وكل دراسة . ولاتمضى ايام حتى تكون « العبقرية الطائرة » قد حلت جميع العقد وقضت على كل المشاكل ..



شاخت وزوجته .. دائما معا

بما ذا تشعر هذه السيدة التى تحلق فى فلك رجل عبقرى ؟

هل تغمرها نشوة الشهرة والخلود ؟ باى عين تراه وباى روح تلتقى به ؟

لقد وجهت هذه الاسئلة الى مسز شاخت ، وفى حديث تليفونى طلبت باختصار ان تحدثنى عن زوجها الدكتور شاخت ، ولكن المصادفة جعلت الدكتور شاخت نفسه هو الذى يرد على المحادثة فكان جوابه على ذلك ضحكة طويلة فيها وقار وفيها رنين السعادة ، ثم اجاب الدكتور عن لسان زوجته فقال :

« ان زوجتى تقول انها اذا تحدثت عنى فلن يصدقها احد ، اذ انها لاترى فى غير المحاسن » ..

ثم اضاف قائلا :

« اننا متزوجان منذ سنين ، وقد اصبحت زوجتى شديدة التعلق بى .. بحيث لم تعد ترى من تصرفاتى ما لا يرضى » ..

لقد وضع الدكتور شاخت مقدمة جميلة للقصة التى اثارت هذا الفضول ، وفى منتصف النهار ، وقبل سفرهما بيوم واحد ، جلست قرينة الدكتور شاخت فى غرفتها بفندق سميراميس ، تروى بعض صور من حياتهما .

وخرجت كلماتها فى صوت خافت رقيق .. وبدت على ملامحها الدقيقة علامات الراحة والصفاء ..

قالت : ان الحديث عن زوجهــا يستغرق ساعات طويلة لا دقائق ، وهو يكفى لان يملأ مجلدات ضخمة ، فأن حياته حافلة بالعظائم والاحداث ، وكل التجارب التى مر بها عميقة الاثر .

السعادة .. فقط

– وهل تشعرين بزهو وفخر ؟

– لا ! ..

وكان الجواب غير متوقع ، فبماذا تشعر اذن هذه السيدة التى اختارت ان يكون شريك حياتها صاحب اكبر عقل اقتصادى فى هذا الزمن

ومضت تقول فى صوت هادىء يشيع السكينة ، فى ارجاء المكان :

« اننى اشعر بالسعادة فقط ، فان الزهو والفخر يعنيان شيئا واحدا .. هو الغرور » .

وكانت عينا مدام شاخت الزرقاوان ، تعكسان كالمرآة الصافية هذا المعنى الجميل الذى وصفت به شعورها

وكانت عيناها ايضا تبدوان حالمتين من حين الى آخر ، ولعل ذلك راجع الى انها كانت تتحدث عن حلم جميل ، اى عن حياتها مع شاخت .

وقد بدأ الحلم فى سنة ١٩٣٩ ، عند ما التقت به فى مكتب مدير مؤسسة الفن ، التى كانت تعمل فيها كمساعدة فقد كان شاخت على موعد مع رئيسها « هامفستنجيل » الذى اشتهر فى المانيا بنشاطه الفنى فى تنظيم المعارض واقتناء التحف العالية ، ودخلت هى لتستشير رئيسها فى امر خاص بالعمل ، وبعد ذلك جمعهما القدر عند بعض اصدقائهمــا ولكن القدر كان شحيحا بهذه المقابلات التى لم تتجاوز اثنتى عشرة مرة ، فى خلال ثلاث سنوات ، الى ان تم زواجهما فى سنة ١٩٤١

وكانت هذه المقابلات ثم المراسلات العديدة التى تبادلاها ، كافيتين لان تقبله زوجا ، فقد بدا بالنسبة لها انه خير رجال الدنيا

ورفضت مدام شاخت ان تستفيض فى حديثها عن زوجها ، وقالت : « ان الناس سيظنون ما اقوله خيــالا ، والحقيقة انه رجل عظيم فى حياته العائلية كما هو عظيم فى حياته العملية »

له هذا الحق

وقد عاش الاثنان فى حلمهما السعيد بقرب من برلين فى دار يملكها الزوج ، ثم ترك الدكتور شاخت رئاسة بنك الريخ ليصبح وزيرا للدولة ، ومن هنا بدأت فترة التصادم مع هتلر ، فقد كان شاخت يكاشفه ببغضه للحرب ، ويرى انها تبتلع ثروة المانيا ورجالها ، وكان يشعر بأنه مسئول الى حد كبير ، اذ انه هو الذى مكن المانيا من ان تنبعث من جديد بعد الحرب الاولى ، وله الحق فى ان يبدى رأيه ، بعد ان رأى هتلر يبدد كل ما وصلت اليه المانيا ماديا وروحيــا ..

ولما وصلت مدام شاخت الى رواية هذه الفترة المكفهرة المفزعة من حياتها ، لم يتغير تعبير وجهها الهادىء ، ولم تختف ملامحها الصافية ، ويبدو ان المآسى التى مرت بها كانت كفيلة بان تجعلها ذات روح شفافة ، وقلب عامر بالايمان ..

فقالت : « عند ما اعتقل هتلر زوجى فى يوليو سنة ١٩٤٤ ، كانت لديه مبرراته اذ ان زوجى كان يقف ضده فى خوض الحرب ، وطبيعى ان يعتقل هتلر كل من يقف فى ســبيله . اما الانجليز والامريكيون – وهنا ارتسمت على وجهها علامات التعجب – فلست ادرى باى وجه او اى حق اعتقلوه »

وقد بلغ مجموع المدة التى اعتقل فيها الدكتور شاخت اربع سنوات ، اما مسز شاخت فقد اخذت نصيبها من ذلك ايضا ، اذ اعتقلها الروس فى اول الامر ثم الانجليز .

وقالت مدام شاخت : انهما عاشا فترة طويلة لايسودها الاستقرار العائلى ، ففى مدة اعتقالهما لم تعمل السلطات حسابا لطفلتيهما ، واحداهما تبلغ العاشرة والاخرى فى التاســعة ، ومن حسن الحظ ان مربيتهما لم تتركهما وتكفلت بهما ، كما تفعل ذلك الآن . كلما دعى الدكتور شاخت للسفر الى الخارج ليبدى مشورته فى السياسة الاقتصادية لبلد ما ..

ولما افرجت سلطات الاحتلال عن الدكتور شاخت لم تفرج عن حريته كاملة ، فقد منعته من القيام بأى عمل يرتزق منه ، بحجة أنه لابد له من ان يطهر نفسه من ميوله النــازية « دينازيفيكيشن » كما يطلقون على فترة تطهير المانيا النازية .

ومن حسن الحظ أنه ، أثناء اعتقاله الف كتابا فى حكم هتلر ، وبذلك استطاع ان يعيش هو وأسرته من الربح الذى دره عليه هذا الكتاب .

السحر العجيب

والدكتور شاخت فى الخامســة والسبعين من عمره ، وهو يكبر زوجته باكثر من عشرين سنة ، ومع ذلك فزوجته لا تذكر هذا الفارق بل تقول :

« لاشك اننى أكبر منه سنا ، فهو دائم الحركة لايضنيه اى مجهود ، بينما انا اشعر سريعا بالتعب ، ولا أستطيع أن أجارى نشاطه »

وطبعا لم تقصد مدام شاخت بهذا الكلام أن تطرى زوجها لذات الاطراء فحسب ، فما قالته هو الواقع المجرد ، وقد تصادف أن كانت فى ذلك الوقت مصابة بشىء من البرد ومتعبة فعلا .. وكان برنامج الدكتور شاخت فى مصر حافلا بالمقابلات الرسمية والاجتماعية ، وقبل كل شىء ، باجتماعاته بوزير المالية وغيره من المسئولين .

ولا شك أن مدام شاخت تشعر بحيويته غير الطبيعية ، كما انها تشعر بنبوغه غير الطبيعى ايضا ، وهى ليست بعيدة عن دنيا أعماله ، وانما تحيا فيها وفى كل وقت من اوقاته .. غير انهــا لا تتحدث ابدا عن عمل زوجها بأقــل كلمة .. وكل ما قالته فى هذا الشأن :

« ان زوجى له من الموهبة مايجعله يجد لاعقد مشكلة حلا سريعــا ، وهو يبسط اصعب المسائل ، كأن الحلول تتكشف له بطريقة سحرية ، وقد كان الناس يقصدونه بمشكلاتهم ، بعد ان يبدو لهم ان السبل كلها قد ســدت وأن نهاية الدنيا قد دنت . ثم يتناولها هو ، ويلقى عليها شعاعا من بصيرته الكاشفة ، فاذا بفجر الحياة يبــزغ امامهم من جديد » .

ثم جاء ذكر الدكتور شاخت وطريقة عمله فقالت :

« انا لا اعرف له طريقة او اسلوب عمل ، فهو يعمل طول الوقت ، دون ان يبدو عليه اى اثر أو مظهر لذلك ، وان من يراه لايشعر بأنه فى حالة عمل على الاطلاق » .

وبعد ذلك ، وبعد هذه الحيــاة الحافلة ، فهل لهذه السيدة او لزوجها اى فلسفة فى الحياة ؟

اجابت مدام شاخت على ذلك بنفس الهدوء والصوت الرقيق فقالت :

« ان الذى تعتز به الحياة وتقدره هو العمل النافع الذى يسديه العاملون الى الانسانية » .

ومن المعروف ان الدكتور شاخت قام بواجبه ابلغ قيام فى هذه الناحية ، ولو قيس انتاجه بأحجار تصف فى بناء ، لكان له هرم خالد يرمز الى آثار عمله فى عالم الاقتصاد .

* *

وكاد الحديث يبلغ نهايته وعندئذ اختلج صوت السيدة قليلا وهى تضع الخطوط الاخيرة لصورة ذلك الفلك الذى تحلق فيه فقالت :

« ان الحياة للاسف قصيرة ، وقد اعتقل كل منا فترة من الزمن ضاعت من حياته . ولذلك فنحن نعمل على أن نعوضها بأن لا نفترق ابدا ، كلمــا سمحت لنا الظروف بأن نكون سويا »

وهكذا فزوجة شاخت لاتغيب عن افقه ، ويبدو انها اعتادت كل شىء فيه فلم يعد يبهرها نبوغه . بل تقول :

« يبدو لى أن هذا هو الذى يجب ان يكون وهو امر طبيعى فى نظرى »

خيرية خيرى





شيخ الأزهر محكوم عليه بالأعدام

كان أصحاب الفضيلة كبار رجال الازهر يلعبون – طوال الاسبوعين الماضيين – لعبة الكراسى الموسيقية حول كرسى شيخ الجامع الازهر .

كانوا يتنافسون على ضجيج الحوادث حول الجلوس على الكرسى المرموق ، وكان كل منهم يتحين الفرصة للتربع على المقعد الكبير دون الآخرين . الى أن هبط من السماء عالم لم يكن فى المباراة ، بل ولم يكن من المتفرجين ، ولا ممن يعلمون قليلا أو كثيرا عن هذا السباق .

وجلس الاستاذ محمد الخضر حسين على كرسى المشيخة دون أن يدور حوله ، أو ينافس غيره ، أو يسعى ليقف بين صفوف المتسابقين .

وأصبح الصبح على مفاجأة كبرى لم تخطر لاصحاب الفضيلة ببال ، فقد غدا الرجل المتواضع الذى يقف على أبواب الثمانين ، المتوسط القامة ، الخفيض الصوت ، بحيث لا يكاد يسمع وهو يتكلم .. غدا الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر وامام المسلمين فى العالم أجمع .

قصة طويلة

وقصة الاستاذ الاكبر طويلة شائعة ، مليئة بالمفاجآت . وهو من بيت علم ودين ، فوالده الاستاذ الحسين بن على من الجزائر وكان متصوفا لايعرف الا العبادة ، وشيخا للطريقة « الخلوتية » وله جامع باسمه فى بلدة « نفطه » آخر بلاد تونس من جهة الجزائر ، وهى البلدة التى ولد فيها الاستاذ الاكبر .

وله أخوان ، أحدهما زين العابدين . وقد اشتغل بالتدريس فى دمشق وأحيل الى المعاش ، وله ابن اسمه كاظم يشتغل بالتدريس هناك ، والثانى المكى بن الحسين ، وهو أديب معروف فى تونس

صحفى منذ نشأته

وقد ولد الاستاذ الاكبر فى سنة ١٢٩٣ هجرية بنفطه ، وانتقل منها ، وعمره احدى عشرة سنة ، الى تونس حيث التحق بجامعة زيتونه ، ونال العالمية وجذبته الصحافة فأنشأ فى تونس مجلة « السعادة » وتفرغ لتحريرها وخدمتها الى أن تولى القضاء فى مدينة بنزرت ، ثم عاد الى جامعة زيتونه مدرسا بها ، وكان يقوم بتدريس النحو والفقه والاصول والبلاغة ، وكان فى نفس الوقت مدرسا بالمدرسة « الصادقة » .. وهى المدرسة الوحيدة فى تونس .

خمس زوجات .. وسادسة

وقد تزوج الاستاذ الاكبر فى هذه المرحلة من حياته خمس مرات ، وكان الموت أو الطلاق يفرق بينه وبين زوجاته ، وظل عزبا الى ما بعد هجرته الى مصر حيث بنى بزوجته السادسة التى تقيم معه الآن ، وهى من عائلة مدكور ، ولم يرزقه الله أولادا من زوجاته الست .

هجره الى الشام

وفى سنة ١٣٣١ هجرية وعمره ٣٨ عاما ، انتقل مع والده واخوته الى الشام ، وكانت بلاد الشام فى هذا الحين دولة واحدة تضم : سوريا ولبنان وفلسطين . ومنذ ذلك التاريخ ، أى منذ قرابة أربعين عاما ، لم يعد الى تونس . وكانت هجرته لخدمة الاسلام ولضيقه بالحياة فى موطنه ، نظرا لفظائع الفرنسيين وسلوكهم المعوج ، ورغبة منه فى أن يعيش فى كنف دولة اسلامية . وتولى التدريس فى المدرسة العربية السلطانية فى دمشق ، ثم أرسلته الحكومة الى ألمانيا لحث أسرى الحرب من التونسيين والجزائريين والمراكشيين على الانضمام للجيش التركى ضد فرنسا ، واستمرت رحلته فى ألمانيا تسعة شهور عاد بعدها الى سوريا ، ثم الاستانة ، حيث تولى التحرير بالقلم العربى فى وزارة الحربية التركية سنة ١٩١٧ .

يعود مع الصلح

وفى سنة ١٩١٨ ، أثناء الهدنة ، سافر الاستاذ الاكبر الى ألمانيا مرة ثانية للدعاية لاستقلال البلاد العربية وكان ممن سافروا معه على نفس الباخرة للغرض ذاته المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش ، والدكتور عبد الحميد سعيد ، واللواء يوسف مصطفى وكان يوم وصولهم الى ألمانيا هو يوم عقد معاهدة الصلح ، فمكثوا فيها سبعة شهور عاد بعدها الاستاذ الاكبر الى تركيا حيث اشتغل بالتدريس فى المدرسة السلطانية ثم سافر الى دمشق ، وكانت تحت الاحتلال الانجليزى ، وظل فيها الى أن نزل الانجليز عن احتلالها للفرنسيين .

حكم الاعدام ... يتعقبه

وشيخ الازهر الحالى محكوم عليه بالاعدام .. حكما لم يصدر عنه عفو حتى الآن ، ولولا هذا الحكم ما كان لفضيلته نصيب فى الجلوس على كرسى مشيخة الازهر

فقد أصدرت السلطات الفرنسية فى سنة ١٩١٦ حكما يقضى باعدام الشيخ محمد الخضر حسين والشيخ صالح الشريف من تونس ، لاتهامهما بالتعاون مع الدولة التركية ضد فرنسا

وقد ظل هذا الحكم يطارد الرجل المجاهد ويحول بينه وبين العودة الى تونس أو الاقامة فى بلد يحتله الفرنسيون ومن ثم هاجر الشيخ سنة ١٩١٩ الى مصر لاجئا سياسيا بمجرد عودة الفرنسيين الى احتلال دمشق

اول ليلة له فى مصر

ويروى الاستاذ الاكبر قصة افلاته من أيدى الفرنسيين فيقول : انه غادر دمشق بعد أن احتلها الفرنسيون بعشرة أيام ، وكانت الاداة الادارية ما تزال فى يد الانجليز فتمكن من الحصول على جواز خروج من دمشق ، ورحل بطريق البر الى مصر ، ووصل الى القاهرة ، وقضى أول ليلة فيها فى **لوكاندة دار السلام** ، قريبا من مسجد سيدنا الحسين ، وبات ليلته حتى الصباح

وأشرق الصبح على اللاجىء الغريب ، فاخذ يفكر .. أين يذهب وهو لايعرف مكانا يذهب اليه فى القاهرة ، ومن يقابل **وهو لا يعرف شخصا واحدا بين ملايين المصريين ، وماذا يعمل وهو لا يرى طريقا** واحدا يسلكه للحصول على عمل فى مصر

... الى الرواق

وهبطت الفكرة مع وحى لا يدرى مصدره .. وحى يحثه على الذهاب الى أحد الاروقة فى الازهر الشريف

ودخل الرواق فلم يعرف أحدا فيه .. ثم اتجه الى رواق المغاربة حيث لم يهتد الى وجه يعرفه ولكن المغاربة اشتبه عليهم أمره ، ثم عرفوه ورحبوا به وزاملوه وأكرموه

مسكن .. جديد

ويقول الشيخ فى تواضع وطيبة : ثم بحثت عن مأوى آوى اليه حتى اهتديت الى حجرة فى الربع قريبة من الجامع الازهر ، ايجارها الشهرى ٢٥ قرشا فاستأجرتها واقمت فيها ، وظللت أتردد بين مسكنى والرواق ... وأقطع وقتى فى القراءة والتأليف . ثم أخذت أبحث عن مصدر للرزق وأنفق من الدراهم التى أتيت بها الى مصر .

البحث عن العمل

وظل الاستاذ الاكبر على هذه الحال قرابة السنتين ، وهو ينفق من القليل الذى ادخره ، ويجهد النفس فى البحث عن مصدر من مصادر الرزق ... فاتجه التفكير الى الحصول على الشهادة العالمية ، وقدم طلبا الى شيخ الجامع الازهر ، الشيخ أبى الفضل ، ليسمح له بدخول امتحان شهادة العالمية الازهرية ، غير أن نفرا من العلماء وقفوا فى وجهه ، وقالوا عنه انه طريد سياسات مختلفة ... ألمانية وتركية وعربية وفرنسية .. فرفض طلبه ولما تولى جعفر والى وزارة المعارف ، وكان يعرف الشيخ محمد الخضر عن قرب ، عينه مصححا فى دار الكتب بمرتب شهرى قدره تسعة جنيهات ، وكان مدير دار الكتب فى ذلك الوقت احمد صادق (بك)

بحر لا ساحل له ...

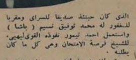
وفى سنة ١٩٢٢ ، شاء القدر أن يفتح الازهر أبوابه للاجىء الوحيد .. ليدخره فى جعبته ، ويحمله بعد ثلاثين عاما الى كرسى المشيخة .

وشاء القدر أن يهيىء الفرصة أمامه ، فيتعرف على المرحوم احمد تيمور (باشا) الذى كان حينئذ صديقا للسراى ومقربا للمغفور له محمد توفيق نسيم (باشا) واستعمل احمد تيمور نفوذه القوى ليهيىء للشيخ فرصة الامتحان وهى كل ما كان يطلبه .

وتم للشيخ ما أراد ، ووافق الازهر على أن يتقدم الشيخ محمد الخضر لامتحان العالمية ، وتشكلت لجنة من قساة الممتحنين ليؤدى امتحانه أمامها وبهر الرجل الممتحنين بغزارة علمه ، وفاض عليهم بما وهبه الله من معرفة .

ونال الشيخ شهادة العالمية من الازهر ، ونص فى القرار على ان اللجنة « امتحنت الشيخ محمد الخضر فوجدته بحرا لاساحل له ... »

ثم عين مدرسا بتخصص كلية أصول الدين ، ورئيسا لتحرير مجلة نور الاسلام (وهى مجلة الازهر الآن) وظل يلقى دروس الدين والسياسة الشرعية فى كليات الازهر الى أن أحيل الى المعاش



عضو فى جماعة كبار العلماء

وكانت الخطوة الباقية أن يدخل الشيخ عضوا فى جماعة كبار العلماء ، وفى سبيل ذلك قدم رسالة موضوعها « القياس فى اللغة العربية » حوت بحثا لم يطرقه أحد من علماء الازهر من قبل ، وفى ٢٩ ابريل من سنة ١٩٥١ صدر أمر ملكى رقم ٢٢ لسنة ١٩٥١ بتعيين الشيخ محمد الخضر حسين عضوا فى جماعة كبار العلماء . وكانت هذه العضوية هى سبيله الى عرض اسمه على مجلس الوزراء ، عندما أراد المجلس اختيار شيخ للازهر من بين كبار العلماء .

هل انتهى الصراع ؟!

ويتساءلون فى الازهر اليوم ... هل انتهى الصراع الذى عاش فى الازهر سنين وسنين ، واتخذ أشكالا ومظاهر ما كان يجوز أن يكون مصدرها الازهر الشريف وعلماءه الاجلاء

ان الشيخ الجديد لا يعرف كيف يحب ولا يعرف كيف يكره

والشيخ الجديد ليس له فى مصر أقرباء ولا محاسيب

والشيخ الجديد ليس من بحرى .. ولا من قبلى

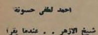
والشيخ الجديد لم يكن طرفا فى المنافسة والسباق حول الكرسى الكبير

والشيخ الجديد لم يفكر فى المنصب العالى الخطير ولم يحلم به

ولكن هل يسلم من مناورات الذين سعوا للجلوس فوق الكرسى فوجدوا أنفسهم فجأة يفترشون الارض ؟!

نتمنى أن يسلم من هذه المناورات .. فحياة الرجل قصة كفاح طويل ، وقصة حياة كلها مفاجآت ... والرجل مؤمن بالله نقى القلب طاهر السريرة شريف القصد .

احمد لطفى حسونة



شيخ الازهر يصلى .. ووراءه فى الجماعة الاستاذ احمد لطفى حسونة .

شيخ الازهر . . . والجيل الجديد



اعمال بالتليفون . .



واعمال فى مكتبه . .



شيخ الازهر . . عندما يقرأ

قصة رئاسة النحاس للوفد



اعضـــاء الوفد الذين انتخبوا مصطفى النحاس رئيسا ثم فصلهم واحدا واحدا !من اليمين الى اليسار : فخرى عبدالنور وراغب اسكنـــــدر ونجيب الغرابلى وابراهيــم راتب وعلى الشمسى ومكرم عبيـــد ومرقص حنا وعلوى الجزار ثم مصطفى النحاس وحمد الباسل وحسين هلال

فى ١٤ سبتمبر سنـــة ١٩٢٧ اجتمع الوفد فى بيت الامة لينتخب رئيــــسا جديدا بدلا من سعد زغلول .

وفى ذلك اليـوم كانت ام كلثوم تقف فى صالة سانتى بحديقة الازبكية وعلى رأسها العقــال وتغنى : ان كنت اسامح وانسى الاسية ! وكانت منيرة المهدية تغمز بعينها لرواد مسرح دار التمثيل العربى وهى تنشـــد : بعد العشا يحلى الهزار والفرفشة ! .

وكان يوسف وهبى يدق بقدميه على مسرح الالدرادو ببورسعيد ويمثل الدور الاول فى رواية البؤســـاء .. ونجيب الريحانى يفكر فى اعتزال التمثيل الهزلى وبديعة مصابنى تبحث عن صالة ترفع فيها « رقص » مصر عاليا !

وكانت الدنيـــا دنيا . كان القرش يشترى عشر بيضات .

وكان الجنيـه يشترى للموظف بدلة من عمر افندى .. وكانت الاهرام تعلن كل يوم عن استعـــدادها لتأجير ثمانى حجرات فى دارها بخمســة جنيهات فى الشهر ! .

وكان الاستاذ مصطفى النحاس وكيل مجلس النواب قد عاد من اجازته فى مدينة فينا بعد ان امضى كل لياليه فى مراقصها يرقص التـــانجو والفالز ثم يروى فى الصباح للسياح المصريين مغامرات المساء !

وكان فؤاد سراج الدين يســير فى شوارع جاردن سيتى والمبتديان معشلة من زملائه فى المدرسة الثانوية وقد ارتدوا جلابيب سكروته تعلن عن الثراء الفاحش!

وكانت زينب هانم الوكيل يومئذ تلميذة فى مدرســــة بنات الاشراف لناظرتها السيــدة نبوية موسى . وكانت تمضى وقتها فى الرسم والتطريز والتفكير فى ثوب جـــديد رأت صورته فى احدى المجلات التى اشتراها « اونكل » عبد الحميد الوكيل ! .

نصف ساعة !

فى الســـاعة الســادسة من مساء ذلك اليوم جلس فى مكتب سعد . مصطفى النحاس ومرقص حنـــا وعلى الشمسى ومحمد نجيب الغرابلى وحمد البـاســل وفخرى عبد النور ومصطفى بكير وعلوى الجزار وحســين هلال ومراد الشريعى ومكرم عبيـد وراغب اسكندر وابراهيم راتب .

وتولى حمد البـاسـل رئاسة الجلسـة باعتباره وكيل الوفد ثم قال :

– توقفت الجلســـة ٥ دقائق حدادا على ذكرى سعد !

فقال النحاس :

– ٥ دقائق ازاى ! لازم توقفها نصف ساعة !..

واوقفت الجلسة نصف ساعة !

ثم اقترح فخرى عبد النـــور وقف الجلســـة عشر دقائق حدادا على وفاة السيد حسين القصبى .

وقبل ان تنتهى الدقائق العشر دخل على الاعضاء الاستاذ الجزيرى .

وقال لهم : البقية فى حياتكم .. لقـد توفى الشيخ مصطفى القاياتى فجأة !

واوقفت الجلسة عشر دقائق اخرى !

ثم فتح احـد موظفى بيت الامة باب المكتب واطل برأسه فصاح ابراهيم راتب:

– مين مات كمان !!

وقال الموظف : مافيش حد مات ! انما ام المصريين مستعدة لاستقبالكم الآن .

ودخـــل اعضاء الوفد الى الحرملك فاستقبلتهم ام المصريين واقفة والدموع فى عينيها وقالت لهم :

ان قدومكم هنا فى وقت واحد اثر فى نفسى كل التأثير .. وانه لما يشرفنى ان تعتبرونى معكم فى العمـل للوصول الى الغاية التى كان يســعى اليها سعد ..

وانى وان كنت امرأة ، وليس لى بيـان سعد ، ولا قوة فكره .. الا ان لى قلبا كقلبه وشجاعة كشجاعته .

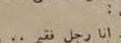
اننى ادعوكم الى التضامن حتى تحصل مصر على استقـلالها .. وارجوكم ان تعتبـرونى اما لكم تعمل معكم وتضحى معكم ! ..

واجهش مصطفى النحـــاس بالبكاء واجهش اعضــاء الوفد معه ثم قبلوا يد ام المصريين وعادوا الى مكتب ســعد فى سلاملك بيت الامة .

انا رجل فقير !

واستأنف الوفد اجتماعه وقال حمد الباسل : انه كانت هناك فكرة لترك مقعد رئيس الوفد خاليا فترة من الزمن ، لانه سيصعب على اى واحد منا ملء هـــذا المنصب . واقترح تاليف لجنة ثلاثيــه تتولى رياسة الوفد ، ولكن بعض اخواننا عارضوا هذا الراى وقالوا ان معنى هذا انه اعتراف بانه ليس فى الوفد رجـــل واحد كفء للرياسة .

وكان هناك رأى ان يتولى الرياســة فتح الله بركات ، ولكن اعترض على ذلك بانه ليس محاميـا ، ونحن مقبلون على مفاوضـــات وان من المصلحة ان يكون رئيس الوفد من المحامين وان يكون ملما الماما كاملا بلغة اجنبية .



واعتقـــد ان المرشح الوحيد الآن هو مصطفى النحاس . ونحن جميعا نؤيد ترشيحه .

فاجهش مصطفى النحـــاس بالبكاء وقال :

– انا رجل فقير .. وقبولى رياســة الوفد معناه ان اقفل مكتبى الذى اعيش منه . وانا اصرف على اختـــى واولادها الخمسة الصغـار . وانا لم اتزوج حتى اليوم لان ايرادى لايسمح بالصرف على زوجة وعلى اولاد اختى .

فقال مكرم عبيـــد : ان اعضاء الوفد اتفقوا على ان يدفع الوفد مائة جنيه كل شهر كتعويض عن اغلاق المكتب .

فقال مصطفى النحاس :

– ولكنى لا استطيع ان املأ مكان سعد انا يا اخوانى اعرف كفايتى اكثر منكم .

فقال مكرم :

– اننا جميعا سنقف حولك وسنغطيك امام الناس .

وتقـــدم فخرى عبد النور يعانق مصطفى النحـاس ويهنئه وتبعه أعضاء الوفد . .

مقعد سعـــد !

وقال حمد البـاســل : تعال يامصطفى واجلس الآن على مقعد سعد .

فصرخ النحاس : يستحيل ..يستحيل .. لن اجلس على مقعد سعد ! انا موش مجنون .. لازم يفضل مقعده خاليا !

وامســـك الاعضاء مصطفى النحاس واجلســـوه بالقوة على كرسى سعـــد زغلول ! .

ولم يحتمـــل مرقص حنا رؤية هذا المنظر ، فوقف وقال :

– انا مريض يااخـوانى واسمحوا لى بالانصراف ! .

وقال حمـــد الباسل انه ليس من المصلحة اعلان انتخاب النحاس الليلة ، ويحسن تأجيل اعلان هذا القرار الى ان نتصل بفتح الله بركات ونقنعه بتأييـــد هذا الانتخاب . كما ان معظم اعضاء الوفد متغيبون ويستحسن الاتصـــــال بهم فلا يزال فى اوربا واصف غالى وويصـا واصف وعطا عفيفى وسينوت حنا وجورج خياط وسلامة ميخائيل وحسين حسيب واحمد ماهر . ثمانية اعضاء متغيبون من ٢١ عضوا ، ولذلك يجب ان نتصل بهم

واتفق الاعضـــاء على كتمان انتخاب النحاس الى يوم الاحد ١٨ سبتمبر حيث يجتمع الوفد فى الساعة السادسة ثم يصدر بيانه . وكلف حمد الباسل الاستاذ مكرم عبيد بكتابة هذا البيان .

الى المصريين ..

وفى يوم الاحد ١٨ سبتمبـــر اجتمع الوفد وقرأ مكرم عبيـــد للاعضاء مشروع البيان فعدلوا فى بعض فقراته . حتى استقروا على صيغة كان نصها :

ايها المصريون :

لقد نفذ قضاء الله جلت قدرته ، فمات سعد زغلول ، وجزعتم على فراقه باكين محزونين . ولكن الله فى رحمته أبى الا ان يشرفكم فى زعيمكم ميتا ، كما شرفكم فيه حيا فمات كما عاش مجاهدا فى ســبيل الحق وكان له فى الدارين اجر المجاهدين

مات سعـــد فتساقطت عليه نفوسكم وكادت غلبـــة الحزن تذهب بقلوبكم ، وخيل الى البعض ان آمالا كبارا عاشت فى صدره ، قد ماتت بموته ونزلت معه الى قبره .

ولكن حاشا للامة ولذكرى الزعيم مما يتخيلونه فان سعـــدا بموته قد مضى مستقبلا وجه البقـاء ، وان آمالكم التى تمثلت فى شخصه قد خلدت فى روحه ، فلم يعد فيها مطمع لاحكام الفناء .

والوفد المصرى وان تضاعفت نكبتـه فى رئيس هيئته وزعيم امته ، ليستمد من روح الفقيـــد قوة يتقدم بها اليكم معزيا ومذكرا ، ولن يجمل عزاؤكم الا اذا احييتم ذكرى سعـــد فى قلوبكم وفى اعمالكم .

ويرى الوفد من اقدس واجبـاته ان يتقدم الى ام المصريين وشريكة سعـــد فى



مصطفى النحاس لما سافر اول مرة الى اوربا مع السيدة قرينته ليوقع معاهدة الشرف والاستقــلال عـــام ١٩٣٦



النحاس مع الماريشال سليم يقول انه موافق على الدفاع المشترك ولكنه يخاف من المعارضة . .



النحاس ويده فى يد المستر بيفن وزير خارجية بريطانيا عام ١٩٥٠ لقد قال له : انني اريد صداقة دائمة مع بريطانيا



النحاس ويده فى يد سير رالف ستيفنسون السفير البريطانى عام ١٩٥١ يحـــاول ان يفسر له عواطفه باللغة الانجليزية !

حياته وجهـــاده باصدق عبارات العزاء والولاء ، ذاكرا لها مابذلت من تضحية ، وعاملا معهـــا على تحقيق غاية سامية تقدست بموت زوجها العظيم .

ويرى حقا عليه ايضا ان يقدم العزاء لأسرة الفقيـــد وان يشكر للأمة على اختلاف طبقاتها وللحكومة المؤتلفة التى شعرت بشعـــورها ، ماتجلى من مظاهر الاخلاص والاجلال فى تشييع الراحـــل العزيز الى مقره وما اتخـذ من قرارات لتخليد ذكراه .

ايها المصريون :

ان الوفد المصرى وقد كان أول مظهر لنهضتكم واجرا وثبة الى مجدكم لايزال باقيا وسيبقى مقياسا لقوتكم وعنوانا حيا لجهادكم ، ونواة لوحدتكم ولسان صدق لآمالكم وآلامكم .

لقد فجـــع الوفد فى رئيسه ، ولكنه لايزال حيا ، قوى الحياة بأمته ، واحدا فى كتلته ، امينا على عهده ، وفيا ليومه ولغـده ، كما كان وفيا لأمسه باذلا كل جهده حتى نفســـه ، ولن يترك ميدان الشرف حتى يتحقق مجد البلاد باستقلالها صحيحا ، وحريتها كاملة .

ولن يكون للوفد عهد سوى العهد الذى عاش ومات عليه سعد ، فأصبح فى عنقه عهدا مسئولا ، وهـــو السعى لاستقلال البلاد حيثما وجد اليه سبيلا .

لقد فصـــل الرئيس مبادىء الوفد فى برنامجه وبياناته ، وسيعمـــل الوفد على تحقيقها بكل ما أوتى من قوة ناهجا نهج رئيسه ، متجهـــا على الدوام الى غايتـــه ومستعينا بالله وبالامة على تادية واجبه .

وستظل خطته كما كانت من قبـــل وهى الجهـــاد فى جو من المودة والصفاء ، فما كانت الوطنية بغضا او خصاما ، بل محبة ووئاما .

ان الوفد وهو مثال وحدة الشعب لن يالو جهدا فى توثيق تلك الوحدة المقدسة وتمكينها من نفوس الامة جميعا ، وسيكون لصيـــانة الدستور والتئلاف الاحزاب المكان الاول من نفسه ومن عزيمته .

وسيتـــابع الوفد سياسته فى تمكين سياسة المودة بين مصر والامم الاجنبيـــة عامة ، والامة الانجليـــزية خاصة ذاكرا للكثيرين تلك الشعوب وجالياتها فى مصر واشعوب الشرق على وجه اخص ماأظهرته من عطف على الامة فى مصابهـــا وتقدير صحيح لعظمة رجلها الذى كان عظيمـــا بانسانيته ، كما كان عظيما بمصريته .

أيها المصريون :

ان العـــالم ليرقب نهضتكم ومتانة اتحـــادكم ، والحوادث واقفة بالمرصاد لامتحان ثباتكم ، وروح الزعيم العظيم لن تطمئن حتى تبرهنـــوا للناس انه كان عظيما بكم .

الا ان الشجـــرة التى اثمرت سيدا لاتزال باسقة تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ، وهى هى الشجرة الطيبة أصلهـــا ثابت وفرعها فى السماء .

الذين انتخبوه

وقد وقع على بيـــان انتخاب مصطفى النحاس رئيسا للوفد حضرات :

حمد الباسل . وفصله النحاس من الوفد عام ١٩٣٣

مصطفى النحاس .

مكرم عبيد . وفصله النحـــاس عام ١٩٤٢

محمـــــد فتح الله بركات . وفصله النحاس عام ١٩٣٣

على الشمسى . وفصلـه النحـــاس عام ١٩٣٣

مرقص حنا . توفى بعد انتخاب النحاس مباشرة .

محمد علوى الجزار . فصله النحاس عام ١٩٣٣

مراد الشريعى . فصله النحاس عام ١٩٣٣ .

محمد تجيب الغرابلى . فصله النحاس عام ١٩٣٣ .

فخرى عبد النـــور . فصله النحاس عام ١٩٣٢

راغب اسكندر . فصله النحاس عام ١٩٣٣ .

حســـين هلال . فصله النحاس عام ١٩٢١ .

ابراهيم راتب . فصله النحاس عام ١٩٢٨ .

محمود فهمى النقراشى . فصله النحاس عام ١٩٣٧ .

وعقب توقيع البيـــان صعد مصطفى النحـــاس ومكرم عبيد الى ام المصريين فى الدور العلوى واطلعاها على البيان ، فأقرته ولاحظت ان احمد ماهر لم يوقعه فقال لها النحاس : ان احمد ماهر لم يكن قد ضم رسميا الى الوفد فى عهد سعد وان الوفد قرر ضمه الى الوفد وسيحضر جلسات الوفد بعد ذلك .

وعاد مصطفى النحاس ومكرم عبيد الى اعضاء الوفد وابلغاهم موافقة ام المصريين

ثم تم الاتفاق بعد مناقشة طويلة على أن يرشح مصطفى النحـــاس رئيسا للوفد والهيئـــة الوفدية وكان من راى حمد الباسل وفريق كبير من الاعضاء ان يكتفى النحاس برياســـة الوفد ، ولكن مكرم عبيد قال لهم ان جمع مصطفى النحاس للرياســـات يدعم مركزه ويقوى نفوذه ويثبت شخصيته فى اذهان الجمهور !

ثم دارت الدنيا !

وخلعت ام كلثوم العقال

واعتزلت منيرة المهدية الغناء واعتزلت بديعة مصابنى الرقص واصبحت البيضة تباع بقرش !

والبدلة تفصل بعشرين جنيها .

واصبح فؤاد سراج الدين وزيرا للداخلية والمـــالية وسكرتيرا للوفد .

وزينب هانم تملك القصور والعزب والجوهرات .

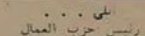
وانتهت رياسة مصطفى النحاس !



بعد اســـابيع قلائل من تولى مصطفى النحاس رياسة الوفد ، ثار عليه فريق من اعضـــاء الوفد وعلى راسه فتح الله بركات . وقد اقام واصف غالى هـــذه الحفلة فى حديقة داره بالجيزة ليوفق بين الاعضـــاء الجالسون من اليمين الى اليســـار : احمد ماهر ومحمد صفوت وفتح الله بركات وحمد الباسل ومصطفى النحاس وويصا واصف ومحمود بسيونى ومكرم عبيد وعلوى الجزار الواقفون من اليمين الى اليسار : عبد الستار الباسل وواصف غـــالى وعلى الشمسى وجورج خياط وحسن حسيب وعثمـــان محرم وبهى الدين بركات ومصطفى بكير وعطا عفيفى والشيخ مصطفى القـــاياتى وحسين هـــلال ومراد الشريعى وسلامة ميخائيل ومحمـــــود فهمى النقراشى .



بيفان . . .
ـــ رئيس المعارضة في حزب العمال



اتلي . . .
رئيس حزب العمال



ميكاردو . . .
تجميع انصار بيفان

كروسمان . . خبير السياسة الخارجية
يدفع بيفان من الظهر

.. هكذا تريد مصر الاحزاب الجديدة. تريدها احزابا يلتف اعضاؤها حول مبادىء معينة ، وليس حول شخص معين!

وتريدها ديموقراطية .. لا ديكتاتورية يتحكم فيها فرد فيقرب من يشاء ويفصل من يشاء وهو المعز المذل !

وعندما يصبح في كل حزب معارضة داخلية من اعضائه .. تقف في وجه الرئيس اذا اخطأ وتقول له : انت مخطىء. . عندما يحدث هذا دون ان يجرؤ الرئيس على فصل العضو المعارض ـ كما فعل النحاس مثلا مع جميع الذين انتخبوه رئيسا للوفد ! ـ تستطيع مصر ان تضمن حكاما مثاليين !.



جيتسكيل . . خبير مالي
في الطريق الى خلافة أتلي . .



موريسون . .
خلافة اتلي محتملة :

درس من مؤتمر حزب العمال

بيفان يقذف بالحمم على رأس أتلي!

لندن ـ من مراسل « آخر ساعة » :

عقد حزب العمال البريطاني يوم الاثنين الماضي مؤتمره السنوي في « مور كيمب » وشهد المؤتمر اكثر من ١٥٠٠ زعيما اشتراكيا وشهده ايضا اكثر من ثلاثمائة صحفي .

فما الذي رآه الناس في هذا المؤتمر ؟ صداما بين بيفان وأتلي ؟ شقاقا بين الجناحين الايسر والايمن على التوجيه السياسي ؟ أم صيحة صليبية تنبعث من صفوف معارضة صاحبة الجلالة متحدية الحكومة ؟

هذا عرض للعوامل التي أثرت في هذا المؤتمر والشخصيات التي صنعت تلك العوامل .

***

في صبيحة يوم من أيام فبراير عام ١٩٠٠ توجه ١٢٩ عاملا وجماعة من ذوي المهن الى شارع فارنجتون حيث توجد قاعة الذكرى (ميموريال هول) وقد تلفعوا بلفائف خشنة وعلى رؤوسهم قلانس من قماش رخيص الثمن يتقون بها برد الشتاء القارس . وكانت معاطف هؤلاء القوم تضم في ثناياها قلوبا تماثل قلوب الشهداء الذين بنيت قاعة الذكرى تخليدا لهم فهؤلاء أوذوا واستشهدوا في سبيل حرية القول والفكر والعقيدة . وهؤلاء كانوا على استعداد للتضحية بأنفسهم في سبيل حق زملائهم وابنائهم في سبيل حياة أفضل . وعلى مسيرة مائة ياردة من قاعة الاجتماع يوجد شارع فليت ، ولكن صحف ذلك الشارع لم تجد في مؤتمر هؤلاء العمال ذوي القلانس الرثة واللفائف الخشنة ما يثير اهتمامها . ولم تكن تدري أن ذلك اليوم كان مولد حزب العمال .

بعد ٥٠ سنة

وفي يوم الاثنين اجتمع حوالي ١٥٠٠ مندوب من بينهم نواب ورجال أعمال وفنيون و.. عمال في حدائق موركيمب الشتوية . ولم يكن مظهر هؤلاء المندوبين مختلفا عن غيرهم من عباد الله . فالغالبية العظمى منهم ـ ان لم يكن كلهم ـ يلفون أجسامهم في ملابس نظيفة وعلى رؤوسهم قبعات غالية ، وجاء بعضهم في السيارات الخاصة وبعضهم في السكك الحديدية التي جاهدوا كثيرا في سبيل تأميمها حتى كان لهم ما أرادوا . وجاء بعضهم معهم بزوجات انيقات جميلات تركت يد الحلاق آثار «المودة» في شعر رؤوسهن .

وفي أثناء الاستراحة بين الجلسات توجهوا الى المقصف يشربون الويسكي والكونياك والنبيذ والبيرة دون أن يعبأ أحدهم ببضعة شلنات كان اسلافهم منذ خمسين عاما يجتهدون في اقتصادها ثمنا للقمة العيش .

في عام ١٩٠٠ ضم المؤتمر الاول لحزب العمال البريطاني ١٢٩ مندوبا يمثلون أقل قليلا من نصف مليون اشتراكي . وقد أرسلت ٦٥ نقابة الى ذلك المؤتمر مندوبين عنها . من بينها ٣٧ نقابة لا تضم الواحدة أكثر من ثلاثة آلاف عضو . وكان هؤلاء المندوبون لايزالون يشعرون بقسوة الحياة ومرارتها في القرن التاسع عشر ... تشغيل الأطفال والنساء في المصانع والمناجم .. العمل ٨٤ ساعة في الاسبوع البطالة .. الاستغلال .. الفقر . المرض .. المسكن القذر .. عدم الاعتراف بمنظمات العمال .

وهكذا جمعت بين هذه القلوب نار لا يخمد أوارها وقوة دافعة لايمكن وقفها الا اذا انقطعت الرؤوس التي فوق أجسادهم

النجاح ... مصدر المأساة

أما اليوم وبرغم النجاح الذي أصابه حزب العمال في كفاحه ، وبرغم الملابس الفاخرة والسيارات الانيقة واكواب الويسكي والنبيذ التي يشربونها نخب النجاح ونخب الحياة الهادئة الكريمة فان مؤتمر الحزب مدثر في ملاحف خشنة مثل أول مؤتمر انعقد منذ نصف قرن .فنجاح الحزب هو مصدر المأساة ..

لقد حقق الحزب أغراضه أو أغلب أغراضه في فترة قصيرة جدا ، وتلك معجزة لم يشهد لها التاريخ مثيلا . ولكنه اليوم يجد نفسه على حافة صحراء لاحدود لها ، وليست فيها شجرة واحدة تبشر بوجود واحة قريبة .

وهذه الحقيقة ليست ـ في الوقت ذاته ـ سببا لارتياح المحافظين ، فحزب العمال يمثل « معارضة صاحبة الجلالة » واذا كانت المعارضة ضعيفة منقسمة مضطربة تزعزعت أسس الحكومة الديمقراطية . ومهما كان لون الحزب الذي يلي الحكم يجب ان تكون المعارضة قوية مجتمعة على قلب واحد وسياسة واحدة .

تكوين حزب للعمال

ما هي المادة التي يتكون منها حزب العمال ؟ ومن أي طراز هؤلاء الناس الذين يضعون فلسفته ؟ وما هي سياسته ؟ وفي أي اتجاه يسير ؟

الواقع أن أعضاء الحزب يمثلون طبقات ففي القاع تجد أساسا من الاشتراكية الاولى ، خليطا من المسالمين ودعاة الهدوء والتسامح ، ثم ممثلي النقابات الذين شهدوا الاجتماع الاول في عام ١٩٠٠ . وهناك أقلية في هذه الطبقة لم تفقد حماستها للمعارضة ، ولا يدخل في تلك الاقلية مندوبو النقابات الذين يؤمنون ايمانا راسخا بالمثل القائل « الاتحاد قوة » .. وهؤلاء الناس يقفون دائما ـ مهما كان رأيهم ـ في جانب الرجل الذي وقفت الغالبية بجانبه .

ثمرة الثلاثينيات

وظهرت الطبقة الثانية في بناء الحزب خلال السنوات العشر التي سبقت الحرب ... ثمرة فترة من الاضراب العام ، وازمة عام ١٩٣١ ، والروح المناهضة للفاشية التي بدأت تتبلور حينئذ .

في تلك السنوات ظهر من الطبقة العاملة شباب امتلأت نفوسهم حماسة مثل « والتر بادلي » الذي بدأ نشاطه داعية ضد فرانكو في نطاق محدود ، ثم اتسعت دائرة ذلك النشاط فشملت نقابات العمال .

وفي تلك السنوات انضم الى الحزب شباب كثير من الجامعة ، وفي مقدمتهم ريتشارد كروسمان ، ولورد باكنهام ، وباتريك جوردون وكر ، وكريستوفر مايهيو ، وتوني جرينوود ، وباربرا كاسل ومايكل فوت .

ولولا نشوب الحرب في عام ١٩٣٩ لاجريت انتخابات عامة في ١٩٤٠ وفاز العمال بغالبية كبيرة . وفي أثناء الحرب نمت موجة المد اليساري ولم تجد لها متنفسا ، وزاد من ضغط ذلك المد ماقاساه الشعب من ويلات في الحرب والامل الذي كان يداعب النفوس في حياة أفضل .. هذه العوامل ظلت تتفاعل حتى أثمرت الغالبية الساحقة للعمال في انتخابات ١٩٤٥

عندما تولى الحزب الحكم

ولما ذهب اتلي ـ لاول مرة ـ الى دار الرياسة في شارع داونج وجد ان أسس السياسة الاشتراكية موجودة بالفعل .. وجد نظام البطاقات في توزيع الاغذية والمواد الاولية . والحواجز بين الطبقات قد تحطمت . ومبدأ الاولوية معمولا به

وراء اتلى



موريس ويب



جيم جريفز



شينويل



اليس باكون

الاربعة من اقوى اعضاء البرلمان ..

ومئات من اللوائح والاوامر التى كانت لازمة لاقتصاد الحرب .. وكانت هذه هى الاساس الطبيعى لبناء صرح الاشتراكية .

وفى تلك الظروف المواتية كان اتلى يضيف الى مضابط البرلمان كل يوم تشريعا اشتراكيا جديدا مستخدما أغلبيته الكبرى لتحطيم كل مقاومة والسير بسرعة القطار

مولد الطبقة الثالثة

وفى هذه المرحلة تكونت الطبقة الثالثة فى بناء حزب العمال .. الشباب الذين كانوا تلاميذ عندما بدأت الحرب اوالذين تركوا وظائفهم ومدارسهم الى الجندية .

ذلك الجيل الجديد الذى لم تتاصل فى أعماقه تقاليد الحزب الاشتراكى ، ولم يكافح مع القدامى . ولم يذق أهوال الازمة التى اجتاحت بريطانيا والعالم فى الحقبة الثالثة من هذا القرن . هو جيل جديد لماح مثابر على العمل يريد أن يضيف كل يوم طابقا جديدا الى صرح الاشتراكية على أساس السياسة القائمة . هو جيل جديد أجرى فى شرايين الحزب قوة دافعة مشجعة ، واستطاع اتلى بعين الصقر أن يختار من أفراده نفرا توافرت فيهم الكفاية النادرة وولاهم مناصب فى وزارته عندما كان فى الحكم وفى الصفوف الاولى للمعارضة بعد أن ترك الحكم ومن بينهم ديفيس هيل ، وس. ا. ليدز ، وروى جنكينز ، وفريد موللى ، وودرو واين .

الطبقة الوسطى

ونظرة عاجلة على تاريخ الحزب عبر السنين الغابرة تكشف عن تطور كبير فى تكوينه . ولو بعث الله الى الحياة هؤلاء الذين اجتمعوا فى فبراير عام ١٩٠٠ ، فكم واحدا منهم يعترف بأن الرجال والنساء الذين يجلسون اليوم فى صفوف المعارضة بمجلس العموم يدينون بالمذهب الاشتراكى؟

تلك المعارضة الاشتراكية تنتظم ١٢٤ من خريجى الجامعة و٥٨ من خريجى المدارس العامة والثانوية . لقد بدأت جاذبية حزب العمال تجد أرضا خصبة بين أفراد الطبقة العامة . ولكن انتشار التعليم والرخاء جعل تلك الجاذبية - كما قال هربرت موريسون - تغزو أرض الطبقة المتوسطة وذوى المهنة الفنية

وعلى ضوء هذه الحقيقة تنهض المشاكل السياسية التى يواجهها الحزب . لقد استطاع اتلى أن يحمل مشعل الاشتراكية طوال السنوات الخمس التى قضاها فى الحكم ، وفجأة نفد معينه السياسى ، وبعد عامين لم يستطع ابقاء الشعلة ملتهبة .

وعندئذ وجدنا سكرتير الحزب مورجان فيليبس ، الذى كان وزيرا للاشغال ، يلقى خطبا سياسية كلها هروب من المشاكل الرئيسية . وقد تعلم اتلى خلال السنوات العشر فى الحكم (ابان الحرب حيث كان نائبا للرئيس وبعد الحرب حيث رأس الوزارة) أن مشاكل تسليح ألمانيا والحد الاعلى لبرنامج التسلح والمحافظة على مستوى المعيشة ورفع الاجور ليست بالمشاكل التى تتخذ ميدانا للمناورات الحزبية .

ولكن هذه المشاكل بالذات كانت تفاحة سقطت فى يد الاشتراكى الثائر انورين بيفان .

صراع قديم

والصراع بين اتلى وبيفان ليس جديدا على الحزب ، فقد بدأ قبل أن يستقيل الثانى من حكومة العمال . وحدث فى آخر مؤتمر عقده حزب العمال قبل الانتخابات العامة أن حاول زعماء الحزب جاهدين العمل على اخفاء هذا الصراع . ولكنهم لم يستطيعوا ، ولقد شهد المؤتمر معركة أخرى بين بيفان واتلى ومحاولة أخرى لاخفاء ما أصاب الحزب من تصدع

ومهما يكن اعلان القادة من انه لا يوجد شقاق فى الحزب فقد سارت المناقشات فى المؤتمر بين سياستى اتلى وبيفان.

النقابات تؤيد اتلى

وحتى الآن لا يزال اتلى زعيم الحزب دون منازع ، اذ يتمتع بتأييد غالبية كبيرة من أعوانه فى البرلمان ، ولا يستطيع المؤتمر خلعه من الزعامة الا اذا تقررت سياسة جديدة تغير موقف الحزب فى البرلمان

ولكن المقدمات تدل على أن شيئا من هذا القبيل بعيد الاحتمال . ففى أوائل هذا الشهر اجتمع فى « مارجيت » المجلس العام لنقابات العمال الذى رفض مقترحات قدمها أنصار بيفان بشأن التسلح والاجور .

وأعلنت النقابات الكبرى وقوفها وراء قرارات المجلس التى تدعو الى ابقاء برنامج التسلح فى نطاق امكانيات الدولة والحد من المطالبة بزيادة الاجور

لهذا لم يتوقع بيفان أن يلقى تأييدا كبيرا من النقابات فى المؤتمر . ويضم الحزب الاشتراكى ٥ ملايين و٨٤٩ الف عضو بينهم ٤ ملايين و٩٣٧ الفا و٤٢٧ نقابيا . وبرغم تلك الاحصائية الدقيقة نجد أن بيفان يتمتع بنفوذ كبير . فقد نال هو وأنصاره أكبر عدد من الاصوات لم ينلها أى من المرشحين الآخرين فى انتخابات اللجنة التنفيذية لحزب العمال.

وسيتقدم بيفان الى المؤتمر القادم بستة مرشحين للجنة التى تضم ٢٧ عضوا

مطلوب ... سياسة للمعارضة

ولكن كيف استطاع بيفان أن يصل ويحافظ على هذا الوضع العجيب فى الحزب حيث يعجب به كثيرون ولا يؤيدونه فى الوقت ذاته ؟ قد يكون السبب انه رجل يخاطب العواطف ، ولاشك أن بعض الذى يدعو اليه يلقى مكانا فى قلوب بعض الاشتراكيين . ولكن عندما يجتمع الاشتراكيون لدراسة سياسته العامة تاركين عواطفهم على المشاجب عند باب قاعة الاجتماع يعلنون آسفين انهم لا يقرون مثل تلك السياسة

وعندما اتفق اتلى وتشرشل على برنامج التسلح ومداه وطريقة تنفيذه واثير الموضوع فى مجلس العموم وقف بيفان صائحا هائجا ، وصفق له النواب طويلا ولكنهم لم يؤيدوا وجهة نظره ولم يكسب نصيرا جديدا .

وبينما زعماء العمال يحاولون التوفيق بين اليسار المتطرف واليسار المعقول ينظر الرأى العام البريطانى الى المشكلة من زاوية أخرى .

فى الانتخابات الاخيرة حصل حزب العمال على اصوات تزيد كثيرا على نصيب المحافظين ، وفى مجلس العموم لا تتمتع الحكومة الا بمعارضة واهية من ستة عشر مقعدا ، وحرب كوريا قائمة وخطرها يهدد العالم فى كل دقيقة ، وازمة الدولار لا تريد ان تنحل ... كل هذه المشاكل تحتم على « معارضة صاحبة الجلالة » أن تنبذ ما بينها من خلافات .

ففى المقاعد الاولى من المعارضة يحاول اتلى وجيتسكيل وشينويل أن يرتدوا ثياب المعارضة ولكنهم يبدون فى الواقع اشباه معارضة ، بينما يجلس فى المقاعد الخلفية « البيفانيون » الثائرون المدربون يلقون بالحمم على الصفوف الاولى دون تمييز فتسقط طورا على الحكومة واطوارا على المعارضة . ان « معارضة صاحبة الجلالة » فى امس الحاجة الى الترابط حتى لا تهتز دعائم البرلمان وبالتالى دعائم الحكم الديمقراطى الصحيح فى تلك الآونة الحرجة التى يجتازها العالم .

وراء بيفان



باربارا كاسل



اليس سميث

مايكل فوت ..



لسلي هيل

.. والاربعة ايضا من اقوى الاعضاء فى البرلمان .

عندما يشتغل الفلاسفة بالسياسة!

كان إسم الهند طوال الاسبوع الماضي يتردد في أسماع مصر ..

لقد بدأ الاسبوع بسفير جديد للهند في القاهرة يقدم أوراق اعتماده .. ثم انتهى بزيارة نائب رئيس جمهورية الهند رادهاكريشنان .

النهضة القديمة

وشهرته في العالم كفيلسوف تفوق صفته السياسية . وهو واحد من العقول التي تهتدي بها الهند في نهضتها الحديثة، وتتخذ منها سلما تصل به الى الصف الاول من دول العالم الكبرى .

وقد نزل الفيلسوف ضيفا على دار السفارة الهندية الفاخرة ، وهي تقع على ضفة النيل في حي الزمالك .

ولقد ذكرته مياه النيل التي تتدفق عند قدم السفارة الهندية ، بهذه الحضارة التي كان هو مهدها . فزار المتحف المصري وتأمل تراث رمسيس وامحوتب وتحتمس ، ثم زار أهرام سقارة في أصيل يوم الجمعة الماضي .

وفي اليوم التالي ، صعد الى ربوة الاهرامات الثلاثة ليلمس مجد مصر القديم وقد كان يقف أمام تلك الآثار الناطقة بحضارة مصر الاولى ، بقامته النحيلة الطويلة ورأسه الذي غمره المشيب .. وقف وقتا غير قليل يتأملها في سكون، وكانت تلوح على وجهه علامات الخشوع كأنه عابد في محراب

. . والحديثة

واهتمام رادهاكريشنان الفيلسوف بحضارة مصر الحديثة ، لا يقل عن اهتمامه بحضارتها القديمة ، ولذلك آثر أن يلتقي برجالات مصر الذين يقبضون بأيديهم على مفاتيح مستقبلها وحضارتها ، على الرغم من انه لا يزور مصر بصفته الرسمية . فزار الرئيس اللواء محمد نجيب ،وفضيلة شيخ الازهر ووزير الخارجية ووزير المعارف ، ومجلس الوصاية ..

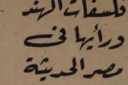
ولم تفته زيارة المؤسسة التي تعلق مصر عليها مستقبلها ومستقبل أبنائها .. تلك هي الجامعة المصرية ، وقد شاهد قاعاتها وابهاءها ومدينتها الجامعية ، وخرج منها مبهورا ثم أبدى رأيا ينطوي على ملاحظة هامة فقال :

« ان المباني رائعة ولكن على الجامعة أن ترفع مستوى طلابها ، شأنها شأن سائر جامعات العالم »

ينقد وهو راكع

ومع أن برنامج زيارة رادهاكريشنان حافل متتابع ، فقد خصص لآخر ساعة وعدستها وقتا يتحدث فيه اليها ..

كان اذ ذاك يسير في حديقة السفارة الهندية والى جانبه السفير ساردار بانيكار وهو كما يعرف أستاذ في التاريخ قبل كل شيء . وتوسطت « رادها » كريمة



السفير بقامتها الصغيرة .. توسطت العملاقين : الفيلسوف الهندي وأستاذ التاريخ . وبالرغم من انهم كانوا تحت سماء مصر وبجوار نيل مصر وعلى أرض مصر فقد كان مظهرهم اشبه بفلاسفة الاغريق .

وتحدث الفيلسوف عن أمر اشتغاله بالسياسة وارتباط شخصيته الاولى بالثانية فقال :

« ان نظرة الفيلسوف الى الشئون السياسية نظرة واسعة ، فهو يتناولها بعقل يراها من جميع نواحيها ، وهو يفسر الامور على أحسن وجه ، واذا نقد فهو ينقد باحترام وهو راكع على ركبتيه ، ان من واجبه ان ينشىء اصول المعاملة الروحية بين الناس »

ومضى الفيلسوف في سيره ،ومضى أيضا في شرحه قائلا : « ان الفيلسوف السياسي يحكم على الافراد أو المنشآت، أو الامم ، على أساس الموازين والقيم التي هي غايتهم وهدفهم . فيحاولون جعلها حقيقة . وهذا الهدف السامي ، والمثل الاعلى يمثل أحسن ما فيهم ، فلا يجوز أن يحاسبوا على أخطائهم وعثراتهم»

انا وانت في وئام

وهناك مشكلة قد يصطدم بها الفيلسوف عندما ينزل من عليائه ليعيش في دنيا السياسة وفي حياة الواقع ، تلك هي الامور والاوضاع التي لا تمت أحيانا الى المثل العليا بسبب .. وانتقل الفيلسوف الى ذلك الموضوع وبدا على وجهه الاطمئنان، كأنما العالم متجه حتما في سيره الى الامن والسلام . ثم قال :

« ان هدف المفكرين والفلاسفة ، هو رفع دنيا الواقع ، الى عالم المثل العليا ، وتحويلها الى أحسن صورة » ..

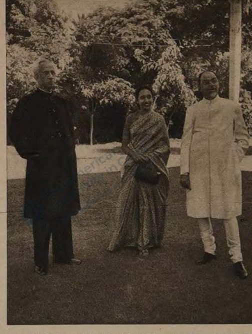
ثم استطرد قائلا : أليست الحضارات التي تخللت التاريخ من صنعهم . ان الافكار السامية والمثل العليا تتجسم في شكل مؤسسات ومنشآت اجتماعية »

وضرب مثلا لذلك فقال : « قبل أن تشيد معبد مثلا ، يجب أن يرسم مشروع بنائه على ورق . وهكذا الافكار والآراء المثالية ، فهي بمثابة المشروع الضروري لهذه المؤسسات الاجتماعية » ثم أضاف حكمة أخرى قائلا : « ان المسألة التي أمامنا هي محو الشقة التي تفصل بين دنيا الواقع ودنيا المثل السامية . أو بمعنى آخر .. على دنيا الواقع أن تنسجم وتتسق مع المثل العليا . والا فمصير الحضارة الى الفناء »

وتبسط الفيلسوف في شرح مسألة أخرى ، وهي في شأن احتمال سيادة الاستقرار في العالم . فقال : « ليس الامر مقصورا على اثبات من منا على خطأ ومن منا على صواب . فالمهم أن نعيش ، أنا وانت في وئام »

ولما تحدث عن الحرب لم يبد عليه أي نزع أو اضطراب ، كأنه مؤمن بأن الدنيا ستصير حتما الى سلام وحجته في ذلك ، ان الاديان كانت دائما في حرب مستعرة ، ثم تلاقت جميعا على الاخاء والوئام ... وهكذا المذاهب السياسية والنزعات المختلفة ، ستلتقي أيضا في النهاية على سلام ووئام »

نائب رئيس الهند .. الفيلسوف الذي اشتغل بالسياسة



في الحديقة .. نائب رئيس الجمهورية وسفير الهند وبينهما ابنة السفير

الهند..

غادر السيد اسماعيل كامل سفير مصر في الهند القاهرة في هذا الاسبوع الى مقر منصبه ..ليتابع رسالته في تقوية الروابط بين مصر والهند ، وقال السفير المصري وهو يستعد للسفر :

منذ اعلان استقلال الهند في ١٤ اغسطس عام ١٩٤٧ – اي منذ خمس سنوات – قامت حكومة نهرو باصلاحات كثيرة في النظام الاقتصادي والاجتماعي نشر العدالة والرخاء بين مئات الملايين من الهنود

في الميدان الزراعي

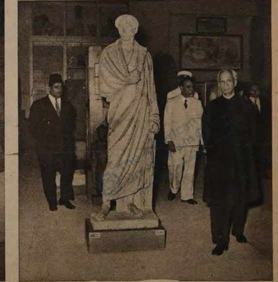
وقد اقدمت الحكومة على تحديد الملكيات الكبيرة بقدر مايسمح به الوضع الجغرافي والاقليمي وحالة السكان وعاداتهم

وقد انتهى نظام الاقطاع في الهند ، ووزعت ملايين الافدنة على الفقراء واصبح الحد الاعلى للملكية الزراعية الف فدان ، وكان أحد كبار الملاك في الهند ، ويدعى زاهندار يمتلك عشرات الالوف من الافدنة وقد وزعت أراضيه الواسعة طبقا للقانون .

وانشأت الحكومة في بعض الاقاليم قرى جديدة بدلا من القرى القديمة فرفعت مستوى معيشة الفلاحين في تلك المناطق بعد أن وزعت عليهم الاراضي التي كان يملكها الاقطاعيون أو التي



نائب الرئيس والسفير امام تمثال ضخم في المتحف المصري . .



في الطريق الى آثار مصر . .

السفير الذى حاول وقف الحرب الكورية وحده يتحدث إلى آخر ساعة..



سفير الهند فى مصر

تحدث السردار بانيكار سفير الهند فى القاهرة الى آخر ساعة .. وكان حديثه صريحا ..

والسردار بانيكار رجل تعرفه المحافل الدولية ... فقد كان سفيرا للهند فى الصين وشهد تحولها الشيوعى البطىء واتصل بماوتسى تونج وزعماء الصين الشيوعية ووقف منهم على الحقائق المجهولة . فاصبح الرجل الوحيد الذى يعرف اسرار الصين الشيوعية والشرق الاقصى .

وقد استهل بانيكار حديثه مع آخر ساعة بعد أن قدم أوراق اعتماده لهيئة الوصاية على العرش قائلا :

ـ الآن استطيع أن اتكلم .. فقد أصبحت بصفة رسمية حلقة الاتصال بين مصر والهند .

الاصلاح الزراعى

ـ اذن تكلم .. وليكن حديثك صريحا فالعلاقات بين الدول الصديقة تقوم على أساس الصراحة والاخلاص والحقائق والارقام ..

ـ نعم سأكون صريحا جدا .. فمهمة السفراء فى الدول هى السعى وراء الحقائق والارقام ومحاولة تنمية العلاقات بين هذه الدول لتحقيق الهدف المشترك الواحد وخاصة اذا كانت هذه الدول مرتبطة بعلاقات قديمة تستمد جذورها من الالام والمحن المشتركة ، والآمال والامانى المشتركة ايضا .

ـ ولنبدأ من حيث بدأت مهمتك فى مصر ... العهد الجديد .

ـ العلاقات بين الدول عادة وكما ينبغى أن تكون هى فى حقيقة الامر علاقة بين الشعوب .. والشعب الهندى الذى مر بمراحل متعاقبة تكاد تشبه الى حد كبير تلك المراحل التى مر بها الشعب المصرى ، يقدر كفاح المصريين من اجل سيادتهم الداخلية والخارجية ، ويدعو لهم بالتوفيق . ولاشك ان الهند اذ لاتتدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى تنظر بعين الاعتبار والتقدير لاية خطوة تتخذها هذه الدول ، ما دامت هذه الخطوة تتمشى مع تطور العصر ومع ماتقتضيه رفاهية الشعوب وخاصة اذا كانت تسعى الى هدف عام وتشبه فى قليل او كثير الخطوات المماثلة التى اتخذتها الهند ...

فالاصلاح الزراعى الذى بدأته مصر يلقى اهتماما بالغا من الهند ، لان الشعب الهندى كان يواجه نفس مشكلة الاراضى التى كان الشعب المصرى يواجهها ، ولان الشعب الهندى اتخذ فى هذا الصدد اجراءات مماثلة لتلك التى اتخذتها مصر فقد قضت الهند على نظام الاقطاعيات الزراعية الكبيرة بعد أن ادركت ان الاصلاح الزراعى جزء لا يتجزأ من البرامج الاصلاحية التى تهدف الى رفع مستوى معيشة الشعب والقضاء على الفوارق الطبقية الضخمة . والهند ترحب بغير جدال بالاصلاح الزراعى فى مصر ، لانه يستمد جذوره من الرغبة العامة فى الاصلاح العام . ولا شك ان الاتجاه الى الاصلاح فى حد ذاته يبشر بعهد تتوافر فيه العدالة وحسن النية وتكافؤ الفرص والحكم الصالح .

العهد الجديد

ـ وماذا ترى فى العهد الجديد فى مصر ؟

ـ لقد لخص اللواء محمد نجيب الاهداف العامة للعهد الجديد فى كلمات قلائل عندما قال ان اهم ماتتجه اليه الجهود هو ضمان «الامان والسلامة» لمختلف الجاليات الاجنبية فى مصر على أساس المساواة والعدل .. وهذا التصريح المقتضب فى حد ذاته يوحى بالتفاؤل لان العهد الذى يضع نصب عينيه العدالة فى معاملة الاجانب خليق أن يكون عادلا فى معاملة المواطنين انفسهم ... وان سياسة الهند لتقوم على نفس هذا الاساس .. فالحكومة الهندية تهتم أولا وقبل كل شىء بتوفير السلامة والعدالة لمختلف الطوائف . وهو اتجاه انسانى استمدته الحكومة الهندية من روح الشعب الهندى ومن الدستور الذى يقوم على أساس المساواة فى الحقوق والواجبات .

ثورة الهند متممة لثورة مصر

ـ اذن فانت ترى نوعا من التجاوب الاصلاحى بين الهند ومصر ؟

ـ ليس ذلك فحسب .. فاننى أرى تجاوبا أوسع مدى وأبعد أثرا ... فالتجاوب الاصلاحى بين الهند ومصر ليس الا مظهرا بسيطا ومحدودا من التجاوب الروحى العام بين البلدين .. ولقد تمثل هذا التجاوب الروحى فى العصور الطويلة التى سجلها التاريخ فالظروف التى عاشت فيها الهند كانت متجاوبة مع الظروف التى عاشت فيها مصر .. والاعباء التى كان الشعب الهندى يرزح تحتها تشبه الاعباء التى واجهها الشعب المصرى .. والكفاح المرير من اجل الاستقلال والسيادة فى الهند كان تجاوبا للكفاح المرير من اجل الاستقلال والسيادة فى مصر .. بل اكثر من ذلك ان ثورة الهند الوطنية كانت متممة لثورة مصر الوطنية ...

والثورتان معا تعتبران مظهرا عاما من مظاهر الوعى القومى فى الشرق الاوسط الذى يستطيع بتكاتفه وتعاونه ان يبلغ مايصبو اليه من قوة ورفاهية ومكانة .

من هنا نبدأ ...

ـ وماذا تتوقع للشرق الاوسط فى المستقبل ؟

ـ أتوقع له ان يسترد مكانته المسلوبة وان يستعيد ماضيه المغتصب ولكن على أساس التعاون الوثيق المنزه عن الغرض . وهذا هو الاساس الذى تقوم عليه سياسة الهند الخارجية .. فهذه السياسة تستمد جذورها من المبدأ العام ، وهو تدعيم الصداقة بين الهند ودول الشرق الاوسط والتعاون مع هذه الدول على أساس الاعتراف بالمصالح المشتركة ، والحقوق المشتركة والامر الواقع والرغبة المتبادلة فى العمل من أجل السلام . والهند تهتم بالشرق الاوسط بصفة خاصة لانه يتكون من شعوب تواجه مشاكل متشابهة وتكافح كفاحا مرا من أجل سيادتها القومية .. ولا شك ان الاشتراك فى الكفاح يربط بين هذه الشعوب ويخلق بينها عاطفة مشتركة هى العاطفة الوطنية المناهضة للاستعمار فى شتى صوره .

والهند تهتم بصفة خاصة بالدول العربية الصديقة .. سوريا ولبنان والعراق وشرق الاردن واليمن ومصر بطبيعة الحال .. ففى هذه الدول جميعا ينتشر الوعى القومى الذى ينتشر فى الهند .. وفى هذه الدول مشاكل وضروب من الضغط ترزح تحتها الشعوب تكاد تشبه ضروب الضغط التى يرزح تحتها الشعب الهندى ، ومن هنا فان التعاون بين هذه الدول ليس امرا طبيعيا فحسب وانما هو ضرورة لامهرب منها ، ولقد أوضحت الهند بصراحة انها اذ ترحب بالتشاور والتعاون وتبادل التأييد مع هذه الدول لا تحب أن تؤثر فى طريقة تفكير هذه الدول .. ولقد اتخذت الهند هذا الموقف لانها ترغب فى ان يكون التعاون بين هذه الدول منزها عن الاغراض ..

وقد نجحت هذه السياسة الى حد كبير فى المحاولات التى قامت بها الكتلة العربية الاسيوية وفى الجهود التى بذلتها هذه الدول فى المحافل والمنظمات الدولية ولا شك ان مثل هذا التعاون خليق بأن يخدم قضايا شعوب الشرق .. فقد كان لهذا التعاون اثره الواضح فى استقلال اندونيسيا وسيكون له أثره الواضح ايضا فى معالجة قضايا تونس ومراكش والاضطهاد العنصرى فى جنوب أفريقيا ..

كلمة اخيرة

وثمة كلمة اخيرة هى أن الدول العربية والاسيوية تستطيع بفضل تعاونها وتكاتفها أن تخلق من نفسها « قوة ثالثة » معنوية تقف بين معسكرى الغرب والشرق وتخدم السلام فى الشرق الاوسط وآسيا ، والدور الذى تستطيع مصر ان تلعبه فى هذا الصدد كبير جدا .. فمصر هى رابطة الاتصال وهمزة الوصل بين الدول العربية والشرق الاوسط .. كما ان الهند هى رابطة الاتصال بين الشرق الاوسط وآسيا.. ومعنى ذلك ان التقريب بين الدول العربية والشرق الاوسط وآسيا من شأنه أن يؤدى الى قيام كتلة معنوية قوية لها مكانتها فى الميدان الدولى

الشرق الاقصى

وانتهى حديث مصر ! .. وكان طبيعيا أن نتحدث مع بانيكار عن الشرق الاقصى الذى عاش فيه وعاصر تطوراته السياسية ورأى بنفسه مايحدث وراء الكواليس فى شتى بلدانه ..

فالسردار بانيكار قام بادوار سياسية خطيرة فى الشرق الاقصى ، وكان فى وقت من الاوقات يتزعم محاولات جريئة تهدف الى وضع حد للحرب الكورية ، وكان على وشك أن ينجح وحده فى اراحة العالم من الحرب الكورية لولا ان الظروف والتطورات الدولية وقفت فى طريقه ! ..

وبدأ الرجل يتحدث عن الشرق الاقصى بطلاقة .. قال :

ان الشرق الاقصى يعتبر بالنسبة لى صفحة مطوية فانا الآن سفير فى مصر لا فى الصين الشيوعية .. ومع ذلك فسأضع لك النقط فوق الحروف :

ان الهند هى الدولة الوحيدة التى تعتبر حلقة الاتصال بين الشرق الاوسط وآسيا .. ولذلك فمن الطبيعى ان نهتم بالشرق الاقصى ! .. فهناك ارتباطات تاريخية قديمة تجمع بيننا .. وهناك روابط سياسية قوية حديثة تتأثر بها سياستنا دائما .. وهناك عدا ذلك نوع من التجاذب والتجاوب الروحى ايضا . فنحن لا نستطيع أن نعزل أنفسنا عن الجنس الآسيوى ! ..

وسياستنا مع الشرق الاقصى ذات مبادىء ثابتة

الصين الشيوعية

ففيما يتعلق بالصين الشيوعية الدولة الكبيرة المجاورة لنا تقوم سياستنا على أساس الاعتراف بالامر الواقع .. فحكومة بكين هى الحكومة الوحيدة المسيطرة على الموقف ، وهى الحكومة الوحيدة التى استكملت اسباب سيادتها ، ولذلك اعترفت بها الهند وتبادلت معها التمثيل الدبلوماسى .. ونحن فى معاملتنا للصين نستهدف غرضين اساسيين هما أولا التعاون على أساس تبادل الاحترام والسيادة ، وثانيا استغلال الصداقة القائمة بيننا لتمكين الدول الاخرى من التعاون مع الجمهورية الصينية الشعبية ونحن لانخفى سرا فى اتصالنا بالصين كما أننا لانتجاهل الحقائق والامر الواقع ... ولذلك طالبنا مرارا بضرورة تمكين الصين من الحصول على مكانها فى الامم المتحدة ، لاننا نعتقد أن الموقف فى الشرق الاقصى يتأثر تأثيرا مباشرا بالموقف فى الصين ، ولا شك ان الاعتراف بالامر الواقع فى الصين امر ضرورى لتدعيم السلام وضمان الاستقرار العالمى

... وكوريا

ـ وما هى سياستكم ازاء كوريا ؟

ـ ان سياستنا ازاء كوريا واضحة كل الوضوح .. فنحن ندرك خطورة الحالة ، ولقد حاولنا دائما أن نستغل نفوذنا للوصول الى تسوية عادلة لوقف الحرب الكورية .. ووقفنا فى الامم المتحدة الموقف الذى ينبغى ان نقفه ... فبينما كانت الكارثة الكورية تتطور وتكاد تبلغ الذروة حاولنا أن نجد حلا للنزاع داخل الامم المتحدة ، وعندما وجدنا الموقف يتطور والامل فى الوصول الى حل داخل الامم المتحدة يتضاءل ، حاولنا الوصول الى حل خارج أروقة الامم المتحدة ، واتصلنا بالمعسكرين المتنازعين وحاولنا التوسط بينهما وقد رحب هذان المعسكران بمساعينا ... ولكن المفاجئات الدولية عرقلت مساعينا !

اليابان ...

ـ وما هى سياستكم ازاء اليابان ؟

ـ سياستنا ازاء اليابان واضحة كل الوضوح .. فنحن لانريد ان نزج بأنفسنا فى الحرب الباردة بين معسكرى الشرق والغرب .. ونحن نرغب ايضا فى ان تحصل اليابان على مكانها اللائق بين افراد الاسرة الدولية .. ولذلك انتهجنا سياسة خاصة هى التعاون مع اليابان .. وأقول سياسة خاصة لانها تختلف عن سياسة بعض الدول الاخرى ؛ ومصدر ذلك هو اننا على عكس الصين وبورما والفيليبين واندونيسيا ، لم نتعرض للغزو اليابانى ولم نقع يوما من الايام ضحية لاحتلالها .. ولذلك فان سياستنا ازاء اليابان تستمد جذورها من الماضى ، ولقد كانت العلاقات بيننا وبين اليابان خلال السنوات الخمس الماضية ودية للغاية ، ولذلك تبادلنا معها التمثيل الدبلوماسى ولم نشأ أن نثقل كاهلها بالمطالب فتنزلنا عن التعويضات ورفضنا الاشتراك فى مؤتمر سان فرانسيسكو الذى وضع شروط الصلح مع اليابان وعقدنا معاهدة صلح مستقلة .. وهذا أمر طبيعى لان العلاقات التى تربطنا باليابان تختلف عن العلاقات التى تربطها بدول مؤتمر سان فرانسيسكو .

الهند الصينية

ـ وما هى سياستكم ازاء الهند الصينية ؟

ـ نحن ندرك أن الهند الصينية ليست مستقلة ، وندرك انها خاضعة للنفوذ الاجنبى .. ونحن نعارض السيطرة الاجنبية بكل قوة ونسعى الى القضاء على الاستعمار بشتى صوره ما وسعنا الجهد لاننا نؤمن بأن آسيا لا تستعيد مجدها الا اذا تخلصت من الاستعمار والسيطرة الاجنبية ..

وفيما يتعلق بموقفنا من فيتنام .. فاننى اقول بصراحة أننا ادركنا ان فيها حكومتين تسند احداهما القوة الفرنسية وتسند الاخرى دول اعترفت بها مثل الصين والاتحاد السوفياتى وبعض الدول الاخرى ! وموقفنا من فيتنام موقف واضح ومنطقى ! .. فقد رفضنا الاعتراف بأية حكومة من الحكومتين ! وعندما تظهر حكومة قوية تسيطر على فيتنام سيطرة فعلية وتملك مقومات السيادة والاستقلال فاننا لن نتردد فى الاعتراف بها مهما كان لونها ! ..

كلمة اخيرة

وثمة كلمة اخيرة هى ان آسيا تمر الآن بمرحلة خطيرة .. ولا شك ان آسيا ستحصل فى يوم من الايام على استقلالها التام .. وعندئذ ستصبح الشعوب الاسيوية حرة مستقلة فيفتح باب التعاون التام المطلق بينها وبين دول الشرق الاوسط .. ومن يدرى ربما جاء اليوم الذى نرى فيه آسيا والشرق الاوسط قد اصبحت كتلة معنوية واحدة تقف بين معسكرى الغرب والشرق ! ..

ماهر نسيم

فى ٥ سنوات

سفير مصر فى الهند

كانت ملكا للدولة .

وقد تسامحت الحكومة فى الاراضى المزروعة بالفاكهة فلم تطبق عليها نظام تحديد الملكية كما لم تطبقها على الغابات التى يملكها الافراد لان استغلالها يتطلب اموالا كثيرة وعناية فنية لاتتيسر لصغار الفلاحين

العلاج الطبى

وتنفيذا لسياسة الاصلاح نشرت الحكومة نظام العناية الطبية فى القرى ، فانشأت كثيرا من المستشفيات فى مراكز عديدة من الشمال والجنوب ، وانشأت نظام الخدمة العلاجية بوساطة السيارات للعمل فى المناطق النائية ، وقد نجحت هذه الطريقة وخاصة فى علاج الملاريا التى كانت تجتاح الملايين

فى الميدان الصناعى

وادخلت الحكومة اصلاحات لرفع مستوى العمال فى المراكز الصناعية الكبرى ، ووضعت لهم قوانين للتامين الاجبارى وتحديد الحد الادنى للاجور فى الصناعات والمهن المختلفة ، وانشأت مراكز اجتماعية ، وعمالية ، وطبية رخيصة التكاليف وحرمت استخدام العمال بعد سن معينة وراعت فى ذلك المبادىء الانسانية .

هذا وحركة تصنيع الهند ماضية فى طريقها بنشاط ، وبرنامج السنوات الخمس فى طريق التنفيذ منذ عام ١٩٥٠

وتؤكد الثروة الطبيعية والمعدنية فى الهند أن الصناعة الكبيرة تساهم فى رخاء الهند

وتقوم اسس النهضة الصناعية فيها على الخبراء الامريكيين والاموال الطائلة التى اعتمدها البنك الدولى ، والاعانات التى تتلقاها الهند بمقتضى برنامج النقطة الرابعة ، وسياسة التعاون بين رأس المال والعمل

وتبذل حكومة الهند كل ما فى وسعها لتشجيع رؤوس الاموال الاجنبية على دخول الهند بغير شروط سياسية ودون التقيد باشتراك الهند فى أى معسكر دولى

سياسة الهند فى سطور

وسياسة الحكومة الهندية فى سطور هى رفع مستوى سكان القارة الهندية المترامية الاطراف والمساهمة الفعالة فى تحقيق اهداف الامم المتحدة

الأحداث التي صنعت معبود م



اللواء محمد نجيب « مدير الحدود » . . وحوله اعيان الصحراء الغربية .

• اسمع .. أنت مخطئ ..!
• قصة الجرس ..!
• اذهب .. وكل في مكان آخر ..!
• في أتون المعركة ..!

اوائل عام ١٩٣٩ ..

وكنت يومئذ حديث العهد بالخدمة في مرسى مطروح ، حينما اكتشف قائدي فجاة أنه يجب أن يتخلص مني ، فرشحني لكي أكون أركان حرب لواء الصحراء الغربية .. ولم اجد ما يدعو للاعتراض على هذا المركز الممتاز بطبيعة الحال ، وان كان القائد الذي رشحني له كان يرمي بذلك الى ابعادي عن حيث يعمل .

لقاء في الصحراء

وفي عملي الجديد ، وجدت الفرصة سانحة لكي أعرف أكبر مجموعة ممكنة من الضباط . وحدث أن وصل الى مرسى مطروح طلبة كلية أركان حرب للتدريب مع القوات الخفيفة للجيش الانجليزي .. ويومئذ التقيت (به) لأول مــرة .

كان احد الضباط الطلبة ، وعلى وجهه كانت الصرامة في صراع دائم مع الابتسامة الخفيفة التي كان يعلقها دائما على جانب شفتيه ، ولم تكن هذه الابتسامة لتفارق شفتيه أبدا .. ولا كان الغليون .

والعادة في الدراسات العملية لطلبة كلية أركان حرب ، أن تقوم كل جماعة صغيرة منهم بعمل مشروع خطة أو تقدير موقف .. وقد لفت نظري في الطالب الضابط الذي أتحدث عنه أنه حبس نفسه حبسا انفراديا - واختياريا - لكي يقوم وحده بانجاز المشروع ومطابقة الحلول التي وصل اليها على ما وصل اليه زملاؤه الخمسة الآخرون .

ومعنى ذلك أن هذا الضابط الطالب كان يقوم وحده بجمع المعلومات التي يتناوب العمل فيها خمسة أوستة غيره .. وهذا هو ما فعله صاحبنا بالضبط ، وبطبيعة الحال كان يضطر الى أن يعمل أكثر ، وان يصل الليل بالنهار .. وأن ينجح آخر الامر .

وهذا الذي اعتاده البكباشي محمد نجيب في عام ١٩٣٩ - لكي ينجح في امتحان كلية أركان حرب - من سهر متواصل وجلد على العمــل هو ما يفعله الآن بلا تكلف ، لكي يجعل من مصر شيئا آخر

حديث مبكر

واعجبت يومئذ بالرجل ، وقدمت نفسي اليه ، وصار جلوسي معه قطعة من حياتي اليومية ، كما صار الاستماع اليه لذة لا توصف . لماذا ؟ . لأنه كان يتكلم عن أشياء غريبة ! أشياء كانت تتحسس طريقها في حذر الى تفكيري ، ولكنها كانت عاجزة عن أن تخرج الى النور ، فاذا بي أرى هذا الرجل النحيل يصوغها - في بساطة - في كلمات صريحة ، وواضحة ، ولا تحتمل الشك .

سمعته يتكلم عن فساد الخلق في الجيش وفي نواحي الحياة المصرية - واعود فاكرر أن هذا حدث في عام ١٩٣٩ - فدهشت ، لأن الحقائق التي فتح عيني عليها كانت تبدو في ذلك الوقت المبكر نبوءة نبي .

ومرت الايام ..

وانتقلت مدرسا الى الكلية الحربية في سبتمبر ١٩٤٠ .. وذات يوم بينما كنت أزور ادارة قيادة الجيش ، وهي تجاور الكلية الحربية ، قابلت محمد نجيب وقال لي :

- انني الآن مساعد نائب احكام .

سمسرة

ثم علمت منه بانه غير مطمئن تماما الى عمــله ... ولم يذكر السبب ، وعلمت بعدها انه نقل الى مكتب مدير العمليات . ولكن لماذا ؟ ظلت هــذه المسألة سرا غامضا على وعلى الكثيرين ، حتى سنحت لي الفرصة ، فجلست الى محمد نجيب يوما بعد حرب فلسطين وسألته عن سر عدم رضاه عن منصبه الذي كان فيه من تسع سنوات فاذا به يروي لي القصة الآتية :

« كنت لمست من أسرار المكتب الكثير .. وكان هذا الذي كشفته لا يمــكن تحمله . ولكن في الوقت نفسه لايمكن اقامة الدليل عليه .

« وكما تعلم ، كنت أعمل مســاعد نائب أحكام فاذا بي الاحظ أن نائب الاحكام - اى رئيسي - يتاجر في مجالس التحقيق بطريقة جهنمية »

ولاحظ (القائمقام) محمد نجيب دهشتي فراح يبــدد دهشتي بسرد الوقائع :

كان نائب الاحكام هذا يصر باستمرار على تقديم اكبر عدد ممكن من الضباط الى المحاكمة العسكرية برغم وضوح براءتهم .. فاذا جاءه الضابط يؤكد سلامة موقفه ، افهمه انه عمل المستحيل لخدمته ، ولكن ...

وهنا يصمت نائب الاحكام في أشفاق ثم يطرق الى الارض اطراقة تتحطم لطولها اعصاب الضابط ، ثم يرفع رأسه ويقول له :

- ومع ذلك .. فانا انصحك ان تلجأ الى المحامي « فلان » !

وكان « فلان » هذا باستمرار لايتغير وتكررت هذه الحادثة امامي كثــيرا ، فايقنت بأن هناك شيئا ما في هــذه المسألة ! شيئا ما غير نظيف وغير جدير بالاحترام ... وخاصة ان المحاكمات التي كان يترافع فيها المحامي فلان هذا دائما تنتهي بالبراءة

وكان من العسير على ان اسكت - هكذا استرسل محمد نجيب - ووجدت الا بد لي من ان اثور او انفض يدي من المسألة كلها .. فوقفت مرة ومرتين في وجه نائب الاحكام .. ومن ســوء الحظ ان الرجل أستطاع ان (يتفاهم) مع المسؤولين ويقنعهم بأنني احاول ان أضع العراقيل في وجهه .. لاحــل محــله » ..

وهنا وجد محمد نجيب نفسه يذهب الى رئيسه ويقول له :

- اسمع .. أنت مخطىء .... وأنصحك الا تمضي فيما أنت سادر فيه ، وعلى أية حــال ، لن تراني من الغد في منصبي هذا ..

وخــرج نجيب وقابل رئيس ادارة الجيش ، وطالب بنقله ، فنقلوه الى مكتب مدير العمليات ..

قصة الجرس

وكان المكتب الجديد الذي تسلمه محمد نجيب يبعد عن مكتب قائده زهاء مسيرة خمس دقائق .. واكتشف نجيب ان عليه ان يقطع هذه المسافة كل نصف ساعة ليلبي دعوة رئيسه بوساطة جرس يدقه له .. فاذا مثل نجيب امــام رئيسه سأله هذا سؤالا تافها لايقدم ولا يؤخر .

وحار نجيب في سر هذه المعاملة ، واخيرا اكتشف السبب ، وكان السبب هو انه قد صارت له سمعة خاصة في الاحتفاظ بكرامته ، فأراد مدير العمليات أن يجعل من هذه العادة أسطورة بان يجعله يقطع هذه المسافة في اليوم مرارا ، ثم يصعد الى مكتبه ٣٦ درجة أخرى .

ولمحمد نجيب طريقته المعروفة في معالجة مثل هذه الامور ، قطع أسلاك الجرس الذي يصــل مكتب رئيســه بمكتبه ، واذا بجندي قادم اليه يلهث ، يدعو نجيب لمقابلة مدير العمليات ، ولما دخل عليه وجده غاضبا يسأله عن عدم مبادرته لتلبية نداءاته المتكررة !

أجاب نجيب في سذاجة بان الجرس لم يدق ، فامر مدير العمليات باصلاح الجرس ... ولكن الجرس لم يدق بعد ذلك أبدا ..

واكتشف مدير العمليات لعبــة مرءوسه ، فاستدعى جاويشا وطلب اليه ان يصلح الجرس ، وان يحافظ عليه . وهنا طلب نجيب الى الجــاويش ان يخرج ... واستدار الى رئيسه واعطاه درسا لن ينساه .

أنا الذي فعلتها

قال له انه هو الذي قطع الاسلاك ، ولن يسمح بمثل هذه المهازل .. ودهش المدير ، وخرج يستعدي رئيس اركان حرب الجيش على الضابط الذي تجرأ فحافظ على كرامته .. ولكن الرئيس لم يشأ ان (يوجع دماغه) فيما لا طائل تحته ، فقد كان يعرف أخلاق محمــد نجيب معرفة وثيقة ..

ومرت الايام ايضا ...

وفي عام ١٩٤٥ سمعت انه بالحدود يشغل وظيفة وكيل محافظة البحــر الاحمر ، وسمعت الضباط يتحدثون عن مواقف عجيبة لهذا الرجل الطــويل النحيل الذي يبدو لاول وهلة روحا رقيقة تكاد تذوب من فرط الحياء !

وعرف عنه دائما ولعــه بالاشراف بنفســه على الدوريات برغم بلوغه رتبة القائمقام ... وكثيرا ما كانت بعض هذه الدوريات تستغرق أشهرا ثلاثة كاملة ، فكان رؤساؤه وجنوده على الســواء يسألون انفسهم عن سر قوة احتمــال هذا الرجل الحديدي ..

خــلاف

ونشبت حرب فلسطين ..

وجرفتني الدوامة هناك ، ومع ذلك فانني وسط الدوامة ظللت محتفظــا بحواسي ، فاستطعت ان أرى كثيرا وان أسمع اكثر ، وأن المس كل شيء ..

● الضباط يتحدثون عن الخلافات بين المواوي ونجيب.. واسرار الخلافات ليست اسرارا وانما على كل لسان .. دهشت كيف نواجه الموت جميعا ونكون متحللين الى هذا الحد ..

كان يكفي لاسقاط خطة ناجحة ان يكون صــاحبها نجيب ، وكان يكــفي لاستبعاد رأى أن يكــون المدلي به نجيب

حدث أن اقترح نجيب احتلال معسكر انجليزي خال شمال شرقي « نجبة » للتحكم في كل الطرق المؤدية اليها

وكان الرد : لا ..

وقامت المعركة في اول يونيو ١٩٤٨ ، وانهزمت القوة المصرية للاسف الشديد وبعد المعركة راح المواوي يعنف ثلاثة ضباط ، واراد مجازاتهم ، وكان هــو القائد العام في ذلك الوقت ، ومع ذلك - وفي وقت الحرب - وقف نجيب يحتد على القائد العام ويقول له انه هو السبب الاول في الفشل .

ولما انتصر المواوي في معركة نيتساليم وفي غيرها اغفل المواوي ذلك في تقاريره ، ولما زار الملك السابق فاروق ميــدان القتال طلب أن يرى القواد فدعوا جميعا لمقابلته الا محمد نجيب الذي عــرض حياته للموت في سبيل شرف بلاده

شيء يكسف !.

ما هو السبب في كل هذا الحقد ؟ ما هو السبب في هــذا الخلاف الذي عرض مصير جيش كامل لتصــاريف الاقدار ! بحثت كثيرا حتى عــرفت الحقيقة ، والآن وبعد أن عرفتها بمدة كافية أعترف أنني يوم اكتشفتها ندمت لانني عرفتها ..

ذلك أنه قبل دخول فلســطين بأسبوعين كان (القائمقام) محمد نجيب معسكرا بكتيبته الثانية مدافع ماكينة في العريش .. ووصل المواوي القائد العام هناك ليتولى تدريب القوات المصرية على الحرب المنتظرة ..

ويقضي نظام الجيش أن يكون لكل



يزور مصر الان الاستاذ الدرديري محمد عثمان القطب السوداني ، وهو يلعب دورا هاما في مقابلاته مع الرئيس محمد نجيب بشأن السودان .

والدرديري كان زميل الصبا والدراسة لمحمد نجيب في السودان الذي قضى فيه رجل الساعة الان في مصر طفولته وصباه وصدر شبابه .

وكان الدرديري اكبر سنا من محمد نجيب ، وعلى هذا كان يسبقه في الدراسة كما كان المشرف على مائدة الطعام التي كان يجلس اليها التلميذ محمد نجيب .

وهذا الاسبوع كان محمد نجيب والدرديري يتذاكران عهد التلمذة بكلية غوردون فقال محمد نجيب

- كنا نحترم المشرف الذي فرض علينا النظام والطعام ، وكنا حين نحدث ضجة في غرفة المائدة يبادر الدرديري فيدق المائدة بقبضة يده ، فنسرع بالسكوت .. وتعقد أذرعنا على صدورنا ..

وهنا قال الدرديري وهو يدق المائدة التي بينهما :

- والآن ؟..

فضحك اللواء محمد نجيب وعقد ذراعيه قائلا :

- هانذا أحترم النظام .. مثل زمان تماما .

وراح الدرديري يتحدث عن محمد نجيب التلميذ .. ثم القائد العام :

« هل أقول لكم شيئا ؟

« ان نجيب لم يتغير في جميع أطوار حياته .

« هكذا كان تلميذا صغيرا ، ثم ضابطا شابا ، ثم ضابطا « عظيما » ، ثم قائدا ورئيسا للوزارة ، لم يعصف به الغرور ابدا ، ولا تخلى عن الخلق الرفيع .

« وعندما كان تلميذا صغيرا كان يضايقه أنه قصير القامة ، نحيل الجسم ، فاقبل على الرياضة حتى وصل الى هذه القامة الطويلة .

« أراد له أبوه أن يشب ضابطا ، وكان كل أمله أن يكون محاميا .. فوفق بين الرغبتين ؟

« ولما كان الرئيس محمد نجيب تلميذا كان يجمع بين الجد في الدراسة أو « الشقاوة » في اللعب .. واذا كشفتم على ركبتيه ويديه لمحتم آثار شــقاوة زمان ... »



.. كان يقف مع عربان الصحراء ويتحدث اليهم ويستمع منهم باسلوب عجيب .

مصر ..

في مدرسة سيوه . . يذوق طعام التلاميذ

.. ثم يجلس معهم على المائدة .


ويقدم لهم الطعام بيده .

وبعد الطعام . . يجلس الى الاطفال يحدثهم

نتيبة (ميس) يتناول فيه ضباطها طعامهم ومن يشاء من رئاسة اللواء او الضباط الملحقين . واختار المواوى هذه الكتيبة لياكل في (الميس) الخاص بها. والذى حدث هو انه لم يكن يذهب اليها كضيف ، بل اتخذ لنفسه صفة المفتش العام ...

الوان الطعام .. لم تكن تعجبه

والنظام .. كان يضيق به .

حتى الوجوه التى كان يراها لم تسلم من لسانه ..

وذات يوم قال المواوى كلمة ..

وبهذه الكلمة ارتكب خطأ لايغتفر .

وكانت هذه الكلمة هى :

– ايه القذارة دى .. دى اورطه وسخه ...

وكان محمد نجيب جالسا فوقف .. والتفت الى القائد العام وقال له في ادب وهدوء ولكن في صرامة تقطر تهديدا :

– يا سيدى القائد .. ان الضباط متألمون لانك اهنتهم في صميم دارهم . وما دام (الميس) بتاعنا وسخ .. فمن فضلك تاكل في حته نظيفه وبلاش تدخل عندنا ..

وقد كان ...

سهر الليالى .. هوايته

وذات يوم كنت في حصن عراق سويدان ..

وكان يحدث **أثناء الليل** مايستوجب الاتصال تليفونيا باركان حرب اللواء ، فاذا طلبته ، رد على ، محمد نجيب كنت أخجل واقول له :

– اعمل معروفا ناولنى ضابطا صغيرا اكلمه ، فكان يقول لى :

– معلهش يا جلال .. قول اللى انت عاوز تبلغه ..

وتكررت هذه المسألة اكثر من عشر مرات ، فوجدت نفسى اسأله ذات يوم ...

– الا تنام .

فكان رده انه قد تعود ذلك .

وفي الحال عادت الى ذاكرتى صورة محمد نجيب الضابط الطالب في كلية أركان حرب في عام ١٩٣٩ الذى كان يسهر الليل والنهار ليواصل اعداد مشروع الخطة وحده .. واليوم استطيع ان اضيف ايضا صورة محمد نجيب قائد الانقلاب التاريخى وهو ينام ساعة واحدة فقط كل ليلة طول الاسبوعين الاولين للانقلاب ...

مكافأة مبتكرة

وبعد فلسطين تلقى محمد نجيب مكافأته من القاهرة .

وكانت المكافأة هى ابعاده عن الميدان، بناء على توصيات القائد العام اللواء المواوى ! .

وساد الوجوم الجنود والضباط الذين عملوا مع محمد نجيب ..

ثم لعبت العناية الالهية دورها حين تغيرت القيادة فجأة ، وعاد محمد نجيب يلعب دوره ، ويتصدر نشرة الانعامات في ١٨ نوفمبر ١٩٤٨ حين نال اعظم وسام عسكرى في ذلك الوقت : وسام نجمة فؤاد العسكرية ..

على ابواب الابدية

وذات يوم .. ترك الموت بطاقته على جسد محمد نجيب ، ومضى ..

كان ذلك عند (التبه ٨٦) في فلسطين .. والمعركة في أعنف ادوارها ... اراد نجيب أن يوجه الدبابات الموجودة الى هدفها بنفسه ، فركب عربة جيب مكشوفة ، وتقدمها ! !

وانهار حوله ، وعليه ، رصاص اليهود ..

ومع ذلك فلم يكن دوره قد جاء بعد، وانما تخطاه الموت اولا الى الذين وراءه! كان ذلك حين تعطلت احدى الدبابات فجأة واضربت عن السير ، فخرج قائدها منها يسب ويلعن ، ولكن رصاصة يهودية اخرسته الى الابد .

رأى محمد نجيب ذلك فنزل من سيارته المكشوفة وحاول أن يحمل جثته ، ولكن ....

وهنا يكمل محمد نجيب بنفسه وهو يروى لى القصة :

« شعرت فجأة بسخونة تسيل على صدرى ، فلمست الموضع بيدى فاذا بها تتلوث بدمائى !

ففهمت أن رصاصة أصابتنى ، وحينئذ احسست بأن الارض تدور بى ..

وان الضباب يملأ الكون حولى »

حياد ! !

ومع ذلك لم يترك محمد نجيب قيادة المعركة الا بعد أن حضر آخر ليتسلم مكانه ... بينما أسرعت العربة بنجيب ورصاص العدو يلاحقها الى ان وصل المستشفى العسكرى فأسعف سريعا ولكن كان لابد أن ينقل الى مصر

***

وفي الطريق ، وقبل ان يصل القطار الاسماعيلية أحس الطبيب المرافق لمحمد نجيب أن الجريح يوشك أن يلفظ النفس الاخير لفرط ما نزفت رئتاه من دماء .. فماذا يفعل الطبيب وهو لا يزال على مسافة ٣ ساعات من مصر ... ولا يمكن لمحمد نجيب أن يقاوم او يبقى على قيد الحياة لاكثر من نصف ساعة ...

هنا ألهم القدر الطبيب فأوقف القطار بالاسماعيلية ، وتكلم بالتليفون فوصلت عربة اسعاف من الجيش ، وفي اقل من خمس دقائق كانت على أبواب المستشفى الفرنساوى بالاسماعيلية .

وهنا حدثت مفاجأة كاد الطبيب يفقد من اجلها عقله ..

فقد امتنعت ادارة المستشفى من قبول محمد نجيب بها لكى تحافظ على حيادها ازاء المعركة !

وكان لابد مما حدث .. وصل انذار الى المستشفى من قائد منطقة القنال، ودخل محمد نجيب المستشفى في ٢٢ يناير ١٩٤٩

وهناك ، ولمدة ايام قليلة ، تعلقت حياة القائد الشهم ، الرقيق الشجاع، بأيد استطاعت في مهارة أن تبعد عنه شبح الموت ، وترفع بطاقته مؤقتا من فوق الجسد الذى لم يعترف يوما بأن له الحق في أن يهدأ وأن يستريح

وبعد أيام نقل الى المستشفى العسكرى بالعجوزة ، وكنت انا هناك ، أقاسى من الجراح التى ما تزال الى الآن آثارها عالقة في جسدى .... وعلمنا أن محمد نجيب قد أتى ..

لماذا يحبونه ؟

وهنا سر عظمة محمد نجيب التى جعلته يقود الجيش فيما بعد

ما كاد الجميع يعلمون بقدومه حتى تسارعوا اليه يحتضنونه ويقبلونه لافرق بين صغير وكبير ، وهنا مكمن شخصيته : هذه الشخصية التى تجعل كل ضابط تحت امره ... يشعر أنه صديق شخصى له .

وكان كل جندى ممن خاضوا معه المعارك ... يحس انه يعبد ذلك الرجل النحاسى ..

كان مكانه الطبيعى دائما على مبعدة عشرة كيلو مترات من المعركة ... كان يأبى الا أن يخوضها في خط النار .. وأمام الجنود انفسهم .. انها على الورق اسمها شجاعة ، ولكنها في الميدان اسمها العبادة تتسلل حبيبا الى القلوب الصغيرة المبهورة من هذه الاعمال التى تروى كأنها أسطورة ..

ايمان محمد نجيب

ويؤمن محمد نجيب بأن قوة اندفاع الدم في عروق الشباب كفيل بأن يحدث الحركة ... ولذلك كان التجديد في (وجوه) الضباط المحيطين به هو أول ما فعله حين انتقل الى سلاح الحدود

تسلم نجيب سلاح الحدود تركة ثقيلة . من حسين سرى عامر ، فكان اول ما فعله أن جدد (الطاقم) الموجود، وبدأ يعمل فعلا هو وصحبه الجدد على تطهير الحدود من المهربين والمجرمين، بعد أن تعودت الحدود قبل ذلك على الا ترى احدا من الطاقم الجديد .

وسمع حسين سرى عامر بهذا الذى حدث .. فتوصل عن طريق صلاته المعروفة بالملك السابق الى خلع نجيب من سلاح الحدود ونقله الى سلاح المشاة ..

وكان ذلك نهاية البداية .. وبداية النهاية ..

بكباشي
جلال ندا


اللواء محمد نجيب « مدير الحدود » والى يمينه البكباشي جلال ندا ثم اركان حربه والى يساره مأمور مرسى مطروح وقتئذ . .







ما التقى الرئيس محمد نجيب والاستاذ الدرديرى عثمان . تعانقا على الطريقة السودانية .

افكار دولية .. من أجل مصر

بقلم : صلاح ذهنى

• سائح عادى .. وليس مندوبا رسميا

• علاج السل من الكبريت ..!

• أرباح يوم للوطن ..!

• لكل مواطن شقة يملكها !

فى الصيف الماضى قابلت فى مدينة فرانكفورت الدكتور ر. شاجاد ، وقد قدمنى اليه احد الاصدقاء المصريين المقيمين فى المانيا ...

والدكتور ر. شاجاد .. درس الاقتصاد فى الهند ، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن ، ويشتغل بالتجارة فى وطنه ، جاء الى المانيا للسياحة ... وكان لقاؤنا على مائدة الصديق المصرى وقدم الينا الطعام .. الطعام الالمانى الشهى الذى طهته السيدة الفاضلة زوجه الصديق المصرى ، واذا بالدكتور شاجاد لا يتناول منه الا قليلا من الخضر وكسرة من الخبز وتفاحة صغيرة ... ثم يقول فى ارتياح :

— شكرا .. طعام لذيذ ..

وكانت زوجة الصديق قد اعدت شواء فاخرا ، وبضعة اصناف اخرى يدخل فى اعدادها اللحم ، ولكن صديقنا الهندى كان لا يأكل اللحم ولا يشرب الخمر

وانتهى الغداء وجلسنا نتحدث وقال الدكتور شاجاد :

— لقد رأيت اليوم معرض فرنكفورت .. واعتقد اننى ساحمل معى ذخيرة طيبة من المعلومات

قلت وانا أعلم انه تاجر :

— هل رأيت شيئا يصلح لتجارتك ؟

فأجاب :

— لا ... وانما رأيت اشياء كثيرة تصلح لنا فى الهند ، وسوف اقدم تقريرا مفصلا لحكومتى

وحسبت اننى أخطأت التعرف اليه فقلت :

— اذن أنت موفد من الحكومة الهندية ؟

فأجاب :

— لا ، طبعا ، ولكن ذلك لا يمنع من أن اقدم تقريرا عما رأيته ، ويمكن الاستفادة منه . ان واجبى ان افعل ذلك ...

وعرفت اننى لم اخطىء التعرف ... ربما اخطأت فهم مهمة السائح ..

السائح الذى لا يأكل اللحم ولا يشرب الخمر ولا يذهب الى اندية الليل ، وانما يشاهد ويتأمل ويعى ويحمل الى وطنه نتائج مشاهداته وتأملاته

الترف على حساب الدولة

وعرفت ايضا البون الشاسع بين سياح الهند ومبعوثى مصر للمهام الرسمية .. المبعوثين الذين قابلتهم فى لندن وباريس وبرلين وروما .. المبعوثين الذين تدفع لهم الحكومة اجور الانتقال وثمن الطعام واجور السكن والمصروفات اليومية ، ليحضروا مؤتمرا أو يزوروا بضع مؤسسات

اعرف بعض هؤلاء المبعوثين ، ورأيتهم رأى العين يباشرون المهمة التى جاءوا من اجلها ، وانفقت عليهم الدولة ...

بعضهم سافر ليحضر مؤتمرا فوصل بعد انتهاء المؤتمر وقضى بضعة أسابيع يتفرج ويتفسح ويستمتع ويشترى الهدايا ، ولم ينس قبل عودته ان يحصل على احدى نشرات المؤتمر ليعطيها لمرموسيه فيضعوا التقرير الذى سيقدمه للحكومة !

واعرف آخرين ذهبوا ليحضروا مؤتمرات ، واقام واحد منهم فى فندق على بعد خطوات من مكان المؤتمر الذى سافر من اجله .. ومع ذلك لم يكلف نفسه عناء الذهاب اليه ولو مرة واحدة واكتفى بان جمع كل نشرات المؤتمر وعاد بها الى مصر

واعرف مديرى مصالح سافروا فى بعثات لاقتباس مايفيد مصالحهم من بلدان الغرب ، فقضوا الشهور ، ثم عادوا وفى حقائبهم انواع العطور الفاخرة من كارفن وكريستيان ديور واربطة العنق الجميلة من سولكا وشارفيه والولاعات النادرة من هرمز وكارتييه والجوارب الانيقة والمناديل الهفهافة المنتقاة من بين متاجر باريس وجنيف .. وحرائر ايطاليا واصواف انجلترا .. وكل ما خف أو ثقل .. الا شيئا واحدا .. هو ما سافروا من اجله .. هو ما يصلح اقتباسه من نظم وأساليب ومشروعات ..

بعضهم كان من الحياء بحيث سكت عما ارسل من اجله ، فنسى ، ونسى معه من أوفدوه الغرض الذى اوفد من اجله !

وبعضهم طفت فحته على حيائه فتبجح زاعما انه لم يجد فى كل ما رآه خيرا مما هو متبع فى مصر ...

واذكر انى كتبت منذ عامين كلمة أطلب فيها من الحكومة المصرية ان تختار ممثليها فى المؤتمرات ومبعوثيها للزيارة والبحث من غير ذوى العاهات ... مؤكدا ان رسل مصر الى الخارج لابد ان يكونوا عميانا وصما ومصابين بالبلاهة والعته ، لانهم لا يرون ولا يسمعون ، ولا يفقهون شيئا ...

والا لوجدوا فى العالم الكثير مما يصلح لمصر .. الكثير من الحلول لبعض مشاكلها .. والكثير من الوسائل لمكافحة امراضها .. والكثير من المشروعات لانعاشها وازدهارها ...

لقد كانوا يسافرون من اجل ذلك على نفقة الدولة ، أى مأجورين للعمل ، لا سياحا كالدكتور شاجاد الهندى ..

وجاءنى الرد على كلمتى ذات يوم حين قابلت أحد المشتغلين بالشئون الاجتماعية .. وكان قد سافر لتمثيل مصر اكثر من مرة فى بضعة مؤتمرات فاذا به يقول لى :

— لقد قرأت كلمتك .. ولكن مارأيك فى أن الخطأ ليس خطأنا نحن ، انه خطأ الحكومة . فحينما سافرت أول مرة سافرت متحمسا وعدت متحمسا ، ووضعت تقريرا مفصلا يحوى برنامجا اصلاحيا على ضوء ما رأيت فى رحلتى ، وقدمته الى وزيرى .. أتعرف ماذا حدث لهذا التقرير ؟ لقد كتب عليه الوزير دون أن يقرأ منه كلمة واحدة ، « نظر » .. ثم وقع بامضائه .. ثم حفظ التقرير ومعه عشرات التقارير فى دوسيه ، أغلب الظن انه الآن غارق فى أكداس التراب .. لماذا اذن تريدنا أن نبحث وندون نتيجة أبحاثنا وليس هنا من يقرأ او يسمع ..

واقتنعت وسكت ..

ولأدع الآن مافات ، ولأستعرض بعض مارأيت فى عشر رحلات الى أوروبا .. لا أقول انها مشروعات ناضجة ... ولا أقول انها دراسة علمية .. وانما هى مجرد ملاحظات عابرة دونتها فى مذكراتى .. وأنا لست باحثا اجتماعيا ، او مصلحا اقتصاديا ، وانما اترك للباحثين والمصلحين أن يقرأوها ويدرسوها ، وأمامهم مفوضيات مصر وسفاراتها فى كل بلد فى العالم ، تستطيع أن تزودهم بالتفصيلات .

ملك السويد . .

مشاكل واضواء

مشكلة المشاكل فى مصر ، هى أمراضنا الثلاثة : الجهل والفقر والمرض ...

والدولة تحاول أن تعالج هذه الامراض الثلاثة ضمن نطاق اعتماداتها ، ولكنها تقف دائما أمام مشكلة .. هى الحاجة الى المزيد من المال لكى تضاعف نشاطها فى مقاومة هذه الامراض ..

وهذه ثلاثة نظم رأيتها فى السويد ، والسويد بلد غنى ليس فيه متعطل . وانما فيه شىء اخر هو البرد .. البرد الشديد الذى يعاون على انتشار امراض الصدر ...

ان الدولة فى السويد تكافح أمراض الصدر وتعالج المصدورين مجانا ... ويساهم الشعب فى امداد الحكومة بالمال عن طريق التبرعات الفردية من الاغنياء وعن طريق التبرع الاجماعى الذى يشترك فيه الاغنياء والفقراء ..

وطريقة هذا التبرع الاجماعى فى منتهى البساطة والسهولة التى لا تعجز أحدا ولا ترهق مواطنا ..

ان السويديين يصنعون الثقاب للاستهلاك المحلى وللتصدير ، وتأخذ الحكومة ضرائبها المعتادة .. ثم يضاف الى ثمن كل علبة ثقاب مليم أو ما يعادل مليما واحدا ، يدفعه كل سويدى يشترى علبة ثقاب .. ويسمونه « مليم السل » وبذلك يأخذ مرض السل ١/٢٠ من المليم فى كل عود ثقاب يشعل فى أية ساعة من ساعات النهار أو الليل فى أنحاء السويد .. ويتكون من هذا الجزء من المليم ، مبلغ ضخم يجاوز مئات الالوف من الجنيهات كل عام !!

وفى السويد ايضا رأيت نظاما لا تفرضه الحكومة ، وانما تفرضه جماعة من المتعلمين ، تجارا وصناعا وذوى مهن محترمة .. اطباء ومهندسين واصحاب مصانع وممثلات مسرح وسينما ومدرسات وطبيبات ..

لقد ابتكروا شيئا اسموه « يوم السويد » .. فتجرى القرعة بين اعضاء الجماعة على اختيار يوم من ايام العام ... ليكن مثلا الخامس من شهر اكتوبر .. ثم يعلن تاريخ اليوم الى أعضاء الجماعة .. فيذهب كل منهم فى اليوم المذكور الى عمله ويباشره فى نشاط وهمة .. ثم يتقدم فى صباح اليوم التالى بأرباح هذا اليوم ويضعها فى صندوق الجماعة .. وفى الاحد التالى يتوجه الاعضاء ، ومعهم ما جمع ، الى قصر ملك السويد ، « أبو الشعب » كما يسمونه ليسلموه المبلغ ... لا ليضعه فى خزائنه الخاصة ، وانما لتنفقه الدولة على أدوية المرضى وعلاجهم ...

صاحب المتجر يقدم أرباح يومه للسويد ..

وصاحب المصنع يقدم أرباح يومه للسويد ..

والطبيب .. والعامل .. والمهندس .. والمدرسة .. كل منهم يقدم ارباح يوم واحد للوطن ...

وفى السويد ، مرة ثالثة ، عرفت شيئا ...

انها تحتاج الى الدولار ولكنها تجد احيانا عقبات فى سبيل الحصول عليه

وليس فى السويد ما يشجع على السياحة الا شيئا واحدا هو شمس منتصف الليل التى تطلع فى المنطقة القطبية ويتهافت السائحون من كل مكان على رؤيتها ...

والمسافة بين ستوكهلم العاصمة ، والمكان الذى ترى فيه شمس منتصف الليل ، لا تقل عن ثلاثين ساعة بالقطار ، واجر القطار بضعة جنيهات ..

وابتكر السويديون شيئا للحصول على الدولار .. خصصوا قطارا سريعا يقوم كل يوم من استوكهلم الى المنطقة القطبية .. قطارا انيقا فيه كل وسائل التسلية والترفيه ، ومع ذلك فان اجره اقل من أجر القطارات العادية التى يركبها السويديون الى هذه المنطقة ..

ويستطيع كل انسان ان يركب هذا القطار ويتمتع بالتخفيض .. على ان يدفع الاجر بالدولار .. لان اسم القطار نفسه « قطار الدولار » ..

وتحصل السويد التى ليس لديها مما يجذب السياح فيها غير هذه الظاهرة ... ظاهرة شمس منتصف الليل ... تحصل على الوف الدولارات من هذا القطار ...

وارجو ان تلاحظ ايها القارىء ان مصر فيها ابو الهول والاهرام والمتحف المصرى وقصر انس الوجود وعشرات الاماكن الاثرية .. لاحظ ذلك فقط وانت تقرأ ما تفعله السويد ..

عصر السرعة

وفى عام ١٩٤٦ زرت ايطاليا ....

وكانت ايطاليا اذذاك خرائب وانقاضا

وفى عام ١٩٤٨ زرت ايطاليا فوجدتها كان عصا سحرية مستها .. البناء فى



علاج السل من الكبريت !

لكل مواطن شقة يملكها

كل مكان ... والنشاط فى كل مكان ... وحيث كانت الخرائب والانقاض وجدت عمائر قائمة وأخرى توشك أن تقوم ... انقلب الليل الى نهار .. والعمال يعملون فى ضوء الكهرباء بنفس النشاط الذى يعملون به فى ساعات النهار .. كنت أحس كأن دولة باسرها قد اقسمت أن تعود الى الحياة فى ثوب جديد .. وقد حدث .. ففى عام ١٩٤٩ كانت ايطاليا قد تزينت واستكملت بهجتها وراحت تدعو العالم كله ليراها وينعم بها وبآثارها ويدفع ثمن المشاهدة اموالا طائلة جعلت عملة الدولة المهزومة أعز واغلى من عملة انجلترا المنتصرة ...

ودعيت ذات يوم فى العام الماضى الى الغداء عند سيدة ايطالية تعرفها أسرتى وتقيم فى مدينة ميلانو ..

ودخلت الدار .. عمارة فخمة انيقة .. تقيم السيدة فى شقة منها .. شقة تحوى ثلاث غرف بديعة وتشرف على حديقة جميلة تحيط بالعمارة

ووجهت تحية المجاملة المعتادة الى السيدة قائلا :

– ان منزلك أنيق وجميل ..

وقالت السيدة :

– لقد كان التوفيق حليفى فى اختيار هذه الشقة

وسألت سؤالا عابرا :

– كم تدفعين ايجارا لها ؟

قالت :

– لا أدفع ايجارا بالطبع .. انني أدفع أقساطا .. انها ملكى ..

– العمارة ؟!

– لا ... هذه الشقة فقط !!

وفهمت من السيدة المشروع الذى وضع أيام موسولينى ، واستمر تنفيذه بعد الحرب ...

تأسست شركات للمبانى .. تقوم ببناء العمارات الضخمة للمواطنين ، ثم تبيع لهم الشقق بالثمن الذى تكلفته مضافا اليه ربح قدرته الحكومة ..فيتقدم المواطن ويدفع جزءا من الثمن ويقسط عليه الباقى أقساطا شهرية بربح ، لا كارباح المرابين وانما بربح تحدده الحكومة ايضا.. فاذا تم البناء انتقل المواطن الى الشقة التى يملكها ودفع مبلغا شهريا لا يزيد على ايجار الشقة التى يسكنها وربما نقص .. يدفع هذا القسط بضعة أعوام ثم يصبح مالكا لمسكنه ..

هذه هى شركات المبانى فى ايطاليا .. شركات تؤدى خدمة عامة وتتقاضى ربحا معقولا .. قارنها بشركات المبانى فى مصر .. ان الحكومة الايطالية تراقب بنفسها هذه الشركات وتعاونها وتشرف على تصرفاتها .. وبذلك تحل مشكلة المساكن .. وتحل أيضا مشكلة استثمار رؤوس الاموال فى عمليات تدر أرباحا .. ليست خيالية ، وانما معقولة ..

انهم يسمون هذه المشروعات « شركات المبانى التعاونية » وعمائرها تملأ مدن ايطاليا وغير ايطاليا من بلدان أوروبا .. وقد أخذت فرنسا بهذا النظام أخيرا ..

ان الايطاليين كانوا يشكون من أزمة المساكن .. فولدت حاجتهم هذا المشروع وبهذا المشروع نشطت فيها حركة العمران وخفت حدة أزمة المساكن

بلد الحفر

ومصر بلا جدال بلد الحفر والطرق التى تحطم مفاصل أقوى السيارات ، ولو كانت سيارة مدرعة ..

وفى ألمانيا أجمل طرق فى العالم ، حتى ليعدها الاوربيون احدى معجزات القرن العشرين ..

وقصة طرق ألمانيا قصة طريفة ، بطلها رجل واحد ، هو الآن سجين فى سجن شبنداو فى ضواحى برلين .. رجل واحد هو الهر سبير .. الذى سخر فى العام الماضى من الجنرال ايزنهاور لتفاؤله الشديد بقوة الحلفاء وغزارة المواد الخام لديهم ، متجاهلا امكانيات الانتاج فى الدول التى تحكم حكما دكتاتوريا.فتتحول الى مصنع كبير كالمانيا سابقا وكروسيا الآن ..

لقد سخر الهر سبير من هذا التفاؤل ونبه القائد الامريكى الى التاريخ القريب

وكان الهر سبير وزيرا نازيا فلاحظ أمرين ... لاحظ أزمة البطالة وسوء حالة الطرق فى ألمانيا .. فوضع مشروعا يقوم على شقى الملاحظة ويعالج الامرين معا ..

ويتلخص مشروع سبير فى تشغيل المتعطلين فى انشاء طرق جديدة واصلاح الطرق الموجودة فعلا ..

والنفقات ؟

النفقات ضرائب على من يستفيد من الطرق المعبدة .. كأصحاب السيارات وشركات النقل البرى ..

وصحيح أن الضرائب لم تكن تكفى وحدها لانشاء الطرق فى ألمانيا . ولهذا تحملت الخزانة جزءا ضخما من النفقات، ولكن من المؤكد أن ضريبة اصلاح الطرق، هى ضريبة معقولة تأتى بايراد يكفى للعناية بالطرق فى بلد كمصر .

ان نفقات اصلاح السيارات التى تهشمها طرق القطر المصرى ، تبلغ أضعاف أضعاف ماسوف ينفق على اصلاح هذه الطرق .. بل وانشاء طرق جديدة أيضا ..

ومن الحقائق الواضحة أن مصر فى حاجة ماسة الى طرق معبدة لتواجه ظروف السلم والحرب معا ..

وليس هذا كل ما فعله الهر سبير ، مجرم الحرب ونزيل السجن الآن ، ليس هذا كل ما فعله لوطنه .. لقد فعل شيئا آخر .. مشروعا فى منتهى البساطة ولا يكلف خزانة الدولة مليما واحدا ، فى الوقت الذى ييسر فيه مشكلة لا تقل عن مشكلة البطالة . تلك هى مشكلة الجيل الجديد من الطلبة الالمان ومعاونتهم على التعليم والمحافظة على أخلاقهم وروحهم المعنوية .

ومشروع سبير ، هو تشغيل الطلبة خلال عطلة الدراسة بأجر لا يصرف لهم نقدا ، وانما تقوم الدولة نفسها فى مقابل ذلك بتغطية نفقاتهم خلال العام الدراسى .. ولا يشتغل الطلبة الا فى الاعمال التى تتفق مع دراستهم . وبذلك يتهيأون للحياة العملية . فى الوقت الذى تتكون فيهم روح الجماعة والنظام والعمل التعاونى ..

وقد مكن هذا المشروع ، وعشرات غيره ، من تضخم الانتاج الالمانى بصورة أذهلت العالم كله .. وصحيح أن انتاجها كان للحرب .. لكن هل هناك ما يمنع من أن يكون المشروع صالحا لانتاج الحرب والسلم معا ..

ومرة أخرى أقول اننى لست مصلحا اجتماعيا ولا باحثا اقتصاديا .. لست شيئا من هذا ... ولكننى مجرد انسان رأى فى أسفاره بعين السائح أشياء .. لم يدرسها ولم يتعمق فى بحثها ، وانما لاحظها مجرد ملاحظة .. مشروعات ومشروعات .. بعضها صالح لمصر ، وبعضها يحتاج الى تعديل لكى يصلح . بل وبعضها قد لا يصلح ، ولكنه ربما اوحى بما يصلح ..

اننا فى مستهل عهد جديد علينا أن نواجه فيه بصراحة ظروف مصر ..

ان دخل مصر ، فى احصاءاتنا الرسمية حوالى ستمائة مليون من الجنيهات ، وتعداد سكانها عشرون مليونا ..

ومعنى ذلك أن الفرد فى مصر ، لن يناله ، لو وزع الدخل على الافراد ، أكثر من ثلاثين جنيها فى العام ..

ومعنى ذلك أن مستوى الفرد فى الدخل ، حتى لو وزع بالتساوى ، لا يسمح بحياة كريمة .. ولن يسمو به عما هو عليه الآن

ولا علاج لذلك كله ، الا عشرات المشروعات الجديدة ، المشروعات التى تزيد الانتاج ، والمشروعات التى تعالج أمراضنا الثلاثة .. والمشروعات التى تخفف من وطأة الفقر على الفقير ، وتحد من تخمة الثراء على الغنى ..

ولسنا فى حاجة الى اختراع المشروعات أو البحث عنها فى غياهب المجهول ... كل ما يلزمنا هو أن نرى ونسمع .. نرى ما حوالينا ، ونسمع ما يقال .. ونفهم ما نراه وما نسمعه ..

كل ما يلزمنا هو أن يكون مبعوثونا الى الخارج ورسلنا الى الدنيا ، فى مثل ضمير ذلك الهندى الدكتور شاجاد ... يرون لوطنهم ويسمعون باذنه . . . ويحسون بما يريد .. وما يجب ان يريد

صلاح ذهنى

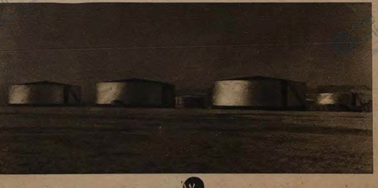
مشروع توسيع
معمل تكرير البترول الأميرى بالسويس

لقد اصبح من اهم ماتعنى به الحكومات وتعمل على توفيره وتيسيره . البترول اذ انه العامل الاول فى حياة الامم ونقطة الارتكاز فى ادارة دولاب مختلف اعمالها وتقوم الحكومات بدراسة جميع الوسائل التى تكفل انتاجه وتكريره وتخزينه حتى تطمئن الى انتظام حركة الاعمال وضمان سلامة المنشآت والمستودعات الخاصة به لتكون مكفولة الاحتياطات من جميع المخاطر والاضرار . لذا فقد رات الحكومة المصرية تمشيا مع سياسة التقدم والعمران وازدياد الناس وحركة الاعمال ان تقوم بتوسيع معمل تكرير البترول الاميرى على احدث الطرق ولقد قامت الحكومة بالنشر عن هذا العمل فى مناقصات عامة وزعتها على الشركات الاجنبية والمحلية وكبار المهندسين اجانب ومصريين وفيها الشروط والمواصفات اللازمة وبعد فحصها ودراستها تمت اقامة مستودعات جديدة بمعمل التكرير تسع خمسة وستين الفا من الاطنان من المواد البترولية والمستودعات الجديدة التى تعد من أكبر مستودعات انشئت فى الشرق حيث ان قطر المستودع ١٤ قدما وارتفاعه ٤٣ قدم وبكل منهما ٣٦ جمالون مركبة على عمود فى الوسط والعمل فى سبيل تركيب اجهزته الجديدة كى ينتج



دكتور احمد احمد عاشور

مليونا ونصف مليون طن من المواد البترولية فى نهاية سنة ١٩٥٣ ويكون فى انتاجه مماثلا لشركة شل وسوف تنشا مستودعات اخرى بنفس السعة وكان انشاء هذه المستودعات بطريقة حديثة لم يسبق لشركات البترول ان عملت بها حيث ان جميع الواح المستودع من الجوانب والارضية والسقف ملحوما باللحام الكهربائى وليس فيها اى مسمار او برشام وهذه العملية الكبيرة الواسعة الدقيقة وما يكتنفها من مسئوليات جسام والتى تقدم فى مناقصتها شركات كبيرة اجنبية ومهندسون عالميون رسا عطاؤها على مهندس مصرى كبير ذلك هو المهندس المقاول المعروف الدكتور احمد احمد عاشور الذى تفوق على العدد الكبير من ذوى الخبرة والاسماء اللامعة المعروفة فى انحاء العالم وفضلا عن ان عطاءه كان أقل من العطاءات الاخرى بمبالغ جسيمة فضلا عن الرسومات والمواصفات والبيانات التى تقدم بها وكانت مفخرة له بجانب قيمة العطاء الذى كان اقل من غيره فانه قد أشرف بنفسه على تركيبها واختبارها على احسن وجه وقد اثبت الدكتور احمد عاشور بهذا العمل الدقيق ان العلم والكفاءة والمقدرة خير عنوان لمهندسينا المصريين وجدارتهم واستعدادهم للقيام بهذه المنشآت الضخمة .





أحلى من العين

بقلم
أمين يوسف غراب

• فى قصر الخلد حيث الخليفة هارون الرشيد فى جناحه الخاص لم يبرحه منذ ايام .. وجعفر والعباسة عند الشرفة يتهامسان .

العباسة – اراه تغير كثيرا فى هذه الايام .

جعفر – كيف ؟؟

العباسة – انه ساهم واجم . لاتعرف البهجة طريقها الى قلبه . ولا الابتسامة سبيلها الى شفتيه .

جعفر – « دهشا » وهذا الذى أسمع وأرى .. هذه الالحان التى تسيل عذوبة ورقة ... وهذا الغناء الذى يذيب القلوب وهذه القيان الحسان اللواتى يتماوجن من حواليه عابثات لاعبات عاريات كالسمك فى الماء ، فيملأن القصر فتنة وسحرا .

العباسة – كل هذا يثيره .. يضايقه . يرهق قلبه المعنى . انه يضيق حتى بأنفاس الزهر وعبير الخمائل .. لقد رأيته يغلق النوافذ ويسدل الستر حتى لايرهقه الشذى .

جعفر – « منكرا » ومنذ متى هو كذلك ؟؟

العباسة – منذ جاء الى القصر بتلك الاعرابية .

جعفر – « دهشا » راعية الشاء .

العباسة – « محزونة » اجل .. راعية الشاء .

جعفر – عجب هذا الذى اسمع عن مولاى الخليفة

العباسة – واعجب منه ان تراه . اذن لرأيت وجها أذواه .. وأزرى به الهوى .. « مفكرة » لم أره مولها كما أراه الآن ... وكم سألت نفسى فيم هذا الوله .. وهى ملك يديه وبين ذراعيه .. ترى هل يطمع العاشق فى أكثر من ان يظفر بالمعشوق .؟

جعفر – « متخابثا » سل قلبك

العباسة – دعنى أحدثك عن الخليفة .

جعفر – انه ليس كما تظنين .

العباسة – ماذا به اذن ؟

جعفر – يقظة ضمير ، وعما قريب ستذهب

العباسة – يقظة ضمير .

جعفر – لعل قلبه الكبير يراجعه فى اغتصابها .

العباسة – « دهشة » اغتصابها ... اغتصاب من ؟

جعفر – سلافة .. هذه الاعرابيه ..

العباسة – وممن ؟

جعفر – من الذى تحب ..

العباسة – من هو .. منذا الذى تحبه ؟

جعفر – اعرابى يرعى الابل .

العباسة – لم افهم .. وضح .

جعفر – معذرة اذا قلت اننى لااستطيع

العباسة – أسر هو ؟

جعفر – انه من اسرار الرعية

العباسة – « مرخية اهدابها فى اغراء » وان لم يصدق جعفر العباسة فمن يصدقها .. ؟

جعفر – جعفر

العباسة – قل اذن

جعفر – على أن يضاف الى مابيننا من أسرار

العباسة – « متوردة الوجه » وهل بيننا أسرار

جعفر – بيننا الدنيا بما رحبت . بيننا الحياة بما جمعت .. بيننا ..

العباسة – « مقاطعة » دع حديث جعفر والعباسة . وهات حديث الخليفة وسلافة .

جعفر – الا يطربك حديث جعفر والعباسة .

العباسة – يلذ لى ان اسمع حديث العشاق .

جعفر – كنت ذات ليلة مع مولانا الخليفة نجوس خلال الديار ، فى زيين غريبين لم يعرفنا فيهما احد ، وكان القمر فى الافق يرسل نوره على دجله فيحيل صفحته الى بساط من فضة يتماوج ذات اليمين وذات الشمال ، ينظر اليها هائما ، كما يتماوج الآن هذا الاشعاع النورانى على صدر فاتنة بغداد

العباسة – « منتشية » وبعد ..

جعفر – وكان مولاى الخليفة مبتهجا مسرورا بما أفاء الله عليه من نعيم يتمثل فى ولاء رعيته التى تسبح بحمده وتشيد بفضله . وتود لو جعلت من حشاشات القلوب عرشا يجلس عليه .. ومن سواد العيون بساطا تحت قدميه .

العباسة – « متلهفة » وبعد ..

جعفر – وهزنا الشوق الى الطبيعة ، فخرجنا الى المروج . وفجأة سمع مولانا صوتا ينبعث فى السحر .. يرتل لحنا كأنه السحر . فتبعه الى ان وجد صاحبته فاذا بها أعرابية صغيرة تناجى من تحب بصوت رخيم سرى مع انفاس الليل فعطر المروج وفتن الليل .

العباسة – وبعد ..

جعفر – تحدث اليها مولانا حديثا طويلا عرف منه كيف ان الحب يذيب القلوب ، ويحيلها الى جذوة لاتخمد لها نار . كما عرف انها تحب أعرابيا يرعى الابل على الشاطىء ، وانه خطبها الى اهلها ، وانها سوف تزف اليه بعد ايام . ثم تركناها وانصرفنا . وبنفس مولانا الخليفة مابها من اشياء .

العباسة – وبعد ..

جعفر – احتجبت الشمس وراء الافق حتى نفذت مشيئة مولاى .

العباسة – كيف ؟

جعفر – قبل ان يتنفس الصبح كانت سلافة فى القصر

العباسة – وخطيبها ؟

جعفر – فى السجن

العباسة – « مأخوذة » فى السجن !

جعفر – أجل

العباسة – ولماذا ؟

جعفر – حتى لايغرى القنص الكلب باللحاق به .

العباسة – « هامسة » هذا هو الظلم

جعفر – هذا هو العدل بعينه

العباسة – العدل ان تفرق بين قلبين

جعفر – العدل ان يرضى مولانا الخليفة

العباسة – « لنفسها » العدل ان يرضى مولانا الخليفة ؟!

جعفر – أجل العدل ان يرضى مولانا الخليفة .

العباسة – وهل رضى ؟!

جعفر – قلت انها يقظة ضمير ، وعما قريب ستذهب .

العباسة – هل شغفته حبا ؟

جعفر – لقد برح به الظما ، وقتله الشوق

العباسة – أجميلة هى ؟

جعفر – لم أرها .

العباسة – « دهشة » الم تكن معه !

جعفر – منذ عرف الحب قلبى ، لم تر عينى الا قمرا واحدا .

العباسة – دع حديث الحب .

جعفر – وفيم اتحدث اذن ؟

العباسة – فى شئون الخلافة .

جعفر – وكيف تساس بلا قلب .

العباسة – « متخابثة » اى قلب تعنى ؟

جعفر – « متألما » يالك من جاحدة .. قلب من أزرت به عيناك .

العباسة – قلت لك دع حديث القلب .

جعفر – « فى هيام » وهل تعبق الزهرة ان طمى الغصن ؟

العباسة – « تنظر اليه » ..

جعفر – وهل يجرى النهر ان امتنع المطر ؟

العباسة – « تسبل اهدابها فى خفر »

جعفر – « ولها » وهل تعزف القيثارة ان انقطع الوتر ؟

العباسة – « متوردة الوجه تعبث بطرف شاله » ...

جعفر « ممسكا بيديها » وهل تتردد الانفاس ان نضب القلب .

العباسة – « سابحة » أهذا حديث القلب

جعفر – بل حديث الحب

العباسة – اتحبنى ؟

جعفر – وهل لايحب العابد معبوده .. لكم وددت ... « يصمت »

العباسة – « فى هيام » وددت ماذا .. قل .. قل ..

جعفر – لو صنعت من هاتين الشفتين كأسا

العباسة – هبك صنعت .

جعفر – ارشف منها رحيق الحياة .

العباسة – واذا ارتويت

جعفر – « متحسسا راحتيها » الهبتنى سياط عينيك

العباسة – واذا الهبتك ؟

جعفر – ابتردت من حرها بخمر شفتيك

العباسة – (فى انوثة) جعفر .

جعفر – معبودتى .

العباسة – زبيدة تمكر بنا

جعفر – « مطمئنا » وجعفر خير الماكرين

العباسة – لقد ترامى اليها حديثنا ليلة الحراقة .

جعفر – وترامى الى كيدها الى الخلافة

العباسة – اننى اخشى الخليفة

جعفر – انه فى يدى

العباسة – هل ستدخل السرور على قلبه

جعفر – ساجعل الكون يصغى الى انغام ضحكاته

صوت – « من الخارج » مولانا الخليفة

العباسة – « تنصرف سريعا »

الخليفة – « لجعفر » انت هنا .

جعفر – منذ تنفس الصبح يامولاى

الخليفة – « محزونا » وفيم البكور

جعفر – لقد ترامى الى ان مولانا الخليفة ، مد الله فى عمره ، وأدام ايام ملكه ، ليس على ماتوده الرعية لذاته الكريمة من هدوء بال

الخليفة – من قال ذلك ؟

جعفر – الشمس المتوارية حزنا وراء الافق .. الطير المنكسة اجنحتها فى السماء ... النهر الساهم الواجم الحزين ... الورود الذابلة على أغصانها .. ان مولانا الخليفة اذا فارقت الابتسامة شفتيه ، حزنت الطبيعة واكتأب الكون ..

الخليفة – « لنفسه » حزنت الطبيعة واكتأب الكون ؟!

جعفر – ان كل شىء مسخر لك يامولاى

الخليفة – « محزونا جدا » حتى الذى

من؟ وأين؟ ولماذا؟

بقلم: أنيس منصور

ليكن عندك وقت

كل انسان تلقاه يشكو اليك : ليس عندى وقت .. آه لو كان عندى وقت ، اذن لفعلت كذا وكذا .. ان فلانا سعيد لان لديه الوقت الكافى ، فهو يقرأ ويكتب ويتنزه ويتريض هو وصديقته أو هو وزوجته وأولاده .. آه لو كان عندى وقت مثله !

ومشكلة الوقت هذه اكذوبة ووهم ، ونوع من الفرار .. فالذى لا يريد ان يعمل يلقى التبعة على الوقت ، والذى لا يستطيع أن يقرأ يشكو من الوقت ، والذى لا يقوى على امساك قلم يلعن الوقت .. فالعلة دائما الوقت ، ولا شئ الا الوقت !

ان اليوم ٢٤ ساعة لكل الناس .. هذا يضيعها فى النوم ، وذاك يقضيها فى العمل والنوم .. والمشكلة ليست مشكلة الوقت ، على اى حال ، وانما هى مشكلة الارادة والتصميم ..

يجب أن تعرف أولا ماذا تريد ، وبوضوح . وعليك بعد ذلك أن تنفذ ما تريد ، بقوة واصرار .

اننا فى مصر ، وفى الشرق عامة ، لانعرف ماذا نريد ولا كيف نريد ولا كيف ننفذ ما نريد .. وينقصنا « الاستغراق » .. فنحن اذا عملنا ، لا يستغرقنا العمل ، واذا نمنا لا نستغرق فى النوم ، واذا هزلنا لا يستغرقنا الهزل .

ليكن عندك وقت لتقرأ ، ولتفكر فيما تقرأ .. ليكن عندك وقت لتأكل ، ووقت لتمضغ ما تأكل ، ولتهضم ما تأكل .. وليكن لقلبك وقت يدفع فيه الدم منتظما الى خلاياك .. ليكن عندك وقت للراحة ، فالذى لايستريح لاينتج ، ولتكن راحتك بعد التعب ، والذى لا يتعب لا يستطيع أن يستريح .

ليكن عندك وقت دائما ، وعلى صورة منظمة .

ولا تقل أبدا : آه لو كان عندى وقت .. !

كلهن أدريانا

تجلس « ادريانا » بطلة قصة « فتاة روما » للاديب البارع « البرتو مورافيا » على حافة سريرها وتستعرض حياتها .. كيف بدأت ، وكيف انتهت ، أو تكاد تنتهي .. كيف كانت « موديلا » تقف عارية فى خجل ، أول الامر ، ثم كيف احترفت التعرض للفنانين ليرسموها ويصوروها .

ثم كيف أحست بجمالها ، وكيف دفعتها أمها الى حيث كانت هى من قبل .. الى الوحل ، الى التعلق بكل رجل وبأى رجل .. الى أن ترى الرجال فى أحط دركات انسانيتهم .. الى أن تراهم عراة ضعافا .. أو « عاديين » دون زيف ودون نفاق ، وفى صراحة الغريزة نفسها سافرة عارية .

جلست « ادريانا » .. لترى وجوها تروح وتجئ .. كم وجها رأت ، كم قلبا سمعت .

ثم راحت تقول لنفسها على حافة سريرها أو محفة موتها : ان الناس فى ذلك جميعا سواء .. كلهم أمامى سواء .. اننى أرى وجوها وأسمع قلوبا تعلو وتهبط ، وأتنسم أنفاسا تلهث والمس ذهبا .. انهم أطفال ، ولكنهم لايكذبون .. لقد تغير منى الشئ الكثير ، ولم أعد أستغرب ما كنت أفزع منه من قبل .. ولم أعد أخجل مما كان يخيفنى .

ولكن شيئا واحدا لم يتغير .. أنالا أحس أننى ارتكبت جرما .. اننى انسان عاش على نحو دفعتنى اليه أمى وصديقتى وفقرى .. والناس من حولى .. وجمالى .. ونظرة من هنا .. وكلمة من هنالك .. وثوب جميل .. وحذاء جديد .. وطغيان غرائزى .. أريد أن أخاف .. أن أفزع .. أن أصرخ .. أن أجد من يقسو علي .. وأن أجد من أقسو عليه .. من يستعبدنى ومن أستذله

لم أرتكب جريمة فى حق نفسى ولا فى حق أحد ، اننى أنا الذى أضع القيم لنفسى ، وأغيرها وأبدلها ، وأسميها وأصدق عليها وأصفق لنفسى .

لست وحدى .. ادريانا ، فكلهن كذلك !

وجودى بحكم العادة

يقول الفيلسوف الوجودى « جبرييل مارسل » .. ان هنالك نوعا من الوجود ، هو الوجود بالتعود ، أو الوجود تحت سلطان العادة .

فعامل المصعد ، وعامل المرحاض ، وعامل الباب ، وعامل المنجم ، والمتسول .. كل هؤلاء يحيون بحكم العادة ، فكل منهم يسير فى طريقه لا يتحول عنه ، يبدأ من ناحية وينتهى بالقرب من هذه البداية .. ويأكل ويشرب ويفكر وينام بحكم العادة .

انه لا يحس وجوده ، ذلك لأنه لا يفكر فيه ، ولا يجعل من نفسه موضوعا آخر ينظر اليه « من بعيد » .

ان الانسان لكى يحس وجوده ، يجب أن يجعل هذا الوجود « بعيدا » أو ينظر اليه « من بعيد » .. ثم يقترب منه ويروح يقلبه بين يديه .

غير أن واحدا من هؤلاء لا يجعل نفسه « بعيدا » فهو ملتصق بنفسه ، لا يمكن أن ينفصل عنها .. انه ليس سوى « عادة » أو « تعود » .

انه حركات واستجابات تأتى دون جهد ودون تفكير ، انه قد جرب كل شئ مرة واحدة ، والى الابد ..

لقد أكل مرة واحدة ، ثم اعتاد أن يأكل كما أكل أول مرة .

ونام مرة واحدة ، ثم اعتاد أن ينام كما نام أول مرة .

واهتم مرة واحدة ، ثم أصبح مهموما بحكم العادة ..

لقد انتهى بعد البداية بقليل !

ان التعود قضاء على كل تجربة ، والوجود تجارب ، فالتعود اذن قضاء على الوجود ونهاية له .

ان هذا وجود نائم لاتوقظه الا صدمة ، يستوى فى ذلك الفرد والجماعة . انها الصدمة وحدها هى التى تدفع الانسان لينظر من جديد ، وليجرب من جديد ، وليوجد من جديد !

إلى أين ؟

هذا عنوان القصة الكبيرة التى كتبها الاديب البولندى « هنريك سينكفيتش » الذى نال جائزة نوبل للادب سنة ١٩٠٥ ، وقد توفى فى سويسرا يوم ١٤ نوفمبر سنة ١٩١٤ .

« كو .. فاديس » .. هذا عنوان القصة التى يصور فيها الاديب العظيم روما فى عهد « نيرون » .. روما فى مباذلها وعنفها وقسوتها ، روما الغارقة فى الشراب حتى لا تفيق أبدا الا على زمجرة النيران التى أشعلها « نيرون » فأتى عليها ، وهو يغنى سعيدا فى سيمفونية الآلام والدموع .

كو .. فاديس .. أو الى اين تسير أيها السيد نيرون ، أيها الطاغية الحاكم بلا شفقة ولا رحمة ، أيتها اللعنة فى وجه الانسانية المسيحية التى تبشر بالسلام على الارض وبالمحبة بين الناس .

انك واهم يا نيرون .. ان الثروة ، كما يقول المؤلف ، والقوة والمجد يا نيرون ، كلها أمور زائفة عارضة .. فما من رجل غنى الا وهنالك من هو أغنى منه ، وما من قوى الا يجد له سيدا ، وما من عمل مجيد الا وهنالك ما هو أبعد منه أثرا وأعمق غورا .

ولكن يانيرون ، هل يستطيع امبراطور مثلك أن يحقق سعادة كسعادة قلبين لهما وجيب واحد ، أو كسعادة شفتين تتهامسان بالقبل .. ان القوة لا تجعل انسانا سعيدا ، والثراء لا يحمل السعادة ولا يخلقها ولا يبقيها ولا يحرسها .. ان هنالك شيئا واحدا يا نيرون ، أيها الطاغية المستبد .. هذا الشئ الواحد لا تعرفه ولا تستطيعه لو عرفته .

انه الحب ، الذى يجعلنا كالآلهة .. يجعلنا أقوياء سعداء فى قوتنا .

ان الله ، أو الحب ، هو الذى يحكم العالم .. وليس نيرون ، وليس الخوف والفزع والحقد !

.. بين الجنس والموت !

فى عام ١٩٠٥ منح الاديب الكبير وليام فولكنر جائزة نوبل للادب . وقد ألقى فولكنر فى الحفل الذى أقيم له كلمة انسانية بليغة جاء فيها :

« ان الانسانية الآن فى محنة كبرى ، والاديب الذى ينسينا هذه المحنة أو يحولنا عنها ، ليس مخلصا . ان الذى يصلى للخوف والفزع والقلق ، وينصب لها جميعا تماثيل فى كل بيت ويعلق لها لوحات على كل حائط وينفثها فى كل اذن ، انه خائن مرتين : خائن لانسانيته وخائن لرسالته .

ان الاديب والفنان والشاعر ، كل أولئك يجب أن ينشدوا جميعا أناشيد الأمل والشجاعة وحب الحياة والسلام ، فالحياة تستحق أن نحياها .

ان الانسان لقوى .. وليس مبعث قوته انه أعلى الكائنات صوتا ، ولكن لأن له نفسا .. انه قوى وسيبقى وسيتخطى كل صعوبة ويجتاز كل عقبة . وسيعبر كل خضم مهما اتسع ومهما علت أمواجه وعصفت رياحه .

يجب أن نبشر بالأمل وبالشجاعة وبالسلام ..

يجب أن نحيا على أمل وأن نحقق آمالنا بشجاعة ليسود العالم السلام ، ونلتقى نفوسا وأرواحا لا أجسادا متباينة النسب والالوان والاحجام »

ان فولكنر ، كما يقول الفيلسوف الوجودى سارتر ، يريد الهدوء الغامض الصامت ، لا ذلك الهدوء الثرثار الذى ينبع من مشاعرنا .. انه يريد الصمت من حولنا وفينا .

والحياة عند فولكنر ، بابها الأمامى هو غريزة الجنس ، وبابها الخلفى الموت .. والانسان نهب موزع بين الحب والموت . وان الغريزة والموت لتسموان بالانسان فى شبابه الى ما فوق لحمه ودمه ، ولكنهما تنزلان به فى شيخوخته الى لحمه ، الى قبره ، الى الدود ..

لا أملكه

جعفر ـ ليس من شئ فى الوجود لايملكه الخليفة .

الخليفة ـ « لنفسه ملتاعا » قلت يوما ماتقول .. الى أن وجدته .

جعفر ـ « دهشا » اى شئ وجدته يامولاى ؟

الخليفة ـ « وهو يكاد يبكى » الشئ الذى لاأملكه

جعفر ـ « دهشا جدا » الشئ الذى لاتملكه !

الخليفة ـ اجل

جعفر ـ وما هو ؟

الخليفة ـ قلب المرأة

جعفر ـ وأدتها امها من تضن بقلبها على مولانا .. اى النساء لايذيبها الشوق الى رضاك .

الخليفة ـ « ساهما » سلافة

جعفر ـ « مأخوذا » سلافة ؟

الخليفة ـ اجل

جعفر ـ تلك الاعرابية التى كانت ترعى الشاء !

الخليفة ـ « فى غيظ » تلك الاعرابية التى كانت ترعى الشاء !

جعفر ـ ولكنها بين يديك يامولاى .

الخليفة ـ كتلة من الثلج .. جسد بلا قلب .. انفاس بلا روح .. امرأة بلاجسد

جعفر ـ « دهشا » امرأة بلاجسد .

« تدخل احدى الجوارى »

الجارية ـ « وقد تقدمت خطوة ثم رجعت اخرى » ان مولاتى الاميرة لتطمع فى ان يؤذن لها فى المثول بين يدى مولانا الخليفة .

جعفر ـ « سريعا » ان شأنا هاما من شئون الخلافة يشغل مولانا الخليفة الآن

الخليفة ـ سأنتقل الى جناحها بعد حين

الجارية ـ « وهى تتقدم خطوة ثم ترجع اخرى » امر مولاى . « تنصرف »

جعفر ـ امرأة بلا جسد ؟

الخليفة ـ انه الحب .

جعفر ـ « مفكرا » اى حب ؟

الخليفة ـ حب ذلك الذى تحب .

جعفر ـ ومن هو .. ثكلته امه .

الخليفة ـ « محزونا » راعى الابل .

« يزيح بيده ستارا وينادى » الى بعنان

عنان ـ « وقد اقبلت مسرعة وخرت راكعة عند قدميه » مولاى

الخليفة ـ اسالك عن سلافة .

عنان ـ بخير مادام رضاك يرفرف عليها يامولاى .

الخليفة ـ كيف حالها ؟

عنان ـ يجملها الحرير والمخمل ... ويزينها الماس والجوهر .. ويتضوع عبير المسك من عطفيها .. ويقتلها الشوق الى اللقاء .

الخليفة ـ « مبتسما فى مرارة » ويقتلها الشوق الى اللقاء « لعنان » الى بها .

عنان ـ « وهى تنصرف » أمر مولاى

جعفر ـ يأذن لى مولاى « ينصرف »

« تقبل سلافة على مهل ، يزينها الجمال والفتنة ويبدو عليها الحزن . وما ان تبلغ الخليفة حتى تخر راكعة عند قدميه »

سلافة ـ مولاى .

الخليفة ـ « وهو ينهضها فى حنان » سلافة ..

سلافة ـ مولاى .

الخليفة ـ اجلسى

سلافة ـ عفوا يامولاى

الخليفة ـ اجلسى

سلافة ـ وهل اجرؤ .

الخليفة ـ انت ..

سلافة ـ انا جارية

الخليفة ـ انت حبيبة .

سلافة ـ انا خادمة .

الخليفة ـ « وقد اجلسها بجواره » ما اجمل هذه الزهرة البكر

سلافة ـ انها من صنع خميلتك يامولاى

الخليفة ـ انها من صنع الله .

سلافة ـ « باكية » الله خلقها . وانت قطفتها

الخليفة ـ آنا رعيتها ..

سلافة ـ « مستمرة فى البكاء » بل وأدتها

الخليفة ـ تبكين ؟

سلافة ـ من جرح ينزى

الخليفة ـ أهكذا تحبينه .

سلافة ـ أكذب ان قلت لا .

الخليفة ـ حتى على البعد

سلافة ـ كما كنت على القرب « تبكى »

الخليفة ـ « وهو يجفف دمعها » ولكنى أحبك

سلافة ـ وها أنذى بين يديك .. لك جسدى فاصنع به ماشئت .. ولك حياتى فاقض عليها ان اردت .

الخليفة ـ اريد قلبك

سلافة ـ لست املكه

الخليفة ـ من يملكه اذن

سلافة ـ الذى يأسو جراحاته

الخليفة ـ وهل آنا لاأستطيع .. ؟

سلافة ـ وهل تعود الروح ان فارقت جسمى .

الخليفة ـ انك تبالغين .

سلافة ـ القلب يا مولاى كالزهرة يقطف مرة واحدة فقط

الخليفة ـ قلت انك تبالغين .

سلافة ـ « تصمت وتجفف دموعها »

الخليفة ـ الا يعوضك عنه شئ .

سلافة ـ هيهات .

الخليفة ـ الا يعوضك هذا النعيم الذى أنت فيه .. هذه الدنيا التى تدين لك .. هذا العرش الذى ينتظرك .. هذا الملك الذى يعبدك . الا يسعدك هذا كله ؟!

سلافة ـ انه يشقينى .

الخليفة ـ « جزعا » يشقيك

سلافة ـ « تصمت باكية » ..

الخليفة ـ تكلمى .

سلافة ـ ليست السعادة فيما ذكرت يا مولاى .

الخليفة ـ وفيم اذن . فيم تكون الدنيا أيتها الفتاة ؟!

سلافة ـ « لنفسها » الدنيا ..

الخليفة ـ أجل

سلافة ـ قلبان يتحابان .

الخليفة ـ « جزعا » والحياة ؟

سلافة ـ حبيبان يتلاقيان

الخليفة ـ والسعادة ؟

سلافة ـ زوجان يتعانقان .

الخليفة ـ « مأخوذا » وما العرش اذن ؟

سلافة ـ بلا حب وهم تردده الشفاه

الخليفة ـ « مرتاعا » بلا حب وهم تردده الشفاه

سلافة ـ بل دنيا تعوزها الحياة .

الخليفة ـ « صارخا » اغربى عن وجهى أيتها المرأة .. انك تقتليننى

« يخرج ثائرا فيلتقى بجعفر خلف الستر »

الخليفة ـ أنت هنا .

جعفر ـ وسمعت كل شئ يا مولاى

الخليفة ـ وما الذى ترى ؟

جعفر ـ أن يقتل ذلك الاعرابى

الخليفة ـ « فاغرا فاه » أن يقتل ذلك الاعرابى ؟!

جعفر ـ أجل

الخليفة ـ ولم ؟؟

جعفر ـ ليثوب العقل الى رشده .. ويرجع الطائر الى عشه ..

الخليفة ـ لم افهم

جعفر ـ ما دام من تحبه على قيد الحياة فأسباب الآمال موصولة

الخليفة ـ ولكن هذا ظلم

جعفر ـ الظلم أن يتعذب مولانا الخليفة

الخليفة ـ « يقطع الحزن قلبه » انى أتعذب .

جعفر ـ وهذا هو الدواء

الخليفة ـ أترى ..

جعفر ـ وقد استدعيت حامل السيف « فجأة يظهر مسرور السياف شاهرا سيفه »

مسرور ـ أمر مولاى .

جعفر ـ بأمر مولانا الخليفة ، يضرب عنق جبير بن سعد الحجرى ، راعى الابل ونزيل السجن . ويقدم رأسه الى الجارية سلافة .

مسرور ـ بأمر مولاى .

الخليفة ـ أ.. أ.. أجل .

مسرور ـ « وهو ينصرف شاهرا السيف » أمر مولاى .

الخليفة ـ « يجلس متهالكا يتصبب العرق من وجهه فتدخل سلافة ذاهلة صارخة »

سلافة ـ « وقد ركعت عند قدميه » مولاى

الخليفة ـ اغربى عن وجهى

سلافة ـ أضرع اليك

الخليفة ـ قلت اغربى عن وجهى

سلافة ـ اننى أحبك .. أعبدك .. أتفانى فى الولاء لك . لك جسدى .. ولك حياتى .. ولك روحى ..

الخليفة ـ أريد قلبك

سلافة ـ خذه اليك .. استله من بين جنبى .. فقط ابق عليه .

الخليفة ـ لقد سبق السيف العذل .

سلافة ـ « مرتاعة » مولاى ماذا أسمع

جعفر ـ ان الملوك اذا أمروا أمرا نفذه القدر . « ينصرف »

سلافة ـ حتى ولو كان ظلما !

الخليفة ـ حتى ولو كان ظلما .

سلافة ـ حتى ولو كان جرما .

الخليفة ـ « وهو ينظر الى عينيها الجميلتين » حتى ولو كان جرما .

سلافة ـ « تقبل قدميه باكية » مولاى أضرع اليك .

الخليفة ـ لا رجعة لأمرى .

سلافة ـ حتى ولو احببتك

الخليفة ـ « وهو يتشهى جمال عينيها » حتى ولو كان حبك

سلافة ـ « ملتاعة » مولاى .. أحقيقة ان الملوك اذا أمروا أمرا نفذه القدر

الخليفة ـ « وهو يهم بالانصراف » أجل نفذه القدر

سلافة ـ « متعلقة بأذياله » ولارجعة فيه ..

الخليفة ـ ولا رجعة فيه .

سلافة ـ اذن لى مطلب يسير وبعده ينهمر الغيث

الخليفة ـ أى غيث .

سلافة ـ غيث حبى لك

الخليفة ـ « فرحا » اى مطلب تريدين

سلافة ـ أراه قبل أن تقتله

الخليفة ـ « يفكر قليلا » هذا مطلب يسير « مناديا » الى مسرور

مسرور ـ « يسرع مقبلا وهو يهز الارض تحت قدميه » أمر مولاى

الخليفة ـ الى بجبير الحجرى قبل أن تقطع رأسه .

مسرور ـ « وهو ينصرف » أمر مولانا الخليفة

سلافة ـ « وقد غمرت الدموع وجهها » مولاى .. أتصدق امرأة تحبك

الخليفة ـ « وهو يتأمل جمال عينيها » واذا لم أصدق من أحب فمن أصدق اذن

سلافة ـ أحقيقة اذا أمر الملوك أمرا نفذه القدر

الخليفة ـ الحق ما سمعت

سلافة ـ حتى ولو كان فيه الحياة

الخليفة ـ حتى ولو كان فيه الحياة

سلافة ـ « تغافل الخليفة وتمد أصبعيها الى عينيها فتفقؤهما فجأة »

« ينظر الخليفة فى رعبالى فجوتين غائرتين فى وجهها تسيل منهما الدماء »

الخليفة ـ ماذا أرى

سلافة ـ « وهى تتوجع » ألم تأمر بأن أراه قبل أن تقتله ..

الخليفة ـ « مرتجفا » أجل أمرت بذلك .

سلافة ـ « وهى تسقط على الارض والدماء تغمر وجهها » والآن لن أراه . فلن تقتله

ستار

أمين يوسف غراب

قطعة من التاريخ تطوف بالعالم
"جان دارك" فى الاسكندرية

احد البحارة ينشر الغسيل على ظهر البارجه

عاشت الاسكندرية اربعة ايام ولا حديث لها الا جان دارك ..

جان دارك .. القروية الفرنسية التى هجرت قريتها لتدافع عن وطنها ، ويحرقها أعداؤها من الانجليز لتظل على مر الزمن أسطورة رائعة للوطنية والبطولة، يتضوع عبيرها عطرا فى زوايا التاريخ الفرنسى بل التاريخ الانسانى فى كل مكان .

وجان دارك القرن العشرين هى البارجة الحربية الفرنسية التى زارت الاسكندرية هذا الاسبوع . وهذه البارجة صورة أخرى للبطلة الفرنسية ، صورة فيها ما فى البطلة من الصفات التى تتخذ لها لونا آخر وطابعا مختلفا للقرن الذى نعيش فيه

قطعة من التاريخ

ان كل مدفع على ظهر السفينة يحمل اسم معركة من تلك المعارك الخالدة التى خاضتها البطلة الفرنسية ، وكل حجرة أطلق عليها لقب من تلك الالقاب العديدة التى سميت بها الاسطورة ، وكل نوبة من نوبات الحراسة أو العمل على ظهر السفينة ، أعطى لها اسم قرية مرت بها جان دارك . أو حادث حفل به تاريخها ، بل أن بعض بحارة السفينة يتسلحون بتلك الحراب التى تسلحت بها يوما القروية الفرنسية . وكل شىء فى تلك السفينة يعبر عن جانب من حياة جان دارك

الاسطورة فى الاسكندرية

واقيمت الحفلات لضباط السفينة وطلبتها وبحارتها فى كل مكان فى الاسكندرية .. فى نادى اليخت الملكى ، فى القنصلية الفرنسية ، فى قصر انطونيادس ، فى المتحف الرومانى اليونانى .. وفى كل ملهى او منتدى راى الطلبة أن يزوروه ليحملوا معهم ذكرى سعيدة لايام جميلة امضوها فى مصر .

زيارة الى ميناء

وانتقلت الاسطورة الحديثة الى بورسعيد ، وهناك أبيحت للجميع - كما حدث فى كل ميناء - زيارة الباخرة

ومن بورسعيد اتخذت جان دارك طريقها الى اثينا وتسعة عشر ميناء أخرى تقرر أن تزورها الباخرة ، من بينها نابولى والجزائر والدار البيضاء مليمترا ونورفولك وريو دى جانيرو ومونتفيديو وبونيس ايريس ومدينة الراس بجنوب افريقيا ، ثم تعود أخيرا الى برست مرساها بفرنسا ، بعد أن تمضى ٩٨ يوما على ظهر الماء و١٠٦ ايام فى موانى العالم المختلفة ، وتقطع خلال هذه الرحلة ٢٦٧٠٠ ميل بحرى

سبعة شهور بين الماء والهواء

وعندما تصل الى برست فى ٢ ابريل ، يكون طلبة السفينة قد امضوا سبعة شهور بعيدين عن وطنهم ، فى رحلة تعليمية ليتخرجوا ضباطا بحريين ، ذلك لان الطالب يمضى عامين فى المدرسة البحرية الفرنسية ، ويقوم برحلة تعليمية على ظهر جان دارك يتعلم خلالها الفنون البحرية بصورة عملية ، ويتلقى درسا من دروس الوطنية العميقة، فان كل ركن من اركان السفينة يزيح الستار عن صفحة من حياة بطلة فرنسا .

... تاريخ

وقصة السفينة جان دارك ، بدات فى عام ١٨٨٤ عندما حولت الى مدرسة بحرية تعليمية، وقد غرقت هذه السفينة فى مياه الدردنيل فى الحرب العالمية




ضابط بحار مصرى . . .
من خريجى « جان دارك »

الاولى، وانشئت بدلا منها هذه السفينة فى عام ١٩٣١ ، وقدر لها أن تتحول خلال الحرب الاخيرة الى سفينة حربية لا سفينة مدرسية ، لتسد حاجة الحرب، ثم عادت كما كانت من قبل مدرسة لتخريج الضباط البحريين . وهى من عابرات المحيطات . وتمتاز بين زميلاتها من السفن الحربية المدرسية فى العالم بميزات خاصة .

هذه هى جان دارك

- حمولتها ٩٠٠٠ طن
- طولها ١٧٠ مترا
- عرضها ٧٠ مترا
- قوتها ٣٢٥٠٠ حصان
- سرعتها ٢٧ عقدة بحرية
- بها ٨ مدافع قطر كل منها ١٥٥ مليمترا و ٤ مدافع قطر كل منها ٧٥ مليمترا و ١٠ مدافع قطر كل منها ٤٠ مليمترا و٢٠ مدفعا قطر كل منها ٢٠ مليمترا ويتألف طاقم الباخرة من ٧٢١ شخصا
- قائد هو القومندان بير بيريت وعمره ٤٦ سنة وتخرج فى المدرسة البحرية وعمره ١٩ عاما
- ٨ ضباط عظام
- ٢٢ ضابطا مساعدين للضباط العظام
- ١٥٦ طالبا من بينهم ثلاثة من البلجيكيين ، وقد سبق أن تدرب فيها أربعة من الضباط المصريين
- ١١٩ ضابطا
- ٤١٥ بحارا .

الحياة على ظهر الباخرة

ويبدا اليوم على ظهر السفينة فى قاعة المحاضرات ، وتستغرق الدروس النظرية اربع ساعات . وذلك عدا الدروس العملية ، من بينها التدرب على اصابة اهداف بحرية .

وقبل أن تزور السفينة أى ميناء ، يتلقى الطلبة دروسا عن البلد الذى يزورونه وتاريخه ومظاهر الحياة المختلفة فيه .

ولا يسمح للطلبة جميعهم بالنزول فى الميناء ، بل يسمح لثلثهم فقط ، وقد ترتب على مشاكل النقد أن جزءا صغيرا من مرتبهم هو الذى يحول فقط الى عملات أجنبية حتى لا يتعود الطلبة الاسراف .

الارقام سرية

قلنا لقائد السفينة :

- هل نستطيع أن نعرف كم تتكلف مثل هذه الرحلة التى تستغرق سبعة شهور .

قال :

- اننى لا أعرف ، غير انى على يقين من انها تصل الى رقم خيالى، وفرنسا تضحى فى هذا المجال حتى تدعم بحريتها ولكى يشب ضباطها على نهج عملى سليم فتعتمد عليهم اذا ما دعت الى ذلك الحاجة ، وما أكثر ما تدعو ..

... وبعد

... هذا فى فرنسا ، ومصر فى حاجة الى سفينة كجان دارك تحمل اسما من أبطال التاريخ الفرعونى أو العربى أو تاريخ مصر القريب ، سفينة، أو عابرة محيطات تسرى بطلبتها وضباطها من ميناء الى آخر ، قطعة حية من تاريخ مصر ، وتحمل الى كل مكان فى العالم صورة تجمع بين الماضى والحاضر فى سفينة !



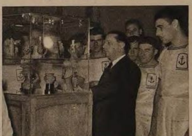
لوحة لاحدى معارك جان دارك . . فى مكتب القائد . .



حربة .. من ايام « جان دارك »



الهبوط على شاطىء الاسكندرية



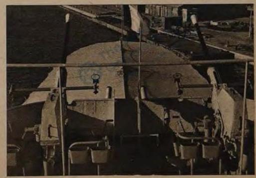
فى زيارة المتاحف



احد ابراج المدافع على ظهر « جان دارك »



مدافع قطر ٢٠ ، ٤٠ مليمترا



مقدمة البارجة . . وعلمها



بين الطربوش والقبعة

بقلم سلامه موسى

كتب الاستاذ الهضيبى كلمة عن الطربوش قال فيها انه كان فى الاصل لباسا للنساء اليونانيات وانه لا يجد ما يمنعنا من اتخاذ القبعة اذا ثبت انها أصلح وقاء للراس من الطربوش . وهى بلا شك كذلك

واذكر انى كتبت مقالا فى سنة ١٩١٦ دعوت فيه الى اتخاذ القبعة ، وبنيت دعوتى على أسباب سيكلوجية وصحية معا . وقرا مقالى حقى العظم ، الذى صار بعد ذلك وزيرا فى سوريا ، فعقب عليه بمقال آخر اطرى فيه الفكرة ودعا مثلى الى اتخاذ القبعة

ولست واثقا من أصل الطربوش . وهل كان .كما يقول الاستاذ الهضيبى، لباسا نسويا أم لا ✓ ولكنى اذكر انى قرات فى تاريخ الاندلس انه كان هناك شيء يسمى سربوش وكلمة « سر » فارسية بمعنى الراس

فهل كلمة طربوش تحريف لسربوش؟

وبمناسبة الاشارة الى الاندلس أنقل من « نفح الطيب » هذه الكلمات التالية عن لباس الاندلسيين . فقد جاء فى صفحة ١٠٢ :

« واما زى أهل الاندلس فالغالب عليهم ترك العمائم لاسيما فى شرق الاندلس .. ولقد رايت عزيز بن خطاب اكبر عالم بمرسية ، حضرة السلطان فى ذلك الاوان ، واليه الاشارة وقد خطب له بالملك فى تلك الجهة ، وهو حاسر الراس وشيبه قد غلب على سواد شعره . واما الاجناد وسائر الناس فقليل منهم من تراه بعمة فى شرق منها او غرب . وابن هود الذى ملك الاندلس فى عصرنا رايته فى جميع أحواله ببلاد الاندلس وهو دون عمامة .. وكثيرا ما يتزيا سلاطينهم واجنادهم بزى النصارى المجاورين لهم »

***

هذا ما اردت نقله من « نفح الطيب » وهو الموسوعة الكبرى عن الاندلس .

ويجد القارىء ان المؤلف لم يستنكر عرى الراس او اهمال العمامة ولم يخطر بباله ما يخطر ببال كثيرين فى مصر من ان الزى شعار وطنى .

وقد اوشكنا فى سنة ١٩٢٤ ان نستبدل القبعة بالطربوش او نستغنى عن الطربوش ونقتنع بعرى الراس . ولكن سعد زغلول عارض هذا الاتجاه وقضى على هذه الحركة . وكان بلاشك مخطئا

واذكر انه عندما تأسس مصنع الطرابيش لقيت الاستاذ احمد حسين فقلت له . ان الطربوش اسوأ لباس ويجب ان يلغى وان نستبدل القبعة به . فقال لى انه قد حسب هذا الحساب وان المصنع بمكنته ان يصنع القبعات بدلا من الطرابيش

ومن العبث المكرر أن نشرح المضار الصحية التى تعود علينا من الطربوش . فقد وجد رجال الجيش والبوليس هذا الضرر فاستغنوا عنه واتخذوا القبعة بدلا منه . ولم يطعن احد لذلك فى وطنيتهم لان الوطنية يجب أن تكون ارفع واعمق معا من مثل هذه المعانى التافهة فى لباس للراس او رباط للساق او حزام للبطن

وقد استغنى الطلبة جميعهم ومعظم الموظفين عن الطربوش فوجدوا فى هذا الاستغناء الراحة والاقتصاد معا . ونحن المسنين مازلنا نحمل الطربوش . ولكن بأيدينا وليس على رءوسنا .. كى نبرهن على سخافة الجمود

اجل . ليس الطربوش شارة وطنية ولكنه لغو اجتماعى كانت تؤيده الاوهام .. تلك الاوهام التى كانت تحمل بعضنا على ان ينفق مئات او الوف الجنيهات لى يقال عنه انه بك او باشا

ونحن فى تطورنا الجديد يجب ان نجدد

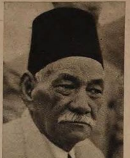
وللمتمدنين عادات لا يختلف فيها شرق من غرب . فان اليابانيين والهنود والايرانيين والاتراك يتخذون القبعات كما يتخذها الالمان والايطاليون والاسبان .. فلماذا نختلف منهم ؟

بل ليست القبعة وحدها هى التى يجب أن نتخذها . فان سائر الملابس الاوروبية يجب أن تعم شعبنا وخاصة لاننا مقبلون على عصر صناعى نحتاج فيه الى أن نقف الى جنب الآلات والماكينات التى قد يعلق بها الجلباب الفضفاض فيكون الموت المحقق

والحياة العصرية ، حياة المصنع والترام والقطار ، تحتاج الى البنطلون الموجز دون الجلباب المترهل . وانضمامنا الى المجموعة المتمدنة من العالم تقتضينا اتخاذ القبعة

وهذا زيادة على أن القبعة ، بخلاف الطربوش ، يمكن أن تصنع من المواد الخامة فى بلادنا . من الخوص والسمار والقطن . ويمكن أن تكون صناعة وطنية ولباسا وطنيا عاما يشترك فيه الوزير والخادم والمحامى والفلاح والتلميذ والمعلم . لاننا نستطيع أن نصنع القبعات للفلاحين بما لايزيد ثمن احداها على عشرة مليمات أو عشرين مليما . وكذلك نستطيع ان نتانق فنصنعها للاثرياء من الرجال أو السيدات بجنيه اوباكثر وعندئذ تصير القبعة لباسنا العام للرجال والنساء والفقراء والاثرياء فى عامة القطر كله .

وهذا مالايمكن ان يقال عن الطربوش الذى لم يكن قط لباسا عاما لان جميع الملايين من الفلاحين والعمال والفقراء لا يلبسونه ولم يلبسوه . واذا كان هناك معنى لتوحيد الزى فهذا المعنى يمكن أن نحققه بالقبعة وليس بالطربوش



سعد زغلول



حسن الهضيبى

أمن الدولة .. وسلامتها

لم تخل قضية سياسية من القضايا التى عرضت على القضاء ، من الطعن فى القلم السياسى والقسم المخصوص بوزارة الداخلية .

وكان الطعن كله ينحصر فى أن المتهمين ابرياء من الاتهامات المنسوبة اليهم ، وأن القضية من تأليف واخراج ضباط القلم السياسى والقسم المخصوص

وكان دفاع المتهمين يدور حول الاجراءات العنيفة الشاذة التى يتبعها بعض الضباط لحمل المتهمين على الاعتراف أو حمل الشهود على الشهادة زورا ضد الآخرين

ولذلك كان الغاء بوليس القلم السياسى والقسم المخصوص فى مقدمة الاعمال التى قررها العهد الجديد

وكان من بين أعمال القلم السياسى والقسم المخصوص ، مكافحة النشاط الشيوعى والصهيونى ، ومطاردة اعمال التجسس لحساب الدول الاجنبية ، ومراقبة الاجانب الذين يقومون باعمال تضر بأمن الدولة .

ولذلك استقر رأى المسئولين عن الامن العام ، على انشاء ادارة جديدة تقوم على الأسس التى تتبعها الادارات المماثلة لها فى أوربا وأمريكا ، ومهمة هذه الادارة تعقب الذين يقومون بأعمال تعرض للخطر سلامة الدولة وأمنها فى الداخل والخارج

وقد تألفت فى وزارة الداخلية لجنة لتنظيم وانشاء ادارة جديدة باسم «مكتب المباحث العامة» واختيار الضباط الصالحين للعمل فيها

وأعضاء اللجنة هم وكيل الوزارة ، ومدير الامن العام ، ومدير مكتب المباحث العامة . وانضم اليهم مندوب عن المخابرات الحربية ، لانه من المقرر أن يتعاون المكتب مع المخابرات فى الوصول الى الهدف المشترك ، وهو حماية سلامة الدولة

وبدات اللجنة عملها فى اختيار ضباط المكتب باستبعاد الوساطات التى قدمت ، ثم باستعراض أسماء جميع ضباط البوليس من رتبة الملازم الثانى الى رتبة البكباشى واختارت منهم الضباط الذين توافرت فيهم شروط السمعة الحسنة والنزاهة والكفاءة وعدم الميل الى الاحزاب

اسماء معروفة

ورأت اللجنة أن لا تحرم المكتب من كفاءة وتجارب بعض ضباط القسم المخصوص الذين تخصصوا فى مكافحة الشيوعية والصهيونية ، فوافقت على الحاقهم بالمكتب ، بعد أن تأكدت من أن أحدهم لم يرتكب ما يدعو للريبة فى تصرفاته ، ولا يزيد عدد هؤلاء الضباط على عشرين فى المائة من عدد ضباط المكتب

الملفات القديمة

ووضعت وزارة الداخلية تحت تصرف المكتب ، الملفات والاوراق الخاصة بالقسم المخصوص ، وسيقوم بفحصها والاحتفاظ بالاوراق التى يرى المختصون الاستفادة منها .

أما الاوراق الاخرى فلن تعدم ، بل ستحفظ ، ولن يعتمد المكتب الا على تحريات ضباطه

حصانة ضد التقلبات

ورؤى ، توفيرا للضمانات اللازمة لضباط المكتب ، حتى يتمكنوا من أداء واجباتهم دون الخضوع لأى تأثير .. رؤى انشاء مجلس أعلى له ، لا سيطرة لأية جهة عليه ، ويكون هو وحده الهيئة التى تقرر تعيين ضباط المكتب أو نقلهم منه

ويتألف هذا المجلس من الوكيل الدائم للوزارة الاستاذ حسين رافت ، والوكيل الدائم لوزارة الخارجية ، ومستشار الرأى بوزارة الداخلية ، ومدير الامن العام ، ومدير مكتب المباحث العامة الاستاذ رافت النحاس ، ومدير المخابرات الحربية

وكانت الفكرة التى اتجه اليها الرأى فى بادىء الامر ، هى أن يتولى وزير الداخلية رئاسة المجلس ، ولكن رؤى العدول عن ذلك حتى لا يتأثر أحد أعضاء المجلس برأى الوزير ... وحتى لا تتغير سياسة المكتب بتغير شخص الوزير

اقسام متعددة

ويتألف المكتب من أقسام متعددة ، قسم للشيوعية ، وقسم للصهيونية ، وقسم للاجانب ، وقسم للامن فى داخل البلاد وخارجها ، ويتألف هذا القسم الاخير من عدة فروع مختلفة

اطباء شرعيون

وسيجهز القسم بأحدث الوسائل المتبعة فى أمريكا ، اذ ستكون به ادارة لاسلكية وأخرى للابحاث الكيماوية ، كما تقرر أن يلحق به ثلاثة من الاطباء الشرعيين سيوفدون فى بعثة الى أمريكا للتخصص فى دراسة الشئون التى يحتاج اليها المكتب فى أداء مهمته

بعثات الى امريكا

وستوفد وزارة الداخلية بعثات الى أمريكا للتدرب على النظم التى تتبعها السلطات الامريكية فى مكافحة الشيوعية ودراسة التصوير الجنائى ، وحل الشفرة والاعمال الميكانيكية .

ضباط اتصال

ومما سيسهل مهمة المكتب ، تعاونه مع ادارة المخابرات الحربية فى صيانة الامن الداخلى والخارجى ، كما أن بعض الضباط خصصوا للاتصال بالوزارات والمصالح المختلفة وبالسفارات والمفوضيات المصرية فى جميع أنحاء العالم

انكار الذات

وقد عاهد ضباط المكتب أنفسهم على انكار ذواتهم ، فلن يحاول أحدهم الاعلان عن خطورة المهمة التى يقوم بها لخدمة الوطن . كما تقرر عدم محاولة النشر عن اى قضية يقوم المكتب بضبطها الا بعد أن يفصل فيها القضاء ، فقد يحكم فيها بالبراءة ، كما أن النشر قد يؤدى الى تسرب معلومات يفلت بسببها بعض المتهمين

ولن تستعين الرئاسة العامة للمكتب بمخبرين ، بل سيتولى الضباط بانفسهم كل أعمال المكتب ، أما فروع المكتب فى المدن والاقاليم فسيستعين ضباطها بمخبرين من ذوى السمعة الحسنة الذين تتوافر فيهم الكفايات الممتازة

كما أن المكتب لن يظل فى مكانه الحالى بمبنى وزارة الداخلية ، بل سينتقل الى مكان آخر ، بحيث يكون بمعزل عن النظام الحكومى .

أما شعار المكتب فهو « نحن لا نكن أحدا من التنكيل باحد ، ولكننا نتعاون على التنكيل بكل من يتآمر على سلامة الدولة»

اللواء محمود الباجورى

الاستاذ حسين رأفت





جلين فورد وزوجته يتابعان مشاهد المهرجان وبعد ايام اصيبت اصابة خطيرة

جوان كراوفورد . . خرجت من عزلتها الطويلة لتسهر الى الصباح

فان جونسون يضحك للمصور ومعه زوجته

ناس وحكايات تحت الأضواء

نجوم هوليوود تسهر إلى الصباح !

.. سهرت هوليوود حتى الصباح فى الاسبوع الماضى .. وفارق النوم جفون نجومها طوال ليلة صاخبة .. وبحثت هوليوود فى أول الليل عن شىء ينقصها.. وأخيرا عثرت على فتاها المدلل جريجورى بيك .. وجاء هو الآخر الى ذلك المهرجان الكبير .. الذى أقيم (بدون مناسبة).. ليقضى ليلة العمر .. !

.. وكان كل شىء فى هوليوود عجيبا فى تلك الليلة .. حتى المهرجان الصاخب كان أعجب من النجوم نفسها .. وظهرت جون كراوفورد لاول مرة فى سهرات المدينة بعد عزلتها الطويلة فى قصرها الفخم الذى يقع فى احدى ضواحى هوليوود .. وكانت ترتدى ثوبا من القطيفة الحمراء .. وظل هذا الثوب حديث الناس طوال الليل .. وفوجىء المدعوون بالنجمة (جرير جارسون) تدخل المهرجان .. وكانت قد أخفت نبأ خروجها من المستشفى بعد شفائها من مرض خفيف.! وحينما حاول الصحفيون محاصرتها قالت لهم (أظن اننى ما زلت .. فى دور النقاهة) .. وظهر كذلك النجم الايطالى ريتشارد كونت بصحبة زوجته الحسناء بعد أن قضى أجازته السنوية فى جزيرة كابرى .. وكان ـ بالطبع ـ فى مقدمة الحاضرين (فاسوخة) سهرات هوليوود (فان جونسون) وسيدة هوليوود (لاناتيرنر) .. وكانت (لانا) تضحك طوال الليلة مع زوجها السابق (بوب) وتهامس الحاضرون بأن المياه ستعود الى مجاريها بين الزوجين .. خاصة بعد أن قالت (لانا) لاحد الصحفيين (لست ملاكا .. حتى أعصم نفسى من الخطأ او أقول باننى لم أخطىء فى طلاقى من (بوب) .. !

.. وبدأ المهرجان بعرض لاحدث موديلات السيارات .. وانتهى العرض وبدأ الناس يتهامسون عن الخطوة التالية .. فقد كان برنامج المهرجان سرا لايعرفه سوى منظمة (المنتج) سيروسكوراس والنجم جريجورى بيك وبتى ديفيز .. وكانت مفاجأة للجميع حينما انطلقت الصواريخ الملونة فى سماء هوليوود تحيى الحاضرين وتكتب أسماء النجوم .. وبعد ذلك أعلن (سكوراس) أن شركة فوكس ستعرض فيلمها الذى تشترك به فى مسابقة الاوسكار لهذا العام وأسمته (الجاسوس) وتدور حوادثه حول الجاسوسية الالمانية فى تركيا أبان الحرب العالمية الاخيرة .. وأخذ الناس يبحثون عن بطل الفيلم (جيمس ماسون) .. وعرف أخيرا انه يقضى (الويك أند) فى انجلترا .. !

.. وانتقل نجوم هوليوود بعد ذلك الى أحد أنديتها الليلية .. واسمه (رومانوف كلوب) .. وكانوا يصنعون بذلك الفصل الاخير لهذا المهرجان الكبير. وازدحم المكان بالباحثين عن الوجوه الجديدة .. وفى نفس الوقت بدأت (شلل) النجوم فى الظهور ..! .. ففى أحد الاركان جلست أخوات اندروز وجون بنيت وجين وايمان يضحكون لنكتة القاها بوب هوب .. وكان المرح يسود هذا الركن طوال الوقت .. وفى مكان آخر جلس جريجور بيك وبتى ديفيز والمخرج كويكس يتهامسون .. وظهر أن هناك مشروع فيلم جديد !

.. ولكن الشىء الوحيد الذى لفت أنظار الجميع هو ظهور النجمة الصغيرة (ميرل أوبريان) فى ثوب أبيض للسهرة وكان بصحبتها الدكتور ركس روس .. ويقال أن هناك غراما عنيفا بينهما .. وهكذا شبت طفلة هوليوود المدللة عن الطوق .!

وكان جارى كوبر يرتدى بدلة بيضاء ويتأبط ذراع زوجته الجديدة (باتريشيانيل) . . . والظاهر ان (هيدى لامار) كانت تتمتع بوقت طيب فى تلك الليلة . . . فقد كانت تضحك وتغنى وتصفر كما لو كانت طفلة صغيرة ولكنها مع ذلك لم تمكث وقتا طويلا انتحلت أحد الاعذار وقامت تهرول الى قصرها الصغير فى (بيفرلى هيلز) .. وفجأة حدثت ضجة كبيرة كان مصدرها جميع الحاضرات من الجنس اللطيف فقد صممن على سماع صوت جريجورى بيك. وامتثل الفتى المدلل للامر الواقع . . ووقف امام الميكروفون .. وحدث شىء غريب ! فان جريجورى لم ينطق سوى هذه الكلمات (اتمنى لكم ليلة سعيدة)

وانتهى المهرجان فى الساعة الخامسة صباحا .. المهرجان الذى شهده عشرة آلاف شخص من سكان مدينة النجوم والنور والاضواء .

جرير جارسون . . لاول مره بعد خروجها من المستشفى

بربارة بيتس وملاحظات الزوج على ثياب السهرة . . .

فيرالين وزوجها شق الطريق وسط الزحام



بيتى ديفيز ووراءها جريجورى بيك . . وطابور من المخرجين










ام كلثوم ..
١٢ آلف جنيه للجنود

عبد الوهاب ..
١٦٠ قرشا فى الدقيقة

صالح عبد الحى
مائة جنيه !

لوردكاش
٦٣ جنيها !

نجاة على
ستون جنيها

فتحيه احمد
ثمانون جنيها

نادرة
سبعون جنيها

أم كلثوم ترفض ٢٠ ألف جنيه دولارات !

٢٠ الف جنيه فى السنة !

عرضت محطة اذاعة « صوت امريكا » على أم كلثوم أن تدفع لها مبلغ ٢٠ الف جنيه فى السنة ، تتقاضاها ام كلثوم دولارات فى مصر ، فى نظير أن تسجل مجموعة من أغنياتها .. فرفضت أم كلثوم هذا العرض الذى لم يعرض على مطربة أو مطرب من قبل .. ومنذ شهور رفضت أم كلثوم مثل هذا العرض الذى تقدمت به محطة الاذاعة البريطانية الى ام كلثوم .. والمحطات الاجنبية تضحى بهذه المبالغ الضخمة لكى تجتذب اليها اكبر عدد من المستمعين فى الشرق !

حدث هذا فى الوقت الذى تسطو فيه احدى محطات الاذاعة الشرقية على أشرطة أم كلثوم ، وتذيعها على الناس كانها من تسجيلات هذه المحطة النشالة التى تسرق زميلاتها فى وضح النهار !

ميزانية الاذاعة فى شهر !

ان البرنامج العربى لمحطة الاذاعة المصرية يتكلف فى الشهر العادى الذى يخلو من الاعياد والمناسبات مبلغ ٨٩٥ر٥ جنيها .. من هذا المبلغ ٩٠٠ جنيه للاغانى المختارة والاوبريت و ٦٥٠ جنيها للقرآن الكريم والأحاديث الدينية .. و ٦٧٠ جنيها لام كلثوم وعبد الوهاب ، توزع هكذا : ٤٠٠ جنيه لام كلثوم و ٢٧٠ جنيها لعبد الوهاب ..

والفرق بين الرقم والرقم فى الزمن ، وليس فى المقدرة أو المكانة الخاصة التى يتمتع بها أحدهما فى قلب المجلس الاعلى للاذاعة !

فكلاهما يرى انه مظلوم .. وكلاهما يتقاضى أكثر من الآخر .. فام كلثوم تتقاضى عن الدقيقة الواحدة – فى أشرطة الاذاعة – ٦٦ قرشا و٦ مليمات .. بينما يتقاضى عبد الوهاب ١٦٠ قرشا عن الدقيقة !

واطول اغنية لعبد الوهاب لا تتجاوز ٢٧ دقيقة ، أما أغنيات أم كلثوم فتستغرق ساعة ونصف ساعة !

ويتقاضى كل من ام كلثوم وعبدالوهاب مبلغ ٨٠ جنيها عن اذاعة أغانى فيلم كاملة .. ولا تحتفظ محطة الاذاعة المصرية بأكثر من أغانى فيلمين لكل منهما .. « سلامة » و « فاطمة » لام كلثوم ، و « يحيا الحب » و « رصاصة فى القلب » لعبد الوهاب ..

أما باقى أغنيات الافلام التى يستمع اليها الناس بين الحين والآخر ، فهى مسجلة على اسطوانات !

شباك التذاكر !

وعبد الوهاب فى السينما لا يتقاضى أجرا ، وانما يدخل شريكا بنسبة مئوية . وهو كشريك يقدر تمثيله وغناءه والحانه بمبلغ ٢٥ الف جنيه . . أما أم كلثوم فتتقاضى فى نظير التمثيل والغناء ١٥ الف جنيه .. والفرق بينهما ان أم كلثوم تتقاضى الاجر نقدا قبل عرض الفيلم .. أما عبد الوهاب فينتظر حتى يتقاضى أجره من شبابيك التذاكر !

وشباك تذاكر المسرح لام كلثوم يدفع أرقاما خيالية .. ففى بعض الحفلات الخيرية التى اقيمت بالنادى الاهلى للترفيه عن الجنود ، دفع الشباك مبلغ ١٧٠ر٦ جنيها صافى الايراد !

ويرتفع هذا الرقم وينخفض حسب عدد المقاعد .. فسينما ريفولى مثلا تضم ٢١٧٠ مقعدا .. بينما لا يتسع مسرح الازبكية لاكثر من خمسمائة متفرج !

وأم كلثوم هى المطربة الوحيدة التى تباع تذاكر حفلاتها فى السوق السوداء ، وقد وصل ثمن اللوج فى حفلات مسرح الازبكية الى ثلاثين جنيها !

وفى أثناء حرب فلسطين اقامت ام كلثوم حفلة خيرية فى بور سعيد للترفيه عن الجنود ، فدفع الشباك هذه الثروة الطائلة : ١٢ الف جنيه !

اغانى الافلام ومختارات الاذاعة !

وبين الحين والآخر كانت محطة الاذاعة المصرية تقدم حفلات غنائية لبعض المطربين والمطربات .. ولكنها امتنعت بعد أن أقامت حفلة ساهرة لاحد المطربين المعروفين .. فلم توزع تذكرة واحدة ! .. ودار رجال الاذاعة – فى يوم الحفلة – على صغار الموظفين يوزعون عليهم التذاكر مجانا فى مقابل الضريبة فقط !

ان أحسن مافى برنامج الاذاعة هو اغانى أم كلثوم وهذه الاغانى تكلف الاذاعة مبلغ ٦٧٠ جنيها فقط ، فى الوقت الذى تصرف فيه محطة الاذاعة للاغانى المختارة والاوبريت مبلغ ٩٠٠ جنيه .. ولم تنجح أغنية واحدة من هذه المختارات بالرغم من اذاعتها عدة مرات ، لان الجمهور هو الذى يختار الاغانى الناجحة ومعظم الاغانى الناجحة لا تدفع فيها محطة الاذاعة مليما واحدا لانها كلها مستعارة من الافلام السينمائية !

اجور المطربين والمطربات

ان الاغانى والموسيقى تكلف خزانة الاذاعة فى الشهر العادى – مبلغ ٢٧٠٠ جنيه .. وهذا الرقم لا يدخل فيه مبلغ الـ ٩٠٠ جنيه المخصص للاغانى المختارة والاوبريت .. وانما يشمل أجور المطربين والمطربات الذين يأتى دورهم فى المرتبتين الثانية والثالثة بعد أم كلثوم وعبدالوهاب .. فيتقاضى صالح عبدالحى مائة جنيه عن الاغنية وفتحية احمد ثمانين جنيها وملك ٧٥ جنيها ونادرة ٧٠ جنيها ولوردكاش ٦٣ جنيها ونجاة على ٦٠ جنيها فقط !

أما يوسف وهبى وجورج أبيض وغيرهما من كبار الممثلين والممثلات ، فيتقاضى كل منهم مبلغ ٥٠ جنيها عن دوره فى التمثيلية .. والتمثيلية التى تستغرق من البرنامج نصف ساعة تتكلف مائة وخمسين جنيها !

النوم حتى الانتخابات

أجريت فى هذه الايام عمليات تطهير واسعة فى جميع النقابات والهيئات الفنية الا اتحاد المؤلفين والملحنين ! .. فجميع النقابات الفنية سعت للدخول فى زمرة النقابات المهنية والهروب من القانون ٨٥ الذى تخضع له نقابات العمال ! .. واتحاد المؤلفين أولى بالتنظيم من نقابة السينما مثلا أو نقابة الممثلين !

فقد مضى على تأسيس جمعية المؤلفين والملحنين ست سنوات ، ولم يستطع المؤلفون والملحنون أن يصنعوا شيئا جديدا فى خلال هذه المدة ، الا التعاقد مع جمعية المؤلفين والملحنين فى باريس لتحفظ حقوقهم فى شمال افريقيا فقط !

وهم يستندون فى هذا الى جمعية باريس .. ثم بعد ذلك لا نسمع عنهم شيئا الا فى مواعيد الانتخابات ! .. وبعد مرور عاصفة الانتخابات .. تعود الحالة الى الهدوء التام ، كما يعود المشرفون على الاتحاد الى النوم العميق .

وفى هذه الايام التى ثار فيها الافراد والهيئات على الاوضاع والنظم القديمة ، لايزال هذ الاتحاد يغط فى نومه .. ولم يفكر – ولا عضو واحد – فى رفع صوته بانشاء نقابة للمؤلفين والملحنين !

ان غالبية اعضاء هذا الاتحاد من مؤلفى وملحنى الاغانى الذين يعيشون على التمنى ! حتى اصبح كفاحهم مقتصرا على أمنية واحدة هى اصدار قانون حماية الملكية الادبية .. وفيما عدا هذا .... لايصنعون شيئا ، ولا يستيقظون من النوم العميق الا مرة واحدة فى كل عام ، عندما يحين موعد الانتخابات !

صناعة السيناريو

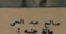
من بين المشروعات التى تقدمت بها نقابة السينمائيين الى المسئولين لتحويل نقابتهم من نقابة عمالية الى نقابة مهنية ، مشروع بتحديد صناعة كاتب السيناريو ... واعتبار كتابة السيناريو والقصة والحوار مهنة لايشتغل بها الا عدد معين من الكتاب !

والسيناريو عبارة عن سلسلة من الافكار ، يتكون منها موضوع الفيلم من بدايته حتى كلمة النهاية ...

والفكرة لاتعيش فى رؤوس فئة من اعضاء نقابة السينمائيين .. فهناك كتاب كثيرون ومنهم توفيق الحكيم ومحمود تيمور وابراهيم المصرى وغيرهم من الذين كتبوا سيناريوهات وحوار الافلام .. ومع ذلك فلم تضم النقابة اسماءهم ولم تعترف بهم ككتاب سيناريو .. وهناك لفيف من المحامين يشتغلون بكتابة السيناريو والحوار ونبغوا فى هذا الميدان .. والقانون يحرم عليهم الانضمام الى نقابتين فى وقت واحد ... وهناك موظفون سجلت النقابة اسماءهم من بين كتاب السيناريو .... والقانون يمنع هذا ايضا ... وهناك اسباب كثيرة تتعارض مع هذا الاجراء وهو تقييد كتابة السيناريو كمهنة ، لايشتغل بها الى خمسة أو ستة من الكتاب فقط !

جليل البندارى

"عطيل" يدير الفرقة المصرية



جورج ابيض وحوله اعضاء مجلس الادارة الجديد للفرقة المصرية

شهد هذا الاسبوع انقلابا جديدا فى المسرح المصرى ، فقد حلت اللجنة العليا لترقية التمثيل المهيمنة على شئون الفرق المسرحية التى كان يراسها الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية الاسبق بعد أن ظل رئيسا لتلك اللجنة مدى عشر سنوات ، ثم أعيد تاليف هذه اللجنة من جديد برئاسة وزير الشئون الاجتماعية السيد محمد فؤاد جلال وعضوية وزيرى الدولة والاشغال ومدير الارشاد الاجتماعى بوزارة المعارف والشاعر عزيز أباظة ومديرى الفرق المسرحية ومخرج وممثل من كل فرقة ، اى أن كل فرقة سيمثلها فى اللجنة ثلاثة أعضاء ، وهذا تقليد جديد .

وقد تبع هذا الانقلاب قبول استقالة الاستاذ فؤاد رشيد عضو اللجنة السابقة المنتدب فى الفرقة المصرية ، وتعيين شيخ الممثلين الاستاذ جورج أبيض مديرا عاما لها على أن يعاونه مجلس ادارة منتخب من أعضاء الفرقة يتكون من ستة أعضاء وهم الاساتذة احمد علام وفتوح نشاطى وعبدالعزيز خليل ، وفاخر محمد فاخر وكمال حسين وسعيد خليل ، ويلاحظ أن النصف الاول من أعضاء هذا المجلس من المخضرمين والنصف الثانى من الشباب الذين يمثلون مختلف الاذواق والثقافات والعقليات .

وفى الواقع أن تعيين شيخ الممثلين فى هذا المنصب قد استقبل استقبالا غير عادى فان للرجل ماضيه المشرف وجهوده التى لا تنكر فى خدمة المسرح مدى اربعين عاما ، كما انه كان مظلوما ومضطهدا من العهد السابق فقد أحيل الى المعاش فى عام ١٩٤٥ وحيل بينه وبين مواصلة جهوده المسرحية لانه كان يتقاضى نسبة مئوية من ايراد كل حفلة يشترك فيها قدرها عشرون فى المائة ، ثم منع من تمثيل مسرحياته الخالدة التى يمثل فيها أدوار الملوك الطغاة المستبدين ، أو الملوك الماجنين المستهترين من امثال روايات « لويس الحادى عشر » و « أوديب الملك » و « ماكبث » و « عطيل » و « مضحك الملك » .

● بلغ جورج ابيض فى يوم ٥ مايو الماضى العام الثانى والسبعين من عمره ، اذ انه ولد فى مثل هذا اليوم من عام ١٨٨٠ بلبنان حيث كان والده يمتلك فندقين كبيرين هناك

● ثم انتقلت أسرته الى الاسكندرية حيث تلقى دراسته بمدرسة الفرير ، وانضم الى فريق التمثيل بنادى المدرسة واخذ يشترك معه فى التمثيل

● عين عقب تخرجه ناظرا لمحطة سيدى جابر فى عام ١٩٠٤ وكان بحكم وظيفته يرى الخديو عباس حلمى فى غدوه ورواحه بين العاصمتين ، فدفعه حبه للتمثيل الى أن يلتمس من الخديو أن يرسله فى بعثة الى أوربا لدراسة التمثيل فوافق على ذلك بعد أن شاهده هو ورئيس النظار وقتذاك مصطفى فهمى « باشا » وهو يمثل احدى رواياته على مسرح « زيزنيا »

● ولما عاد من بعثته الى باريس عام ١٩١٠ عاد على رأس فرقة فرنسية افتتح بها موسم دار الاوبرا برواية « لويس الحادى عشر » باللغة الفرنسية ، وكان من بين أفراد هذه الفرقة جان هرفيه رئيس فرقة الكوميدى فرانسز الآن

وفى عام ١٩١٢ الف فرقته التمثيلية العربية وافتتح موسمه الاول برواية « أوديب الملك » ثم اشترك فى عام ١٩١٤ فى تاليف فرقة مع الشيخ سلامة حجازى وهو مريض أطلق عليها اسم « أبيض وحجازى » ثم قام برحلات تمثيلية عديدة الى الاقطار العربية وشمال افريقيا واشترك عقب عودته فى التمثيل مع فرقة رمسيس التى كانت قد تالفت فى عام ١٩٢٣

● تزوج فى عام ١٩٢٥ من السيدة دولت أبيض الممثلة الاولى فى فرقته وقد صارا الآن جدين لثلاثة أحفاد اثنين منهما لابنتهما الكبرى السيدة ايفون حرم الصاغ احمد عبد الغفار مامور سجن طره وهما سمير وفؤاد والثالثة دولت كريمة ابنتهما السيدة سعاد حرم البكباشى عبدالحميد فؤاد المفتش بقلم المباحث الجنائية

● وتمتلك السيدة دولت دارا للسينما وبعض العقارات ولكن الاستاذ جورج لا يمتلك شيئا سوى مرتبه



الجانب الذى انتهى من القصر ..

القصر الذى لم يدخله الملك السابق !

على شاطيء النيل ، فى حى الجزيرة وفى الجهة القبلية بجوار مرسى اليخت الملكى .. حيث كان المكان الوحيد الذى يرفه فيه أهل القاهرة عن انفسهم فى فصل الصيف .. يقبع بناء ضخم لم يتم بعد فى وسط الفضاء الواسع ..

ان هذا البناء الكبير هو قصر جديد للملك السابق أمر بتشييده ولكنه ترك مصر دون أن يراه ..

قصة

وتبدأ قصة هذا القصر منذ حوالى عامين ، حينما كان الملك السابق فى مرسى اليخت ، وبينما هو يتجول فى احدى الامسيات ، اذ لمح عددا كبيرا من اهالى القاهرة ، وقد جلسوا على أرض حديقة صغيرة تطل على النيل واخذوا يمرحون مع زوجاتهم واطفالهم ... وتاثر الملك السابق من هذا المنظر وقرر ان يحرم الناس من هذا المكان الذى يجدون فيه السعادة والراحة .. ومن ثم همس فى اذن احد مرافقيه : ما رأيك فى قصر صغير يقام هنا .. أليست فكرة رائعة ..

هتف تابعه .. رائعة جدا يا مولاى ..

وفى اليوم التالى أعلنت الخاصة الملكية عن مناقصة لبناء قصر جديد على النيل ، ورست المناقصة على المقاول الخصوصى للقصور الملكية ، على ابراهيم .. وكان العطاء بمبلغ ٢٦٠٫٠٠٠ جنيه ، وكلفت الخاصة اثنين من المهندسين هما محمد عبده المكاوى ويس عبد الله وضع تصميم لقصر الملك ..

وبعد أسابيع كان العمل يسير على قدم وساق لتشييد القصر الجديد ..

وتم هذا كله دون علم أحد من رجال السياسة أو الوزراء ، وكان اذا سأل احدهم عن البناء الجديد الذى يقام على شفة النيل ، اجابوه بانه ثكنات لجنود الحرس الملكى النيل ..

اغلاق أجمل طريق ..

ثم فوجيء الناس باغلاق الطريق الدائر الممتد على شاطيء النيل والمؤدى الى القصر ، وهو يعد أجمل طريق فى القاهرة نظرا لموقعه الرائع ، وهكذا حرم القاهريون من أجمل بقعة يتنفسون فيها ..

ولم تدفع الخاصة الملكية حتى الان مليما واحدا من ثمن الارض التى شيد عليها هذا القصر ! ..

تعال ندخل القصر

وتعال معى ندخل القصر الذى كان يؤمل الملك أن يقضى فيه لياليه الحمراء

انه يقع على قطعة ارض مساحتها حوالى ١٥٠٠ متر ، ويتكون من ثلاثة طوابق ... وأول مايلفت نظرك هو جمال البناء وروعته .... فلقد نقشت على الباب الرئيسى رسوم بديعة ، وتماثيل جميلة ، ورسم على الجانبين التاج الملكى وقد كتب فى وسطه اسم الملك السابق بالحروف البارزة وزخرفت الابواب والاعمدة على طراز الفن الرومانى القديم ... واذا دخلت من الباب الرئيسى واجهك فناء رحب واسع ذو اربعة حوائط ويتوسط كل منها باب واسع كالباب الرئيسى عليه نفس النقوش .

ويوصل الباب الاول الواقع على اليسار الى جناح الحرس وهو يتكون من عدة غرف صغيرة ، وغرفة واحدة كبيرة ، وهذه بها آلات تدفئة وبار واجزخانة ومجموعة شرفات تطل على الحديقة ..

ويلاحظ أن أسقف غرف القصر كلها مصنوعة من الاسمنت المسلح المطعم بالسلك ، ويقول أحد المهندسين المعماريين أن هذه الطريقة تعد اغلى طريقة بناء عرفت حتى الان ، اذ يتكلف المتر الواحد من السقف مئات الجنيهات لان النار لاتؤثر فيه على الاطلاق ..

الآنية بألف جنيه

وفى ركن آخر مطبخ من احدث مطابخ العالم ، وفيه أوان للطبخ استوردت من الخارج ، وثمن الواحدة ألف جنيه دفعت بالدولار ، ويوجد فى المطبخ ثلاث اوان فقط من هذا النوع .

الجناح الخاص بالملك

ومن ناحية النيل يوجد الجناح الملكى الخاص ، وهو آية فى الترف . فالطرق المؤدية اليه يكاد المرء ينام عليها دون حاجة الى وضع اى فراش فان «بلاطها» من أغلى وأجود انواع البلاط ، وقد استورد من ايطاليا وكذلك الخشب سوفى الجناح الملكى عدة غرف كبيرة واسعة ، واحدة للبار واخرى صالة رقص ، وثالثة للنوم ورابعة للراحة والاخيرة سقفها غير عال ... وكانت رغبة الملك السابق أن تزين هذه الحجرة بعدد كبير من مصابيح الكهرباء من مختلف الالوان ، لتخلق الجو المطلوب لمباذله ، كما انها كانت ستزود وحدها بأثاث يقدر بعشرين الف جنيه . وقد ألحق بالجناح حمام فخم خاص بالملك ، وحمام آخر لسواه .

ولعل أغرب مافى القصر هو كثرة السلالم ، فان به حوالى ٥٠ سلما ، كلها تؤدى فى النهاية الى جناح الملك ..

بار تحته مسجد

ولعل أغرب مافى قصر الملذات الجديد أن به مسجدا للصلاة ، ولكن مساحته صغيرة جدا لاتكاد تبلغ مساحة نصف حجرة ، وفوق المسجد مباشرة يقع البار الخصوصى للملك ..

وفى أعلى القصر بنيت منارة عالية كان أمل الملك السابق أن يصعد اليها كل مساء ليشاهد القاهرة من فوقها بمنظاره الكبير ..

٢٥٠ عاملا فى ١٨ شهرا

وقد استغرق بناء القصر حتى الان حوالى ١٨ شهرا ولم ينته بعد ، وسوف يحتاج الى حوالى ٥ شهور أخرى ليتم ويتكامل ، ويقوم بالعمل فيه كل يوم ٢٥٠ عاملا ، ماعدا اللاحظين والمهندسين



مدخل القصر الذى لم يدخله الملك السابق

المنارة التى كان ينوى فاروق ان يرقب منها القاهرة .





الملك طلال .. رأى فى الزواج والطلاق



الملكة زين ... خطابات للملك



فرانسين بهمان وآراء الملك

ابتسامة الملك

لأول مرة منذ زمن طويل ، عرفت الابتسامة طريقها الى شفتى الملك الحزين **طلال** ، ضيف مصر الآن فى مصحة الدكتور **بهمان** بحلوان .

والدكتور بهمان سعيد بابتسامة مريضه سعادة أنسته حرصه الدائم على الصمت . وهو يؤكد أن الملك السابق فى طريقه الى الشفاء التام ، وانه يجتاز طريقه الى هذا الشفاء فى روح معنوية عالية وبديهة حاضرة فى اقتناص النكتة واطلاقها .

الصحف المصرية

ويبدى الملك طلال اهتماما خاصا بالتطور الذى تجتازه مصر الآن ، ويعنى عناية خاصة بتتبع أخبار هذا التطور فى الصحف المصرية التى يطلبها جميعا ويحملها له السيد **عونى عبد الهادى** وزير الاردن المفوض ، الذى يتردد عليه كثيرا لانه صديق قديم لاسرته

مناقشات

وليست الصحف وحدها هى التى يقرؤها الملك طلال ، بل انه يهتم أيضا بقراءة الكتب التى تعالج المسائل العلمية . وهو يطالع كتابين « ضحى الاسلام » و « فجر الاسلام » . وكثيرا ما يتناقش مع طبيبه الدكتور بهمان – الذى اكتسب ثقته بسرعة – فى المشاكل الاجتماعية المعاصرة التى يعانيها الشرق

راى ملكى فى المجتمع

وكانت آخر مناقشة من هذا النوع حول تعدد الزوجات

ومن رأى الملك طلال أن هذا التعدد آفة يقاسى منها المجتمع الشرقى كثيرا لان تعدد الزوجات ، أو التهديد به ، يقضى على كثير من مقومات الاطمئنان فى الاسرة .

وهو يرى انه اذا اطمأنت الاسرة ، استقرت الدولة كلها لان الاسرة ليست الا ترسا صغيرا فى آلة كبيرة ، واختلال التروس يعطل الآلة !

ايام الاسبوع

وفى الاسبوع الماضى كان الملك طلال يبحث امرا هاما .

وكان هذا الامر هو : ما سر تقسيم الاسبوع الى سبعة أيام ، وما سر تسمية هذه الاسماء السبعة ؟

وقيل للملك الاردنى السابق ان التوراة اجابت على هذا السؤال .. بأن الله خلق الدنيا فى ستة أيام ومن هنا جاء تقسيم الاسبوع الذى أضيف اليه يوم (**السبت**) وأصل هذه الكلمة فى اللغة العبرية معناه : يوم الراحة .

ورأى طلال فى هذا تفسيرا وجيها ، ولكنه طلب أن يعرف ما جاء فى دائرة المعارف البريطانية خاصا بهذا الموضوع .

سيارة جديدة

والى جانب القراءة المستمرة والاطلاع الدائب ، يمارس طلال بعض الالعاب الرياضية ، كما يستقل كل يوم تقريبا سيارة ليتريض بها فى القاهرة من الساعة الخامسة والنصف حتى الثامنة . وقريبا ستصله سيارة جديدة « مارسيديس » مزودة ببعض وسائل الراحة وهى الآن فى جمرك الاسكندرية وقد اختار الملك السابق هذا النوع بالتحديد

خطابات الملكة

ومن أجمل اللحظات التى تمر بالملك الاردنى السابق ، اللحظات التى يقضى فيها خطابات زوجته **الملكة زين** اليه . وهى خطابات ترسلها اليه لتسأله عن حاله ولتشجعه ، حيث انها لا تستطيع أن تتصل به تليفونيا لانه لا يوجد اتصال تليفونى بين القاهرة وعمان



الدكتور بهمان فى حديقة المستشفى

الملاية اللف

وليس الملك طلال هو الشاغل الوحيد للدكتور بهمان ، فهو يقسم وقته بالعدل بين مرضاه ، وبين ابنته الشابة **فرانسين**

وفرانسين الآن منهمكة فى وضع رسالتها التى ستتقدم بها هذا العام للجامعة الامريكية ، وقد فرغت من اختيار موضوعها وهو عن « **الزار** » وتأثيره النفسانى والاجتماعى .

وكان صاحب فكرة الرسالة والدها الذى لم يضن عليها بارشادات لها قيمتها وخاصة انه اهتم بهذه الظاهرة الاجتماعية منذ خمسة عشر عاما ، وكان يضطر الى أن يلبس الملاية اللف ليحضر حفلات الزار ويسجل ملاحظاته عليها !

أولاد الذوات .. واولاد الايه

وقد بدأت فرانسين تتردد من أجل هذا على حفلات الزار بصحبة أبيها ، وقد حضرا لهذا السبب حتى الان ثلاث حفلات

ويرى الدكتور بهمان ان الزار بدعة من بدع المجتمع الارستقراطى فيما مضى ، وعن الارستقراطية أخذها الشعب ، فتركها أولاد الذوات !

حفلتان دبلوماسيتان

وشهد سميراميس وزير الخارجية السيد **فراج طايع** يومين متعاقبين هذا الاسبوع .

فى اليوم الاول كان الوزير يحتفل بالفيلسوف الهندى **رادهاكريشنان** نائب رئيس الجمهورية ، وفى اليوم الثانى كان يستقبل وزير الخارجية الاندونيسى السابق **سوبارجو** .

وكانت الحفلتان فى حديقة السطح

الدولة فى حفلة

وكانت زيارة نائب رئيس الجمهورية الهندية لمصر مناسبة ملائمة لسلسلة من الحفلات .

ومن ألمع هذه الحفلات ، الحفلة التى أقامتها السفارة الهندية بمناسبة سفره ، وحضرها من رجال الدولة عدد خيل معه الى الذين شهدوها أن الدولة كلها بوزرائها وضباطها وكتابها وسفرائها قد حضروا الحفلة .

ومن الشخصيات التى ظهرت فى الحفلة بعد احتجاب طويل فى الخارج شخصية الدكتور **عبد الحميد بدوى** .

ومن رجال السلك السياسى الذين كانوا دائبى الحركة فى الحفلة السفير البريطانى وسفير اندونيسيا

ومن الكتاب شوهد الاستاذان **العقاد و فكرى اباظه** ، ومن الوزراء شوهد الاساتذة **فراج طايع ، وصبرى منصور ، وفتحى رضوان** .

وكان الرئيس **محمد نجيب** موجودا ، وكان مبتسما على طول الخط ..

حتى الفجر

وفى نفس الاسبوع كانت زيارة الطراد الفرنسى **جان دارك** للاسكندرية مناسبة لسلسلة من الحفلات

وقد سهر المجتمع فوق سطح القنصلية الفرنسية حتى الفجر ليلة الجمعة الماضية ، وكان الاحتفال قد بدأ فى الساعة العاشرة مساء .

وبينما انهمك المدعوون فى تناول العشاء واقفين على انغام الموسيقى ، انصرف ضباط الطراد الى الرقص بحماسة شديدة مع سيدات الجالية الفرنسية اللواتى ظهرن فى اناقة تامة فى ثياب السهرة الجميلة .

وكان القنصل الفرنسى وحرمه وقائد الطراد يستقبلون المدعوين

وحضر الحفل كثير من المصريين ، منهم الاستاذ **محمد كمال الديب** محافظ الاسكندرية ، والاستاذ **حسين صبحى** مدير البلدية ، واللواء **حسين يسرى قمحه** والاميرالاى **عمر حماده** ، والاميرالاى **محمد محمود ناشد** وقرينته

كوكتيل للضيوف

وفى مساء اليوم التالى اقام نادى اليخت الملكى حفلة كوكتيل لضباط وطلبة الطراد الفرنسى ، وكان الضباط المصريون يمثلون معظم المدعوين ، الى جانب ضيوفهم الفرنسيين

وانصرف الفرنسيون من هذه الحفلة ليستطيعوا اللحاق بحفل العشاء الذى اقيمت لهم فى قصر انطونيادس وحضرها المحافظ ومدير البلدية

سيارة بلبل

ووصلت الى القاهرة هذا الاسبوع ١٨٤ سيارة فاخرة كان الملك السابق قد امر بنقلها الى جاراجاته الملكية فى الاسكندرية لاستعمالها اثناء اصطيافه .

ومن بين هذه السيارات سيارة كان يستعملها **بلبل** – وهو الاسم الذى كان ينادى به فاروق **انطون بوللى** – وهذه السيارة مجهزة بآلة لاسلكية يمكن ان يتصل بوساطتها السائق مباشرة بالقصر الملكى ويطلب من عامل التليفون ان يصله بأى رقم تليفونى فى أى مكان !

والعكس صحيح ، اى انه كان يمكن للقصر أن يتصل مباشرة بهذه السيارة العجيبة !

الوجوه اللامعة

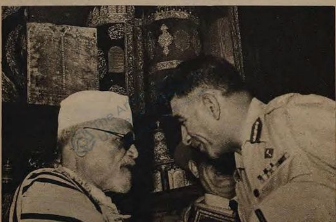
وعاد مستر **رايموند فلاور** الثرى الانجليزى المعروف ، الى حفلاته التى تعود المجتمع ان يسهر فيها حتى الفجر ، ثم ينصرف لكى يتحدث عنها فترة طويلة ..

وفى الاسبوع الماضى اقام رايموند حفلة كوكتيل ، وكان ابرز حضورها وجوها جديدة لمعت فى العهد الجديد ، واختفت وجوه قديمة كانت لامعة فيما مضى ..

السنتيمترات

وفى الزمالك ، بين ثلاثة ابنية حتلفة تكون فى مجموعها معهد التربية العالى للبنات ، تجلس سيدة من سيدات المجتمع واضعة راسها بين يديها وهى تفكر فى مشكلة تواجهها

هذه السيدة هى **اسماء هانم فهمى** مديرة المعهد ، التى فوجئت بمئات الطلبات التى قدمت اليها فى حين انه ليس



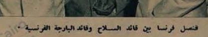


الرئيس فى احتفال العام العبرى

شهد الرئيس اللواء محمد نجيب احتفال الجالية اليهودية بعيد رأس السنة العبرية .. واستقبل الرئيس من الجماهير التى احتشدت خارج معبد الاسماعيلية اليهودى بشارع عدلى استقبالا رائعا .. واستقبل الحاخام الأكبر الرئيس عند باب المعبد .. ثم دخل ليشهد الاحتفال وسط عاصفة من التصفيق . وتراه فى الصورة اليمنى يرد التحية للاطفال بينما ظهر الحاخام فى الصورة اليسرى يستقبل الرئيس



الاميرالاى عمر حماده يتحدث الى مدام خياط فى حفلة القنصلية الفرنسية



قنصل فرنسا بين قائد السلاح وقائد البارجة الفرنسية .



محافظ الاسكندرية والى جانبه قنصل فرنسا وقائد جان دارك .. فى الطريق الى حفلة قصر انطونيادس .

لديها أمكنة الا لمائة وخمسين طالبة،بعد استغلال كل سنتيمتر فى الابنية الثلاثة التى تدفع لها وزارة المعارف سبعة آلاف وخمسمائة جنيه فى السنة !

والسيدة اسماء حزينة لانها لاتستطيع تلبية كل هذه الطلبات ، وخاصة انها كانت قدحضرت فى الشهر الاسبق مؤتمرا عقده اليونسكو فى سويسرا ليبحث تطور تعليم البنات فى الشرق ، وأدلت فيه بأحصاءات عن ارتفاع نسبة هذا التعليم فى مصر

وقالت السيدة فى بحثها التى القته أن عوامل تأخير تعليم المرأة كانت فى الشرق راجعة الى التقاليد أكثر مما ترجع الى الدين ، فالدين لم يحرم تعليم المرأة ، بل شجع عليه .

وقد اصبح تعليم المرأة الآن امرا ضروريا وخاصة بعد تغير الظروف الاقتصادية ، وضرورة معاونة المرأة لزوجها اذا ارادا تأسيس بيت مناسب

فرش الملاية

ولم تكن السيدة أسماءهذا الاسبوع حزينة للمشكلة التى تواجهها فىمعهدها فحسب ، وانما كانت ايضا متضايقة للظروف التى تمر فيها الحركةالنسائية فى مصر .. وخاصة بعد أن امتد أثر الخناقات بين الزعيمات فى مصر الى فرش الملاية فى الخارج على مسمع من نساء العالم .

بعد عشر سنوات

ومن الوجوه التى عاشت معها مصر كل دقيقة قضتها على أرضها وجه الدكتور **شاخت** فى زيارته الاخيرة لمصر

وقد غادر شاخت مصر الى ميونخ حيث سينعم لاول مرة منذ الحرب الماضية بحياة عائلية مستقرة معزوجته وابنتيه الصغيرتين فى بيت صغير هادىء

وسوف يتاح له لاول مرة أن يشرف على تربية ابنتيه ، وعمر صغراهما تسع سنوات والاخرى عشر سنوات ، وكانت تشرف عليهما منذ ميلادهمامربية المانية .

نصف حلو .. من امريكا

وسوف ينضم الى اسرة فودة قريبا عضو جديد قادم من أمريكا

هذا العضو هو زوجة الدكتور **عمر فودة** الاستاذ بكلية الزراعة ، وكان قد ذهب الى الولايات المتحدة ليحصل على الدكتوراه ، وهناك قابل نصفه الحلو فتزوجا .

وعاد الدكتور عمر ليخبر أسرته ، وليمهد لزوجته اقامة مناسبة ، ثم أرسل يستقدمها ...

عودة من الخارج

وبدا عدد من المجتمع المصرى العودة من الخارج ، وقد عاد فى الاسبوع الماضى السيد **شريف صبرى** وكريمتاه ، وقد ازداد عدد اسرة السيد شريف صبرى بينما كان فى الخارج اذ أن كريمته السيدة نازلى وقرينة السيد عز الدين الطاهرى قد وضعت طفلا فى هذه المدة

وقد لازمتها السيدة امينة الطاهرى شقيقة زوجها فى هذه الرحلة وعادت معهم كذلك .

وقبل عودتهم حضر السيد شريف صبرى واسرته أعلان خطبة نجله منير صبرى لابنة عمته فى باريس ثم عاد الى لندن لاستئناف دراسته

الموقف الجديد

وقد عاد من اوروبا ايضا المليونير **سامح عمر** وزوجته - حفيدة المرحوم السيد خشبه - وطفلته الصغيرة .. وسوف يواجه السيد سامح الموقف الجديد الذى نتج عنه قانون تحديد الملكية اذ انه هو وأسرته آل عمر يملكون فيما بينهم تسعة آلاف فدان

المليونير المسرور

ويعود قريبا الى مصر المليونير **محمد سلطان** وقرينته وكريماته الثلاث . وقد سبقته الى مصر خطابات يقول فيها انه مسرور بقانون تحديد الملكية ، وانه كان قد خصص جزءا من ثروته ينفق منه سرا على الفقراء والمحتاجين .. اما وقدحددت الثروة فانه سيرسل كشف الاسماءالتى كان يواليها شهريا بما تيسر .. الى وزير الشؤون الاجتماعية

عودة ..

واصبح معروفا أيضا أن الامير **محمد حليم** سيطلق الاقامةفى الخارج ويعود الى الارض الطيبة بعد أن تحدد بصفةصارمة مقدار المال المسموح باخراجه من مصر..

وينوى الرئيس السابق **على ماهر** بصفته مدير أعمال الامير اختيارالمساحة التى سوف يختارها موكله . وفى الوقت نفسه يشرف على تقسيم أرضه التى تبلغ ٢٠٠٠ فدان فى فارسكور الى قطعمساحة كل منها خمسة أفدنة . وهو يعرضها للبيع للفئات المسموح بها بموجبالقانون وبالسعر الذى حدده القانون ..

مرتب شهر

واختار الوجيه **وحيد يسرى** وكيلاجديدا لدائرته هو الاستاذ **حسن فهمى بسيونى** رئيس محكمة الاستئناف السابق بدلامن الاستاذ **عبد اللطيف المردنلى** الذى اعتقل



وصلت الى القاهرة المطربة المحبوبة الآنسة برلنتى قادمة من بيروت بعد بعد انتهاء جولتها الفنية التى قضتهافى لبنان . وكانت برلنتى - خلال هذه الرحلة - موضع تقدير واعجاب جميع الهيئات الفنية نظرا للروح الطيبة التى ابدتها حينما تبرعت باحياء بعض الحفلات الخيرية . وبرلنتى من المطربات اللواتى تعتز بهن مصر ومن الاصوات التى لا يخلو منها فيلم من الافلام الناجحة وقد أعدت مجموعة ممتازة من الاغانى لتقديمها الى عشاق فنها فى الاذاعة .

قلوب في البريد

شهر عسل جديد

تزوجت منذ عامين شابا سليم الجسم قوي البنية ولكنه أصيب فجأة بمرض اضطره الى مغادرة البيت ثلاثة أشهر للاستشفاء في احدى المصحات فلما عاد منذ أسبوع وهو مايزال في دور النقاهة وجدت فيه رجلا غير الذي كنت أعرفه من قبل . رجلا سيء الخلق عصبي المزاج يعاملني بشيء من الغلظة والقسوة ولاينفك يتطلع الى كل حسناء تدخل بيتنا مما يثيرني ويستفز غيرتي بالرغم من اني قد أخلصت له طوال فترة مرضه وقاسيت الامرين في خدمة بيته وأولاده فكيف أعامله بحيث أشعره بتضحيتي وأوقظ في نفسه الانسان الطيب الذي كان بالامس .

م . ن . المنصورة

يجب الاتنسي ان زوجك مايزال مريضا وانه كما تقولين في دور النقاهة ودور النقاهة هو مرحلة بين المرض والصحة تؤثر في خلق الانسان وتشيع في نفسه نزوات غريبة عنه لايمكن ان تزول الا متى ارتدت اليه صحته تماما فزوجك كان محروما من الحياة ومحروما من اللهو والتسلية فلا عجب ان يتطلع الى النساء الجميلات تطلعا بريئا يفرج به عن نفسه ريثما يعود الى عمله فينصرف ذهنه اليه . فافهمي أن فترة النقاهة تتطلب علاجا نفسيا أدق من العلاج المادي . فعليك أنت أن تتولى هذا العلاج بان تصبري أيضا وتحتملي وتطردي من نفسك عوامل الغيرة وتخلقي حول زوجك جوا من المرح يغذيه وينعشه ويرده شيئا فشيئا الى طبيعته الاصلية وثقي انحنانك سيجدد في نظره جمال الحياة فيعود اليك اشوق والطف مما كان في شهر العسل .

الزواج رباط مقدس

يؤلمني من زوجتي انها لا تعرف كيف تكون ساحرة مغرية لعوبا . تجذبني بمظهرها وتبهرني بخفتها . وتفتنني بدلالها . وتمنحني نفس المسرات التي كنت استمتع بها أيام عزوبتي . اني أحاول أن اجعل منها امراة «مدردحة» ولكنها تنفر مني وتابى الا أن تحتفظ بسذاجتها المملة المضجرة . فكيف أبدل من أخلاقها لاستطيع أن اتمتع بها كما يروق لي ؟ ..

و . ك . ا . القاهرة

انت الذي يجب أن تبدل من أخلاقك لا هي . ان امرأتك ليست غانية كاولئك الغواني التي كنت تتمتع بهن في عهد عزوبتك . انها زوجة لاخليلة وام لا عشيقة . ولو انها تبدلت وتحولت كما تريد وبادلتك نفس اللذائذ التي ألفتها على أيدي الغواني، لانحطت وتدهورت وكنت انت نفسك آخر الامر ضحية تدهورها وانحطاطها .

فافهم يا سيدي أن روح الزواج شيء ،وروح العزوبة شيء آخر . وان الزواج رباط مقدس اساسه احترام كل من الزوجين شخصية صاحبه . ولا سيما احترام الرجل للمرأة التي تتوقع من زوجها على الدوام أن يكون أوفر منها عقلا ، وأنبل عاطفة ؛ وامتن فضائل وأخلاقا ، بحيث تستطيع ان تتخذ منه القدوة الصالحة التي ماتنفك تصبو اليها بما طبعت عليه نفسها من غريزة المحاكاة والتقليد .

فكن قدوة صالحة لزوجتك، وعاملها بوصفها زوجة لا غانية ، واحترمها ولا تلوثها ، والا لوثت بيتك . وسممت نفسية اولادك ؛ وقضيت على مستقبلهم بيدك

غيرة الرجل من ولده

أشعر منذ أن وضعت زوجتي طفلها الاول ، انها تهتم بالطفل أكثر ألف مرة من اهتمامها بي . وانها تحبه حبا يستغرقها ويكاد يصرفها عني . والحق اني بدأت أحس كأني أعيش في عزلة وكأني غير متزوج ، وكأن الطفل الذي كنت أعتقد انه سيربط بيننا . أصبح يفصلنا . فهل لهذه الحالة من علاج ، وهل في طبيعة المرأة أن تستغني بطفلها عن زوجها الذي هو رب بيتها وولي نعمتها ؟ ..

م . ك . ش . المنصورة

قد تسرف المرأة في حب الطفل على حساب الزوج . ولكن هذا الانحراف النفسي هو انحراف وقتي يصيب النساء في الغالب عند ما يضعن اطفالهن الابكار

فالابن البكر يذهل المرأة ويفتنها ، ويملأ نفسها بعوامل حب طارئ رائع جديد لايمكن أن يستغرقها الاالى اجل محدود ، لا بد أن ترتد بعده الى طبيعتها الاولى .



فالمرأة لا تستغني بالطفل عن الزوج الا اذا عذبها الزوج ولم تعد تجد تعزية الا في طفلها . وهي من المحال أن تنسى الزوج من أجل الطفل الا اذا استطاعت أن تنسى أنوثتها . وليس شك انها أنثى قبل كل شيء . وأنثى للرجل قبل أن تكون أنثى للطفل . فاذا ماجاء الطفل استفاضت أنوثتها واتسعت آفاق عواطفها ، واحبت طفلها حبا فطريا جديدا ، في وسعها ان توفق كل التوفيق بينه وبين حبها لزوجها.

ولو أن الامومة كانت تغني المرأة عن حب الرجل، لما شاهدنا امهات تاعسات يهجرن بيوتهن ويشردن ابناءهن سعيا وراء حب رجل .

فافهم يا سيدي ان زوجتك تجتاز ازمة نفسية شائقة هي ازمة تدله المرأة بحب ابنها البكر . فلاتكن أنانيا ، ولا تكن غيورا ؛ واصبر عليها ؛ ودعها تستمتع بتلك اللذة البريئة الطاهرة . وثق انك كلما شاركتها في حب طفلها الذي هو ولدك وكلما اقتديت بها في البذل والتضحية من اجله ؛احست هي انك تحبها وتحب ثمرة رجولتك فيها ، وعندئذ تجتاز ازمتها النفسية في فرح يضاعف تعلقها بك واخلاصها لك .

من الحب الى الزواج

أحب منذ عامين شابا كريم الخلق حسن السيرة ، لطيف المعشر ،ولكنه يعاملني معاملة لم تخرج أبدا عن حدود الصداقة البريئة في حين اني كنت أعتقد انه يحبني كما أحبه ويود أن يقترن بي . فكيف أشعره بحبي له ، وبرغبتي في أن أصبح زوجته .وكيف أميط اللثام عن حقيقة عواطفه من نحوي بحيث أستطيع أن أفصل في امري معه بصفة نهائية قاطعة ؟ ..

حائرة من بور سعيد

قد يكون هذا الشاب خجولا لايحسن الاعراب عن عواطفه . وقد يكون غير واثق من عواطفك انت من نحوه .وقد يكون خالي النفس من كل عاطفة يمكن ان تؤدي الى زواج . فنصيحتي لك ان تنعمي النظر في أخلاقه وتصرفاته ، فاذا رأيته يهمل الفتيات صديقاتك ولا يتصل الا بك ، واذا رأيته يفرح بوجودك ويأنس لك ولايستريح الا في رفقتك ، فتأكدي انه يخفي عواطفه الحقيقية بدافع الخجل منك أو عدم الثقة في استعدادك لمبادلته تلك العواطف . وعندئذ يجب عليك انت ان تشجعيه في رقة وأدب وتحفظ وان تفاتحيه في أمر الزواج وأن تودعي الثقة في نفسه بصدق عاطفتك ودماثة خلقك وشرف غايتك .

ولا تعتقدي أن في هذا المسلك اي انتقاص من قدرك لأن الصراحة في الخير هي في الواقع رأس الفضائل . أما اذا شعرت بانه ينكمش ويتراجع ويأبى ان يجاوز حد الصداقة ، فعليك في تلك الحالة ان تبتعدي عنه جهدك والا ازداد حبك له اضطراما على غير جدوى .

زواج غير متكافىء

أنا شاب في السابعة والعشرين من عمري اشتغل موظفا في محل تجاري . وقد تعرفت الى ارملة في نحو السادسة والثلاثين غنية وجميلة ولها خمسة اولاد فاحببتها واحبتني . ولما علم اهلي ان في نيتي ان اتزوجها ثاروا جميعا علي واستنكروا مسلكي وبذلوا قصارى الجهد لردي عن عزمي . ولكني أشعر اني احبها حبا عنيفا ولا استطيع ان احيا بدونها . ومع ذلك فقد احببت ان استشيركم قبل ان اتزوجها فما رايكم ؟

س . ك . م . طنطا

اذكر ان هذه المرأة تكبرك باعوام كثيرة ، وانها ام لخمسة اولاد ، وانها قد تصبح ايضا اما لغيرهم بعد أن تتزوجك ، وان متاعب الحمل والوضع وتربية الاولاد وتقدم السن،قد ارهقتها وسترهقها ولابد ان تعجل بشيخوختها في الوقت الذي تشعر أنت فيه انك ما زلت في مقتبل العمر وشرخ الشباب فخير لك ان تعدل عن هذا الزواج غير المتكافىء الذي لا بد ان يملأ حياتك المقبلة بشتى انواع الهموم والحسرات اما اذا كنت في قرار نفسك طامعا في مال تلك الارملة الغنية ، فثق ان المال لن يعزيك ، ولن يسعدك،ولن ينسيك حقيقة حياتك المرة ، بل هو على النقيض سيذلك ويجعل منك عبدا لامرأة كهلة لا يمكن ان تسخو عليك الا اذا استوثقت من انها قد التهمت شخصيتك واستأثرت بك .

فاستمع لنصيحة اهلك واحتفظ بكرامتك ولاتعترض قوانين الطبيعة والا انتقمت الطبيعة منك .

« قلب عجوز »







صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	ملیم	جنیه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم



دخن سيجارة
أطلس
وتمتع بالمرشح الممتاز
لوقاية
الأسنان
والحلق
من النيكوتين
فلتر أبيض
فلتر وفل
ساده
Coutarelli frères
ATLAS
TRADE MARK
السيجارة المصنوعة من
جود أنواع الأدخنة
شركة
كوتاريلى
صناعة مصرية صميمة